بحکم خدا و خرد

Ex Libris

Asaf Ali-Asghar Fyzee

Presented to the Library of
The University of Jammu & Kashmir
June 1, 1957

ان في هذا لبلاغا لقوم عابدين

١٣٤٧

الرسالة الرمضانية

المسماة

زبدة برهان الصدق الواضح

١٨ ٢٥٨ ٢٢٥ ٨٤٦

سنة ١٣٤٧ هـ

بمبئی

الحمد لله الذي انعم علينا بان جعلنا من امة من جاء بالحق
وصدق المرسلين * واتى لسان صدق لجده في الآخرين
جامعا لمفاخر الاولين * ومن شيعة صديقه الاكبر اول من
آمن به وصدقه ولتنزيله بتاويله حققه واتيامعا رسول
رب العالمين * عرفهما بمعرفة توحيدهما من عرف من
العارفين العالمين * وعميت انباءهما على قوم عمهين في

عشواء الجاهلية الثانية عمين * كنى الله سبحانه عنهما بموسى
وهارون وآتاهما الكتاب المستبين * وايدهما بالنصر العزيز
والفتح المبين * وهداهما وبهما الصراط المستقيم ونجاهما و
قومهما من الكرب العظيم ونصرهم فكانوا هم الغالبين *
وان تغلب على امرهم في ظاهر الامر من تغلب من المتغلبين
الغاصبين * وترك عليهما في الآخرين * وان سخر منهما من سخر
من المفرطين في جنب الله الساخرين * بان جعل من نسلهما
الائمة الطاهرين * الباطنين الظاهرين * الراسخين في
علم الاسرار الالهية الماهرين * المهيمنين القاهرين * السالين
سيوفهم على اعداء الله الشاهرين * نحمده سبحانه على ان جعلنا
من الممتثلين لامره بالكون مع الائمة الصادقين * من ذرية
اشرف الناطقين * وسلالة وصيه سمي من له الخلق والامر
تبارك الله احسن الخالقين * وبرأنا من الناكثين
والقاسطين والمارقين * وميزنا من الجاحدين والمنافقين
والكافرين والفاسقين * وجعلنا من المؤمنين المتوكلين عليه

واللائذين به الواثقين * ونظمنا في سلك رجال صدقوا ما
عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا
تبديلا * وعرفوا سنة الله في تسلسل القوام بامره ولن تجد
لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا * ومن علينا
ببنوة آدم الدور وذكر بفضله تكريمنا وتفضيلنا على
كثير ممن خلق بقوله سبحانه ومن اصدق منه قيلا *
ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم
من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا *
وجعلنا من المؤمنين التابعين لرسوله ولامراء المؤمنين من
بنيه المتسلسلين مدى الازمان * الذين نظمهم قوله سبحانه
معه في سلك الايمان * آمن الرسول بما انزل اليه من ربه
والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق
بين احد من رسله وقالوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا
واليك المصير * المعتصمين بالله هو مولنا فنعم المولى ونعم
النصير * نؤمن بمولى يقيمه لنا بعد مولى * ونؤقن انه

بالمؤمنين من انفسهم اولى * يعم الخلائق احسانا وطولا *
ويقهر حوله كل حول بما خوله الله من قوته وحوله قوة وحولا *
ولم يكن في عصره ابر منه فعلا وقولا * من مقام الهي عقيب
مقام * من نبي او وصي او امام * حائز صفات الكمال والتمام *
ولا يزال الائمة متسلسلين الى يوم ياتي الله في ظلل
من الغمام * وان استتر شمس آل موسى وآل هرون على مقتضى
الحكمة الالهية في مغرب من كهف التقية * ترك فيما بين
ظهراني الامة لانارة آفاق الهداية من كواكب دعاته المطلقين
بقية * ويا لله من دعاة مطلقين ذوي نفوس تقية * وجيوب
من العيوب نقية * سعدت بهم عصبة سعيدة اعتلقت
بسببهم واشقيت فئة انكرتهم وكفرت بهم شقية *
فلا يزالون ظاهرين بين اظهر الناس مدى استتار
الائمة الطاهرين يوضحون لهم المحجة * لئلا يكون
للناس على الله بعدهم حجة * ولئلا يقولوا ما جاءنا من
بشير ولا نذير * ويحق قول الله تعالى في الكافرين بربهم المقيم

لهم العليم بذات الصدور الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير *
حيث يقول والذين كفروا بربهم لهم عذاب جهنم وبئس المصير *
اذا القوا فيها سمعوا لها شهيقا وهي تفور * تكاد تميز من
الغيظ كلما القي فيها فوج سألهم خزنتها الم ياتكم نذير * قالوا بلى
قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء ان انتم الا في ضلال
كبير * وقالوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير *
فاعترفوا بذنبهم فسحقا لاصحاب السعير * ويا فوز من خشي ربه
بالغيب وايقن بقيام حجته في كل عصر من ظهور وستر بلا شك
ولا ريب ان الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة واجر كبير *
نحمده سبحانه انه بكل شيء بصير * وهو على كل شيء قدير *
ونشهد ان لا اله الا هو شهادة بها شهد الله انه لا اله الا هو
والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز
الحكيم * شهادة نستمد بها من فيوض شمس دار الابداع
التي تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم * ونرجو بها
الخلاص حين لات مناص والفوز بدخول جنات النعيم *

واللاحاق بز مرة من انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا * ومن شهد بشهادتهم واخلص في ولايتهم واحسن في طاعتهم كان بشفاعتهم بالكون في زمرتهم حقيقا * ونشهد ان محمدا عبده ورسوله الصادق ومن اصدق من الله ومنه حديثا * النور الازلي الذي لم يزل قديما ولم يكن غيره وغير آله الكرام الاحديثا * سادس ايام الله المنتهي الى سابعها ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يغشي الليل النهار يطلبه حثيثا * النابت من سنخ الاصل الاثيل القدسي فرعا لاهوتيا زكيا اثيثا * المبعوث لكي يميز من الطيب الصاعد ما كان هابطا خبيثا * صلى الله عليه من نبي مؤيد بعقد سات الانوار * مطهر باعذب مياه الانهار * مستنقذ لمن تبعه من شفا جرف من الضلالة منهار * مورث غرر مكارمه اللاهوتية لعترته الاطائب الاطهار * موعود له في عصره واعصارهم بالغلبة لدينه على الدين كله

والاظهار * متعالي الجد لكونه خير جد لمن له الملك يوم يقال
لمن الملك اليوم لله الواحد القهار * صلى الله عليه من نبي
خوطب بصاد * وروى بمعين حكمته كل صاد * وشرف
على الانبياء والمرسلين اجمعين وساد * وهجر في عبادة الله ربه
سبحانه لذيذ الوساد * وجعله الله ممثول فريضتين فريضة
الحج وفريضة الجهاد * وخاطبه بقوله جل من قائل انما
انت منذر ولكل قوم هاد * وملكه الشفاعة في امته يوم
يقوم الاشهاد * وله رفع السماء ووضع المهاد * وببركته انزل من
المعصرات العهاد * وبه منسح عن ناظر المجد العد ملي كحل
السهاد * صلى الله عليه من نبي شرف الله به الابطح * وكرم به
من امسى مسبحا الله سبحانه واصبح * ولم يجعل نبيا ولا رسولا
انور منه وجها ولا اصبح * وطرد به عن حرمه الآمن من
افسد وآوى اليه من اصلح * وشرح صدره فمن يكن في
روض الذكر الحكيم يسرح * يعرف فرق ما بين القولين
رب اشرح لي صدري والم نشرح * وبه فتح ابواب رحمته

فلا ممسك لما يفتتح * انى وهو مظهر لله جل الله ولا اشعة نوره مطرح * وحوى من الفخر الازلي ماليس العين رسول ولا نبي اليه مطمح * وبين ما نزل على قلبه بلسان عربي مبين واوضح * ونطق بحقائق الاسرار اللدنية وافصح * ونص على باب مدينة علمه وصرح * فمن دخل المدينة من بابها تاجرا فيها بتجارة لن تبور يربح * ويثقل ميزانه بالصالحات ويرجح * سقى الله ثراهما من مدينة قدسية وباب * تحيرت في كبريا عظمتهما الالباب * واليهما انتهت الاسباب * وبهما ختم الكتاب * واليهما الاياب * وعليهما الحساب * ولهما الثواب * ولهما العقاب * ولهما الملك الذي وهبهما الملك الوهاب * صلى الله عليهما من مقامين الهيين مقام نبوي ومقام وصوي * هاديين لمن تبعهما الى صراط سوي * مرغمين كل شيطان غوي * كلاهما دعوة ابيهما ابراهيم خليل الله الصديق النبي الذي صدق الرؤيا فجزاه الله جزاء المحسنين * وجعله وذريته العادلة الطاهرة اسباب نجاة

عباده المؤمنين * وكلاهما سلالة اسمعيل بن ابراهيم * المفدي
بذبح عظيم * انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا * وكان
يأمر اهله بالصلوة والزكوة وكان عند ربه مرضيا * فوهبه الله
محمدا وعليا * نبيا صادقا ووليا تقيا * اشتق تبارك وتعالى
اسم احدهما من اسمه وجعل الاخر له جلت قدرته سميا *
واورث بهما من تبعهما جنات عدن التي وعد الرحمان
عباده بالغيب انه كان وعده ماتيا * لا يسمعون فيها
لغوا الا سلاما ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا * ومن
فرق بين ذا وبين ذا ولم يعرف مع ميم ذا عين ذا كان
ممن عبد الشيطان ان الشيطان كان للرحمان عصيا *
وسيحشره الله مع الشياطين لكونه باتباعهم شقيا * فوربك
لنحشرنهم والشياطين ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا * ثم
لننزعن من كل شيعة ايهم اشد على الرحمان عتيا * ثم لنحن
اعلم بالذين هم اولى بها صليا * صلى الله عليهما من مقامي
عظمة عزت وجلت * ولاهوتي قدس بهما سبحات الله خلقه

تجلت * ورحمة الله على عباده حلت * وبلؤالي نعوت معاليهما
لبات الحور العين تحلت * وبهما نهلت شيعة الحق من
رحيق مختوم ختامه المسك وعلت * وهما الله جل الله يداه
المبسوطتان على رغم اليهود التي قالت يد الله مغلولة لعنت
من قوم سؤوا ايديهم غلت * وسيوف النقمة عليهم سلت *
لهما مقامات صدق في كل موطن على علو شانهما دلت * وفي
جنب كثرة ما لهما من الفضائل الملكوتية نعوت الناعتين
على كثرتها قلت * قبلتي حق وقد وتي صدق ما اظلت الخضراء
على ذي لهجة اصدق من ابي ذر هما عيبة ثمين درهما ولا
الغبراء اقلت * سلام على موسى دورنا وهارونه * وياله من
هارون لم تقبل نبوة نبي ولا اصطفاء وصي ولا ولاية ولي من دونه *
احتوى شريف صدره على مخزون علم الله ومكنونه * بين كافه
ونونه * وهو الذي اخرج ذا النون من بطن نونه * وخلقه ذو العرش
العظيم من نوره وخلق آدم من الطين من مسنونه * و
هو الذي اول شرع نبيه محمد المحتوي على شرائع الانبياء

باجمعهم من مفروضه ومسنونه * وقام منجزا لعداته وقاضيا لديونه * ومفجرا من علمه الالهي لعيونه * ولعمر الله وعمر محمد رسول الله انه لصديقه الاكبر صدقا صدقا والصدق ينجي كل فائز * وتوجيه الطغام لهذا اللقب الشريف الى ميت تيمهم الزنديق كذب غير جائز * لكونه تكذابا لسبة من صفات الصدق غير حائز * وللصراط المستقيم الى جنات النعيم غير جائز * لانه الى الله والى رسوله غير لائز * فهو من عذاب النار غير لائز * بل عن كتب في سجين من غسلين لائز * فسحقا له انه الزنديق الاكبر وله العذاب الاكبر * وعليه اللعنات من عدد الرمل اكثر * وكرم الله وجه من كان عين الله ويده ووجهه * ولم يعرف احد غير رسول الله وعترته الطاهرة حقيقته ولا كنهه * ولم يكن احد في الادوار الخالية ولا الباقية مثله ولا شبهه * انى وهو للبشير النذير نظيره وصنوه ووصيه ووزيره بلا ريب ولا شبهة * اكرم به من وصي لاكرم نبي كان مثله كزرع

اخرج من الامامة شطاء * وقام من الدعوة التاويلية
بناشئة الليل التي هي اقوم قيلا واشد وطأ * صلى الله عليه
وعلى انيسة نفسه الحوراء الانسية * ذات الشمائل
القدسية * بهجة خلد ابيها الطهر الخلدي تقدس خلدا *
وصاحبة سمي من لم يتخذ صاحبة ولا ولدا * كفية
من لم يكن له كفوا احد لكونه فردا صمدا واحدا احدا *
فاتحا فتوحات الاسلام كلها خندقا وخيبرا او بدرا واحدا *
وغيرها مما يكثر عددا * ولا ينكره من الخصم من يكثر
لددا * ووالدة ولدين طهرين لم يلد احد كمثلهما ولم يولد شروا هما
ابدا * وانما بدى نور الله سبحانه منهما حيث بدا * تقدست
من جوهرة اسلامية تكونت من سفرجلة خلدية * متنسلة
من صلب ابيها المصطفى الى رحم امها الصديقة الخويلدية *
فمكثت هنالك ماشاء الله مكثا * متنزهة ان تغتذي طمثا *
فوضعتها انثى والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى *
وزفت الى من هو الايمان كله حرثا * ونجحت شفاعتهما

شيعتها من نار الجحيم حتى من سقى في حبها عطشى او اطعم غرثى * ويا ويل قوم غصبوها فدكا كانت لها من ابيها الطهر موهبة وارثا * كانوا والله اشد عداوة من فراعنة الادوار المتقدمة واعظم خبثا * ولا ريب ان النار مثوى لهم يلبثون فيها ابدا البثا * صلى الله عليها من مولاة مفداة تفدي عليها مثل مريم العذراء الصديقة * كنى عنها ابوها الطهر بام ابيها ولم يكن ذلك مجاز القول بل تحقيقه * وسماها بامر الله فاطمة اشتقاقا من فاطر السموات والارض جاعل الملائكة رسلا اولي اجنحة * وذلك جناس لاحق من عرف سر ذلك اسعفه الله بارب لحاقه بزمرة الصافين المسبحين وانجحه * ولقبها بالزهراء لان السموات والارض انما زهرت بنورها * و خدمتها في دار الازل ملائكة الجنان مع حورها * صلى الله عليها وعلى ولديها الامامين اللذين آتاهما الله ملك الامامة مع كونهما اخوين * اذ كانا سليلي خير ابوين * ولرسول الله سبطين بل ابنين * بل مقامين الهميين اجتباهما

الله للالوهة معا ولم يجعل ذلك لاخوين بعدهما فقال
تعالى لا تتخذوا الهين اثنين * يا للالاء هما من يوحي
افق نبي كان اليه يوحى * ورَوحي روح وصي كان من بدنه
روحا * وريحانتي قلب بتول كان مثل الروح الامين
يكنس لهما سوحا * هما شفعا الادم في عفو ذنبه اذ تاب توبة
نصوحا * وهما نجيا في فلكه من هلكه نوحا * فسبحان من
مرج البحرين يلتقيان * من ابيهما وامهما الطهرين زبدتي
الكيان * يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان * اما ما الثقلين الانس
والجان * ويالله من لؤلؤ * حلي به من الدعوة التاويلية جؤجؤ *
ويالله سبحان الله من مرجان * كم وكم جنى جنا الجنتين
التاويلية والحقيقية بذلك المرجان من جان * صلى الله عليهما
من امامين كانا صفوتي الاكوان * وزبدتي الازمان *
وحجتي الرحمان * ومحجتي الايمان * وعصرتي الانسان *
احلهما الله من مقلة المجد النبوي محل الانسان * واشتق اسميهما
الحسن والحسين من المحسن والاحسان * وجعلهما في

حلبة التقوى فارسي الفرسان * جاريين في العمل لوجه الله
الكريم الذي يبقى وكل من عليها فان * وكلاهما للدين الحق
سلطان * ولكليهما شان من شؤن ربهما الذي كل يوم هو
في شان * صلى الله عليهما من كوكبي الحق * ولوائي
الصدق * ومنكبي الكرامة * ومنصبي الامامة *
وطوسي الزعامة * وطودي الشهامة * وآمارتي الإمارة *
ومنارتي الطهارة * وشهادتي النبوة * وسعادتي الابوة *
وذروتي الفتوة * ومروتي المروة * وركني الهداية *
وزمزمي السقاية * وقلمي العناية * وعلمي النهاية *
صلى الله عليهما وعلى الائمة من ذرية الحسين الطاهرين
الطيبين * مظاهر نور الله الحق المبين * خير خلق الله كلهم من
راكب وماش * خلفاء الله في ارضه الذين من لم يخشهم
فليس لربهم الرحمان بالغيب بخاش * ومن لم يتقلد بيعتهم
ولم يدخل دعوتهم لم يكن بالنشأة الآخرة في دار القدس
الطاهرة الزاهرة بناش * ماذا تسأل يا صاح عن علو شانهم

فان الملائكة الكرام خدم لحضراتهم القدسية وحواش *
لكم وكم صحف مطهرة طرزت بذكر فضائلهم القدسية متون
لها وحواش * انهم تالله آيات الله سبحانه وان الذين كذبوا
بآيات الله واستكبروا عنها لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم
غواش * من ذا يستطيع تحرير بعض محامدهم وهذا القرآن
العظيم لوشي مناقبهم في سوره وآياته بالبيان البليغ واش *
فلا تصغين يا صاح في شانهم لقول نمام او كذاب مال عنهم
وزاغ واش * فانهم وايم الله جعل الله السما البناء والارض
الفراش * وهم لا سواهم شفعاء من والاهم يوم تكون الجبال
كالعهن المنفوش ويكون الناس كمبثوث الفراش * وهم و
آباءهم الاول الطاهرون الرائشون وليس يوجد من جاد
فراش * وهل غيرهم من بالنجاح لسهم ذي الحاجة الضعيف
اللهيف راش * لا يمكن لاحد ان ينكر احسانهم ونعمتهم على
عباد الله كلهم شاملة وفضلهم فيهم فاش * هم الاولى من آنس
انوار هدايتهم فاولئك الناس وليس سواهم الا اوباش * غرهم

من غرهم من كبراءهم من الفتنة باغباش * وانما الشيئ من شيؤه من المؤمنين بهم بعد ربهم ومن عداهم فلا ريب ان الزمان يرميهم بفناء وتلاش * انما نعيش في اكناف الطافهم ومن سلف منا كذلك فيها عاش * ما زالوا وكل ملك مقرب غاد عليهم بسلام الله وبركاته وعاش * فليس لصرعى الهلاك الا بهم الانتعاش * وليس للنفوس بنقوش دار الابداع الا بهم الانتقاش * لن ترى في العالمين مثلهم في حسن خلق وحسن خلق وحلم ولين ورفق وثبات جاش * ان هم الا الملائكة الكرام ما هم بشرا حاش لله حاش * انهم والله موالينا والله مولاهم * لم يخلق الله الافلاك لولا جدهم ولولاهم * اولاهم الله من شؤن الالوهة ما اولاهم * وولاهم من امر عباده ما ولاهم * فلا الهة للمالوهين منا الاهم * ولذلك نقول اذا دعونا اللهم * انهم ابناء الامام الطيب ابي القاسم امير المؤمنين وابناءه * وعندهم من الغيب انباءه * وهم لله سبحانه اسماءه * وبحمدهم تسبح ارضه وسماءه * وهم سماته وصفاته * واياته وكلماته * وتمت كلمت ربك

صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم * ولمن
جحدهم العذاب الاليم * ولمن عرفهم جنات النعيم *
واختص الله من بينهم باسنى الصلوة واسماها * وازكى
التحيات واذاها * امير المؤمنين الامام الطيب ابا القاسم
القائم بامر الله الذي اياه عنى * قوله سبحانه لا اله الا انا *
وهو الذي يبقى وجهه الكريم وما سواه فنهايته الفنا *
له الحمد تعالى شانه والثناء * والمجد والكبرياء والعزة والسناء
والسنا * ولعبيده بحمده البركة والسعادة والهنا * وقضاء
الحوائج ونيل المنى * وبه افتخر البيت الحرام والمشعر الحرام
والمروتان وعرفة ومنى * وهو الذي باذنه كان المسيح يحيي الموتى
ويبرئ الزمنى فلا غرو ان احيى احد دعاته باذنه ميتا
او ابرأ زمنا * كيف لا وهو الذي له تمكنت المتمكنات مكانا
مكانا وتزمنت المتزمنات زمنا زمنا * وله بنى المتحركات
وفي ضمنها السوا كن من بنى * وهو الذي به جنى
الجنتين جنى من جنى * وفي جده اتى تدلى بعد قول دنى *

واياه والده الامام الآمر بكنية جده اذ كان جده المتعالي
كجده كنى * هو الذي انزل من سماء رحمته ماء حكمته
فانبت به في ارض دعوته حدائق ذات بهجة ورياضا * واتى قائم
دور الاشهاد فقام بكشف الحقائق السنية والاسرار اللدنية
واترع منها حياضا * واذن لدعاته الاكرمين الذين كرموا واتقى
وعظموا ارتياضا * وكان صلوات الله عليه كلاً لهم وكانوا
رضوان الله عليهم له ابعاضا * فدفنوا في تاليفاتهم جواهر
حكمة تجوهرت بها نفوس العلماء بعد ان كانت اعراضا *
ومد بتسلسلهم ظله على اهل دعوته فلن ترى لممدود ظله ابدا
انقباضا * وجعلهم اعلام حقه ورفعها في الخافقين فلن ترى لها
ابدا انخفاضا * وحتم تسلسل سلسلتهم الى ظهور ولده الطهر
من كهف الستر فلن ترى لها انبتارا ولا لهم انقراضا * وافترض
على اهل دعوته طاعتهم كطاعته سلام الله عليه افتراضا *
وبشر الذين آمنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم * لصدق يقينهم
واخلاصهم في حبه وحبهم * واعتقادهم فيهم انهم المخرجون

لهم من ظلمات جبهم * وانهم صفوهم ومولاهم صفو صفوهم و
لب لبهم * صلى الله عليه وعلى اغر ولده * واسرهم لحلده * صاحب
عصرنا * وولي فتحنا ونصرنا * الذي جعله للنجاة سفينة *
وللكتب سكينة * وللعلم مدينة * وللحكم خزينة * وعينه
ووجهه ويمينه * وحجته على عباده وامينه * وخلاص المؤمنين
ضمينه * وللقرآن الحكيم قرينه * وحمى به الدين عرينه * وقطع
به للكفر وتينه * وجعل باشعة انواره اعراض النفوس جواهر
ثمينة * وبمجاورة الملائكة الكرام في دار السلام قمينة * واورثه
شرف آبائه الطاهرين الذين مضوا قبله * واقامه للمحراب
قبلة * ووصل بحبله حبله * وجعل سلطانه قاهرا * وبرهانه
باهرا * ونوره في السموات والارض زاهرا * وبيته للطائفين
والعاكفين والركع السجود طاهرا * وشان جلالته في البرايا
ظاهرا * ولم يزل مقامه على غيبته بدعاته القوام بدعوته حاضرا *
ووجه الهدى بقيامهم في مقامه ناضرا * ولم يزل اليهم بنظرات
سواري تائيده في كل حين ناظرا * ولهم على القوم الكافرين

من اعدائه الظالمين ناصرا * ولاعلام دينه بهم في الجمعات والجماعات وسائر الاوقات والساعات ناشرا * اقر والله عين ابيه الامام الطيب وارضى جده الطهر المنصور الذي كان باحكام الله آمرا * بل جديه الطهرين المصطفى والمرتضى بل جديه الاكرمين عمران وعامرا * اذ قام لبلدهم الامين اليمين بسعيه البليغ الحميد عامرا * فديته بابي وامي واهلي و ولدي وسائر المؤمنين والمؤمنات فانه والله مولاي ومولاهم لامرا * ولم يزل احسانه لنا جميعا غامرا * لم يرم صوب الطافه علينا معاشر عبيده ما اعقب شهر الصيام بعيده هامرا * فانه الامام الصادق * والقرآن الناطق * القائم بامر الله بنص آبائه الصادقين الاكرمين * وما كان هذا القرآن ان يفترى من دون الله ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل الكتاب لاريب فيه من رب العالمين * ام يقولون افتراه قل فاتوا بسورة مثله وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين * اي فاتوا بداع كمثل احد من دعاته القائمين مقامه

بامره المخلوقين بيده تبارك الله احسن الخالقين ❋

ولننشد هاهنا قصيدة نعتية نخدم بها عتبات بيتهم المحرم الذي هو قبلة الراكعين الساجدين ❋ ونهاية قصد القاصدين ❋ نظمت على روي الخا ❋ لم يقصد بها ناظمها الا فوزه بقبول شفاعتهم ولا وخى ❋

سلطانكم يا بني طه الرضى اشمخ
وملككم يا بني فاطمة ابذخ ❋

يا عترة طهرت انوارها زهرت
تمدح في سور الذكر بها تدخ ❋

لا يعلم الغيب من تاويله غير من
ابدعكم والذي في علمه يرسخ ❋

سلاسل علمكم من تحت عرشكم
من شرع جدكم مسلسل ينفخ ❋

كم بينات لكم يبصرها اكمه
منهم ويصغي الى سماعها اصلخ ❋

الـبسكم ربـكم مـن نوره حـللا
رفيعة القدر لا تبلى ولا توسخ ۞
لله مـن حلل قـد سـيـة نشرها
افوح في الخلق مـن داريهم افوخ ۞
قـربهم انتم الآفاق قاطـبـة
فالارض مع رحبها حينئذ فرسخ ۞
ارهبتم زمـر العـدى باجمعهم
فليس ووعهم طول المدى يفرخ ۞
بجـدكم سـيـد الرسل وخاتـمـهم
شرعـتـه لم تـكن لفضله تـنسخ ۞
هـو الذي سخـر الله الـبراق له
لاظهره احدب لا صدره ابزخ ۞
آيات نـصر مـن الله بمولـده
تركـن فيـاـهم كـبكرهم يقـلخ ۞
انتم الحـيدرن الكـرار اشباله

انتم لطه النبي المصطفى افرخ ❁
سبحان من مرج البحرين من امكم
ومن ابيكم وما بينهما برزخ ❁
امكم فاطم للمصطفى بضعة
كذا له المرتضى الطهر ابوكم اخ ❁
اخ وخى وجه ذي العرش بطاعته
دون الاولى نافقوا وما وخى لم يخوا ❁
هل غيره اسد الله الهزبر الذي
كانت جموع العدى من باسه تملخ ❁
اقامه المصطفى مولى لامته
تعسا لمن نكثوا من بعدان بخبخوا ❁
تبا لهم ولقوم اصبحت معهم
في سبخة من ضلالاتهم تسبخ ❁
يا فوز قوم هم لنوركم انسوا
يا ويل قوم هم في جهلهم طخطخوا ❁

هل غيركم كاشف كربة ذي كربة
هل غيركم لصريخ لائذ مصرخ ۞

آية دعوتكم باقية ابدا
ليس لما قد قضى الله به منسخ ۞

لا تسأل من صاح عن غر مناقبهم
فالله يملي واملاك السما تنسخ ۞

فرعهم في سما القدس سما باسقا
لا اصلهم في الهدى طول المدى مرسخ ۞

البدر من دون لألاءهم لو بدوا
والبحر من دون ادنى جودهم لو سخوا ۞

وجوه اتباعهم ناضرة في غد
وجوه اعدائهم عن كثب تمسخ ۞

ينجون من غرق الضلال شيعتهم
وسيل نيلهم واديهم يجلخ ۞

هم صفوة الله خير الخلق كلهم

غر جحاجحة شم الذرى شمخ ۞
هم البسوا شخص دين الله ثوب البها
وهم له بعبير القدس قد ضمخوا ۞
هم نور ذي العرش لن يطفئه ثبة
ولو تلقاه من افواههم منفخ ۞
ومنهم طيب متوج ابلج
مطهر مجتبى محجب ابلخ ۞
خوله ربه طفلا خلافته
فقام منه بها في حلمه اشيخ ۞
لله من طيب بيعته طيبت
نفوسنا لم تكن طينتها تسنخ ۞
لو فئة البغي من بيعته انسلخت
فالصل لاغرو فى القيظ له مسلخ ۞
كم انجم اطلعوا في افق دعوتهم
وليل ستر هم جناحه افتخ ۞

هم نجوم الهدى هم رجوم العدى
لاسرج الحق من قياً منهم بوخ ❁
ذووعزائم في تشييد دين الهدى
ليست لشدة ما يصيبهم تفسخ ❁
اكرم بهم من هداة للورى غرر
ذيولهم لم تكن بوصمة تلطخ ❁
شيوخ حلم لدي سلم وان وقدت
نار الوغى فشباب عندها شرخ ❁
سيوف آل رسول الله من يمن
سلت وهند لهامات العدى تشدخ ❁
شوكة دعوتهم ما برحت دائماً
صدور اعدائهم بسمرها ترزخ ❁
يا شيعة الحق يا ابناء دعوتهم
بكونكم تحت راياتهم فانتخوا ❁
قوم لغر المعالي دائما فاتحوا

وعن جميع الدنايا ابدا فانتخوا ❁

ياليت شعري متى تقوم ياصاحب

العصر وخيلك في كرخ ترى تكوخ ❁

قم يا ابن طه فبالفتح المبين لك

الآباء كلهم في كتبهم ارخوا ❁

سل امام الهدى سيفك من غمده

فان سيفك في هام العدى اثوخ ❁

اغث اغث يا ابن طه المصطفى عجلا

نحن ببابك يامولى الورى صرخ ❁

ذا عبدكم يا بني طه بقوتكم

لكل خطب عرى دعوتكم ينتخ ❁

عبد لكم امكم مرتجيا فضلكم

وعيش آماله في سوحكم نوخ ❁

ارجو شفاعتكم يا آل فاطمة

غداة في الصور اسرافيلهم ينفخ ❁

سقتكم منن سلام الله ما نزل

الغيث اهاضيب من غمامه نضخ ❁

اللهم صل على اوليائك هؤلاء الائمة الابرار الذين لم يكونوا الا

اطهارا اطيابا * ازكياء احسابا وانسابا * وعلى دعاتهم المطلقين

الذين اقاموهم عند استتارهم حجبا لهم وابوابا * وجعلوهم

لنجاة المؤمنين اسبابا * فاتخذناهم لنا اربابا بامر الله متميزين

عن قوم اتخذوا احبارهم ورهبانهم من دون الله اربابا * هم الاولى

جعلوا البابنا بالحقيقة اذ فتحوالنا من علم الحقيقة الباب

البابا * وتحيزوابنا الى حيز شيعة علي المتقين الفائزين ان

للمتقين مفازا حدائق واعنابا * وكواعب اترابا * وكاسا

دهاقا * لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا * جزاء من ربك

عطاء حسابا * وانهم شفعاءنا المتكلمون عند الله باذنه

في فوزنا بالجنة وعتق رقابنا من النار يوم يقوم الروح

والملائكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمان وقال

صوابا * ذلك اليوم الحق فمن شاء اتخذ الى ربه مآبا * وسيكب

الله الطغاة عليهم البغاة في جهنم على وجوههم ان جهنم كانت
مرصادا * للطاغين مآبا * لابثين فيها احقابا * لا يذوقون
فيها بردا ولا شرابا * الا حميما وغساقا * جزاء وفاقا * انهم كانوا الا
يرجون حسابا * وكذبوا بآياتنا كذابا * وكل شيء احصيناه
كتابا * فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا * وياويلهم يوم ينظر المرء
ماقدمت يداه ويقول الكافر ياليتني كنت ترابا * اي
مؤمنا منتسبا الى ابي تراب ابي الحسنين النباء العظيم الذي
مانال احد من الله الا به اقترابا * القائل لبعض شيعته حين
خاطبه خطابا * اللهم لاتخلوا الارض من قائم لله بحجة
اما ظاهرا مشهورا او خائفا مغمورا متخذا من دعاته
له حجابا * من تاب وآمن به وبهم وعمل الصالحات
فانه يتوب الى الله متابا * اكرم بهم من دعاة لله هداة * و
رجال لآل محمد من المؤمنين ثقات * اثنى الله عليهم بصدقهم
فقال تعالى ومن اصدق من الله قيلا * من المؤمنين رجال
صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من

ينتظر وما بدلوا تبديلا * ليجزي الله الصادقين بصدقهم *
ويريهم في الآفاق والانفس آيات حقهم * ويحكم بفكاكهم
من نار الجحيم بالاعتصام بحبلهم وعتقهم * ربنا ما خلقت
هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار * ربنا انك من تدخل
النار فقد اخزيته وما للظالمين من انصار * ربنا اننا سمعنا
مناديا ينادي للايمان ان آمنوا بربكم فآمنا * ربنا فاغفر لنا
ذنوبنا وكفر عنا سيآتنا وتوفنا مع الابرار * ربنا وآتنا ما
وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيمة انك لا تخلف الميعاد *
اللهم انا نسالك سوأل ملح لا يمل من دعاء ربه * ونتضرع
اليك ضراعة غريق يرجوك لكشف كربه * ونبتهل اليك
ابتهال تائب من ذنبه * فان كنت كتبتنا من رحمتك بعداء
فامح الشقاء عنا وحولنا سعداء * واصرف عنا السوء
والفحشاء * والجهد والبلاء * انك سميع الدعاء * ولا تجعلنا
ممن يعتاض بالنعمة نقما * ولا بالراحة الما * وهب لنا يقينا صادقا
نسكن اليه * ونعتمد في جميع الامور عليه * وعجل من الغموم

خلاصنا * وابن في الاكرمين اختصاصنا * واستعملنا بما
علمتنا * ومتعنا بما رزقتنا * وهب لنا توبة نصوحا * وعملا
نجيحا * وعذرا فسيحا * وقومنا بنورك المبين * واجعلنا من
الذين انعمت عليهم من النبيين * والصديقين والشهدأ و
الصالحين * وحسن اولئك رفيقا * اللهم انا نعتقد ان ما في
العوالم من عدل وعقل * وحكمة وفضل * وعطاء خير *
وكشف ضر * فانت وليه ومعطيه * وما في العوالم من غير
ذلك ايضا فبامور هي تنطق عن فضلك وعدلك ورحمتك
فلك الحمد بلا نهاية * اللهم انك ترى موضعنا ومكاننا و
احاطة المحاوج والمخاوف بنا * وانت خير مدعو ومرجو
ومفزوع اليه * نسالك ان تصلي على محمد وعلى اخيه ووصيه
علي ابن ابي طالب وعلى الائمة من ذريتهما المنصوص عليهم *
وان تلبسنا من اياديك ما تومننا به من المخاوف * وتصحبنا
من لطائفك ما تبلغنا به المامولات وجزيل العوارف * اللهم
وزدنا من مبلغ المامول والامن من المخوف ما انت اعلم به

واقد رعليه منا * واعرج بنفوسنا الى جوارك * واصعدها
الى ملكوت القدس من دارك * والحقنا بالاطياب الابرار *
الاتقياء الاخيار * انك جواد غفار * (اما بعد)
فانا مملوك ال محمد الابرار الطاهرين المؤمن بهم المسلم لهم
تسليما * المصلي عليهم مع جدهم طه المصطفى كما امر الله والمسلم
تسليما * المبتهل اليهم بتضرع وخشوع وتذلل وخضوع ان
يكلموه بفضلهم العظيم تكليما * ويعلموه من علمهم علم القرآن
زيادة على ما علموه بفضل منهم وامتنان اذ هو من الشاكرين لنعماهم
تعليما * القائل رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي
وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضه واصلح لي ذريتي اني تبت
اليك واني من المسلمين * اولئك الذين نتقبل عنهم احسن ما
عملوا ونتجاوز عن سيأتهم في اصحاب الجنة وعد الصدق الذين كانوا
يوعدون * الداعي مستجيبا له مؤمنا به معتصما بوليه عصمة
المسترشدين الذي له من في السموات والارض ليسجدون *
الواثق بصدق ميعاده بقوله سبحانه واذا سألك عبادي عني

فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا
بي لعلهم يرشدون * المقتفي لآثار سلفه الدعاة الهادين المهتدين *
المبتهل الى مولاه وامام عصره الذي اولاه من فضله ما اولاه
في التماس النصر العزيز والفتح المبين * ابو محمد طاهر
سيف الدين * نجل الداعي الاجل الاوحد برهان دين
الله المتين * مولانا محمد علم الاعلام المفردين * الذي عز
الله به مولينا الاولين الداعيين الافضلين الاكملين برهاني
الدين * داؤدي محراب المتقين * وعمدتي اهل الصدق واليقين *
اعلى الله قدسهم في اعلى عليين * وحشرنا معهم في اصحاب
اليمين * اتحفكم يا اخواني المؤمنين سلاما سلاما * و
اكلمكم بما اتى عن موالينا الصادقين سلام الله عليهم كلاما *
كلاما * اكرم بهم من قوم لم يكونوا الا كراما كراما * من
كل من كان لله مقاما * وللخلق اماما * وفي الفضل والكمال
اماما * تم كمالا وكمل تماما * او من كل حد من حدودهم الذين
قاموا بامرهم قياما * ونبهوا قوما كانوا في رقدة الغفلة نياما *

وجاهد وافي الله ولم يخافوا من لائم ملاما * ونالوا بمساعيهم الحميدة
ما كان لهم مقصدا من رضا الله تعالى ومراما * احسن الله عنا
جزاءهم واسبل عليهم من رحمته ورضوانه غماما فغماما *
فمن ذلك ما اتى عمن كانت الحكمة تنطق على لسانه * ونهج
البلاغة يتضح ببيانه * ويزيد كلامه المؤمن في ايمانه *
والموقن في ايقانه * امير المؤمنين علي ولي الله وسميه
المنزل في شانه * وانه في ام الكتاب لعلي حكيم في محكم
قرآنه * صلوات الله عليه وعلى الائمة من ذريته خلفاء
الله وخاصائه وخلصانه * (من خطبة له عليه السلام)
بنا اهتديتم في الظلماء وتسنمتم العلياء وبنا انفجرتم عن السرار *
وقر سمع لم يفقه الواعية * وكيف يراعي النبأة من اصمته
الصيحة * ربط جنان لم يفارقه الخفقان مازلت انتظر بكم عواقب
الغدر * واتوسمكم بحلية المغترين * سترني عنكم جلباب الدين * و
بصرنيكم صدق النية * اقمت لكم على سنن الحق * في جواد
المضلة * حيث تلتقون ولا دليل * وتحتفرون ولا تميهون * اليوم

انطق لكم العجماء ذات البيان * غرب راي امرىء تخلف عني * ماشككت في الحق مذا ريته * لم يوجس موسى عليه السلام خيفة على نفسه * اشفق من غلبة الجهال * ودول الضلال * اليوم توافقنا على سبيل الحق والباطل * من وثق بماء لم يظمأ * (ومن خطبة له عليه السلام) وانما سميت الشبهة شبهة لانها تشبه الحق * فاما اولياء الله فضياء هم فيها اليقين * ودليلهم سمت الهدى * واما اعداء الله فدعاءهم فيها الضلال * ودليلهم العمى * فما ينجو من الموت من خافه * ولا يعطى البقاء من احبه * (ومن خطبة له عليه السلام) ان الوفا توأم الصدق * ولا اعلم جنة اوقى منه * ولا يغدر من علم كيف المرجع * ولقد اصبحنا في زمان قد اتخذ اكثرا هله الغدر كيسا * ونسبهم اهل الجهل فيه الى حسن الحيلة * مالهم قاتلهم الله قد يرى الحول القلب وجه الحيلة ودونه مانع من امر الله ونهيه * فيدعها راي عين بعد القدرة عليها وينتهز فرصتها من لاحريجة له في الدين * (ومن خطبة له عليه السلام)

الا وان الدنيا دار لا يسلم منها الا فيها * ولا ينجى بشيء
كان لها * ابتلي الناس فيها فتنة * فما اخذوه منها
لها اخرجوا منه وحوسبوا عليه * وما اخذوه منها لغيرها
قدموا عليه * واقاموا فيه * فانها عند ذوي العقول كفيء
الظل * بينا تراه سابغا حتى قلص * وزائدا حتى نقص * (ومن
كلام له عليه السلام لما بويع بالمدينة) ذمتي بما اقول رهينة * وانا به
زعيم * ان من صرحت له العبر عما بين يديه من المثلات *
حجزته التقوى عن تقحم الشبهات * الا وان بليتكم قد عادت
كهيأتها يوم بعث الله نبيكم صلى الله عليه وآله * والذي بعثه
بالحق لتبلبلن بلبلة * ولتغربلن غربلة * ولتساطن سوط القدر
حتى يعود اسفلكم اعلاكم * واعلاكم اسفلكم * وليسبقن سابقون
كانوا قصروا * وليقصرن سباقون كانوا سبقوا * والله ما كتمت
وشمة * ولا كذبت كذبة * ولقد نبئت بهذا المقام * وهذا اليوم *
الا وان الخطايا خيل شمس حمل عليها اهلها * وخلعت لجمها *
فتقحمت بهم في النار * الا وان التقوى مطايا ذلل حمل عليها

اهلها * واعطوا ازمتها * فاوردتهم الجنة * حق وباطل * ولكل اهل * فلئن امر الباطل لقديما فعل * ولئن قل الحق فلربما ولعل * ولقلما ادبر شيء فاقبل *
(ومن هذه الخطبة) شغل من الجنة والنار امامه * ساع سريع نجى * وطالب بطيء رجا * ومقصر في النار هوى * اليمين والشمال مضلة * والطريق الوسطى هي الجادة * عليها باقي الكتاب * وآثار النبوة * ومنها منفذ السنة * واليها مصير العاقبة * هلك من ادعى * وخاب من افترى * من ابدى صفحته للحق هلك * وكفى بالمرء جهلا ان لا يعرف قدره * لا يهلك على التقوى سنخ اصل * ولا يظمأ عليها زرع قوم * فاستتروا ببيوتكم * واصلحوا ذات بينكم * والتوبة من ورائكم * ولا يحمد حامد الا ربه * ولا يلم لائم الا نفسه *
(ومن كلام له عليه السلام) انما بدء وقوع الفتن اهواء تتبع * واحكام تبتدع * يخالف فيها كتاب الله * ويتولى عليها رجال رجالا على غير دين الله * فلو ان الباطل خلص من مزاج

الحق * لم يخف على المرتادين * ولو ان الحق خلص من
الباطل انقطعت عنه السن المعاندين * ولكن يؤخذ من هذا
ضغث ومن هذا ضغث * فيخرجان * فهنالك يستولي
الشيطان على اوليائه * وينجو الذين سبقت لهم من الله
الحسنى * *(فصل)* وما اتى في بعض رسائل اخوان الصفا
ويا لله من رسائل * هي لا قتناء فوائد العلوم والحكم
باسرها نعم الوسائل * صنفها سمي جده المصطفى الامام
احمد * فعاد بذلك الدين غضا طريا وقد كاد ان يذبل
عوده والعود احمد * وارسل سماء حكمته مدرارا
فاطفأ نار الفتنة المامونية الملتهبة واخمد * خصه الله
بصلوة متصلة وسلام سرمد * قال سلام الله عليه *
(فصل) واعلم يا اخي * ايدك الله وايانا بروح منه * بان الله
جل ثناؤه قد فرض على المؤمنين اشياء كثيرة يفعلونها *
ونهاهم عن اشياء كثيرة يتركونها * كما قلنا آنفا * ولكن ليس
من فريضة من جميع مفروضات الشريعة واحكام الناموس

اوجب ولا افضل ولا اجل ولا اشرف ولا انفع لعبد ولا اقرب
له الى ربه * بعد الاقرار به والتصديق لانبياءه ورسله فيما
جاؤا به وخبروا عنه * من العلم وطلبه وتعليمه * وبيان ذكر
شرف العلم على ماذكرناه من فضيلة العلم وجلالته وفضل طلبه
وتعليمه * ماروي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم * انه قال
تعلموا العلم * فان في تعلمه لله خشية * وطلبه عبادة * ومذاكرته
تسبيح * والبحث عنه جهاد * وتعليمه لمن لا يعلمونه
صدقة * وبذله لاهله قربة * لانه معالم الحلال والحرام *
ومنار سبيل الجنة * والمؤنس في الوحدة والوحشة * و
الصاحب في الغربة * والدليل على السراء والضراء * والسلاح
على الاعداء * والمقرب عند الغرباء * والزين عند الاخلاء *
يرفع الله به اقواما * فيجعلهم في الخير قادة يهتدى بهم *
وائمة في الخير يقتفى آثارهم * ويوثق باعمالهم * وينتهى
الى آرائهم * وترغب الملائكة في خلتهم * وباجنحتها تمسحهم *
وفي صلاتها تستغفر لهم * ويستغفر لهم كل رطب ويابس *

حتى الحيتان في البحر وهوامه * وسباع البر وانعامه * والسماء ونجومها * لان العلم حيوة القلب من الجهل * ومصابيح الابصار من الظلم * وقوة الابدان من الضعف * يبلغ به العبد منازل الاحرار * ومجالس الملوك * والدرجات العلى * في الدنيا والاخرة * والفكر فيه يعدل بالصيام * ومدارسته بالقيام * به يطاع الله * وبه يعبد * وبه يعلم الخير * وبه يتورع * وبه يوجر * وبه توصل الارحام * وبه يعرف الحلال والحرام * واعلم ان العلم امام العمل * والعمل تابعه * ويلهمه الله السعداء * ويحرمه الاشقياء * (فصل) اعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه * بان طالب العلم يحتاج الى سبع خصال * اولها السؤال والصمت * ثم الاستماع * ثم التفكر * ثم العمل به * ثم طلب الصدق من نفسه * ثم كثرة الذكر انه من نعم الله * ثم ترك الاعجاب بما يحسنه * والعلم يكسب صاحبه عشر خصال محمودة * اولها الشرف وان كان دنيا * والعز وان كان مهينا * والغناء وان كان فقيرا *

والقوة وان كان ضعيفا * والنبل وان كان حقيرا * والقرب وان كان بعيدا * والقدر وان كان ناقصا * والجود وان كان بخيلا * والحياء وان كان صلفا * والمهابة وان كان وضيعا * والسلامة وان كان سقيما * قال الله جل ذكره * هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب * وقال سبحانه * انما يخشى الله من عباده العلماء * وقال * ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا * وآيات كثيرة في القرآن * في مدح العلماء وفضائلهم * وحسن الثناء عليهم في مثل ذلك * واعلم يا اخي * بان للعلماء مع كثرة فضائل العلم آفات * وعيوبا واخلاقا ردية تحتاج ان تجتنبها وتحذرها * فمنها الكبر والعجب والافتخار * وقد روي عن رسول الله انه قال * من ازداد علما * ولم يزدد لله تواضعا * وللجهال رحمة وللعلماء مودة لم يزدد من الله الا بعدا * ومنها كثرة الخلاف والمنازعة فيه وفي طلب الرياسة والتعصب والعداوة والبغضاء فيما

بر كبتك * فان الله يحيي القلوب الميتة بنور العلم كما تحيى الارض الميتة بوابل المطر * واياك ومنازعة العلماء فان الحكمة نزلت من السماء صافية * فلما تعلمها الرجال صرفوها الى اهواء انفسهم * ومن آفات العلماء الخوض في المشكلات * والترخيص في الشبهات وترك العمل بموجبات العلم * ومن آفات العلماء ايضا كثرة الرغبة في الدنيا وشدة الحرص في طلبها * وقد قيل في المثل * ان حب الدنيا راس كل خطيئة * والحرص في طلبها مرض للنفوس وسقام لها * وعلماء احكام الناموس اطباء النفوس ومداووها * فمثل العالم الراغب في الدنيا الحريص في طلب شهواتها * كمثل الطبيب المداوي غيره وهو مريض لا يرجى صلاحه * فكيف يشفي المريض بعلاجه * وقد قيل * ان عالما زاهدا في الدنيا يكون عالما بدين الله و ابصر بطريق الآخرة * خير من الف عالم راغب فيها * و قال المسيح عليه السلام * ايها العلماء و الفقهاء * قعدتم على طريق الآخرة فلا انتم تسيرون عليها فتدخلون الجنة * ولا

تتركون احدا يجوز كم فيصل اليها * وان الجاهل اعذر
من العالم * وليس لواحد منهما عذر * (فصل) و
اعلم بان مواهب الله جل اسمه كثيرة لا يحصى عددها *
ولكن يجمعها جنسان تحت كل جنس انواع كثيرة
احدهما قنية جسدانية * والآخر قنية نفسانية * فمن
القنية الجسدانية احدها المال * ومن القنية النفسانية
احدها العلم * والناس في هاتين النعمتين العظيمتين على
منازل اربع * فمنهم من قد رزق الحظ من المال والعلم
جميعا * ومنهم من قد حرمها جميعا * ومنهم من رزق المال
ولم يرزق العلم * ومنهم من رزق العلم ولم يرزق المال * فينبغي
لاخواننا ممن قد رزق المال والعلم جميعا * ان يؤدي شكر
ما انعم الله جل وعز به عليه * بان يضم اليه اخا من اخوانه
ممن قد حرمهما جميعا * ويواسيه من فضل ما اتاه الله تعالى
من المال ليقيم به حيوة جسده في دار الدنيا * ويرفده ويعلمه

من اقرب القربات الى الله وابلغ لطالب مرضاته * ولا ينبغي له ان يمن عليه بما ينفق عليه من المال ولا يستحقره * ويعلم ان الذي حرم اخاه هو الذي اعطاه * وكما انه لا يمن على ابن له جسداني فيما يربيه وينفقه عليه من ماله ويورثه ما جمعه من المال بعد وفاته * كذلك لا يجب ان يمن على ابنه النفساني * لانه ان كان ذلك ابنه الجسداني * فهذا ابنه النفساني * كما روي ان النبي صلع قال لعلي عليه السلام انا وانت ابوا هذه الامة * وقال صلى الله عليه المؤمن اخو المؤمن من ابيه وامه * وقال ابراهيم عليه السلام فمن تبعني فانه مني * وقال عز وجل لنوح عليه السلام حيث قال * ان ابني من اهلي وقال انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح * وقال تعالى فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتسأاون * فبين ان النسب الجسداني لا ينفع في الآخرة * ولهذا المعنى قال المسيح عليه السلام للحواريين جئت من عند ابي وابيكم * وقال الله تعالى ملة ابيكم ابراهيم * فهذه الابوة نفسانية لا ينقطع نسبها * كما

قال النبي عليه السلام كل نسب ينقطع يوم القيمة الا نسبي * وقال يا بني هاشم لا يأتيني الناس يوم القيامة باعمالهم وتاتوني بانسابكم * فاني لا اغني عنكم من الله شيئا * انما اراد النسبة الجسدانية * لانها تنقطع اذا اضمحلت الاجسام * وبقيت النسبة النفسانية لان جواهر النفوس باقية بعد فراق الاجساد * وان كان يظن ان ابنه الجسداني يحيي ذكره بعد موته * فهذا ايضا ان عاش احيى في مجلس العلماء ومحاضر اهل الخير اذا نشر علمه ويتوجه اليه ويترحم عليه كلما ذكره * كما نذكر نحن معلمينا واستاذينا اكثر مما نذكر اباءنا الجسدانيين * ونترحم على اباءنا * وان كان يظن ان ذلك الابن الجسداني ربما ينفعه اذا اكبر * ويعينه على امور الدنيا * فهذا ربما بلغ في العلم والحكمة والخير والمرتبة عند الله تع ان يشفع بعلمه لمعلمه * فينجو بشفاعته * وهو لا يدري كما ذكر الله تعالى بقوله * اباءكم وابناءكم لا تدرون ايهم

من العلم من اخواننا * فينبغي له ان يطلب اخا ممن قد رزق
العلم و يضمه اليه * و يواسيه هذا من ماله * و يرفده هذا من
علمه * و يتعاونان جميعا على اصلاح امر الدين والدنيا * و
ينبغي للاخ ذي المال ان لا يمن على الاخ ذي العلم مما يواسيه
من ماله * ولا يحتقره لفقره * لان المال قنية جسدانية يقام
بها حياة الجسد في دار الدنيا * والعلم قنية نفسانية يقام بها
حيوة النفس في دار الآخرة * وجوهر النفس خير من جوهر
الجسد * و حيوة النفس خير من حيوة الجسد * لان حيوة
الجسد الى مدة ما ثم تنقطع و تضمحل * و حيوة النفس في
الدار الآخرة تبقى مؤبدا * كما ذكر الله تعالى * لا يذوقون فيها
الموت الا الموتة الاولى * و ينبغي للاخ ذي العلم والحكم ان
لا يحسد اخا ذا مال لماله * ولا يستحقره لجهله * ولا يفتخر
عليه بعلمه * ولا يطلب منه عوضا فيما يعلمه * لان مثلهما في
صحبتهما و تعاونهما هذا لهذا بماله * وهذا لهذا بعلمه * كمثل اليد و
الرجل في اتصالهما بالجسد * وخدمتهما و تعاونهما في اصلاح

الجملة * وذلك لان اليدين لا تطلبان من الرجلين اذا احتذت لهما نعلا * او اخرجت منهما شوكة جزاء ولا شكورا * وكذلك الرجلان لا تطلبان من اليدين اذا بلغتهما الى الموضع الذي شاءتا وسترتاو هربتا به من خوف القطع جزاء ولا عوضا * لانهما آلات جسد واحد * وقوام احداهما بالاخرى * وهكذا ايضا السمع لا يمن على البصر اذا اسمعه النداء * ولا البصر يمن على السمع اذا اراه المنادي * لانهما قوتان لنفس واحدة منهما صلاح للاخرى في تعاونهما في خدمة النفس * وطاعتهما في ادراكها المحسوسات * فهكذا ينبغي ان يكون تعاون اخوان الصفا في طلب صلاح الدين والدنيا * وذلك ان معاونة الاخ ذي المال للاخ ذي العلم بماله * ومعاونة الاخ ذي العلم للاخ ذي المال بعلمه في صلاح الدين * كمثل رجلين اصطحبا في الطريق في مفازة احدهما بصير ضعيف البدن معه زاد ثقيل لا يطيق حمله * والآخر اعمى قوي البدن ليس معه

ثقل البصير فحمله على كتفه * وتواسيا بذلك الزاد * وقطعا الطريق * ونجيا جميعا * فليس لاحدهما ان يمن على الاخر في انجائه له من الهلكة في معاونته * لانهما نجيا جميعا بمعاونة كل واحد منهما صاحبه * والمعاونة لا تكون الا بين اثنين او اكثر * والاخ الجاهل كالاعمى * والاخ الفقير كالضعيف * والاخ الغني كالقوي * والاخ العالم كالبصير * والطريق هي صحبة النفس مع الجسد * والمفازة هي الحيوة الدنيا * والنجاة هي حيوة الآخرة * فهكذا مثل اخواننا المتعاونين في صلاح الدنيا والدين * واما من رزق العلم ولم يرزق المال * ولا يجد من يواسيه من المال من اخواننا * فينبغي له ان يصبر وينتظر الفرج * فانه لا بد ان يؤيده الله ع ج بامر او باخ يخفف عنه ما يتحمله من ثقل الفقر * كما وعد لاوليائه فقال عز من قائل * ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب وقال تعالى ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا * وينبغي له ان يعلم بان الذي رزق من

العلم خير من الذي حرم من المال * لان العلم سبب لحيوة النفس في دار الدنيا و الاخرة جميعا * و المال سبب لاقامة حيوة الجسد في دار الدنيا فقط * و فضل ما بين النفس و الجسد و شرف جوهرها و فضل حيوتها و فضل ذاتها فقد تقدم ذكره * و ينبغي له ان يتفكر في الذي حرم من المال و العلم جميعا * ليعرف نعمة الله عليه * و يشكره على كل حال ليستوجب المزيد * كما وعد الله تع فقال لئن شكرتم لازيدنكم * و اما من ليس بذي مال و لا علم من اخواننا * فهو الذي له نفس زكية جميلة الاخلاق * سليم القلب من الاراء الفاسدة * محب للخير واهله * صابر راضى بما قسم الله له من ذلك * فينبغي ان يعلم ان الذي اعطي من حسن الاخلاق و سلامة القلب و محبة الخير و الرضى بما قسم له * خير من الذي منع من المال و العلم * لانا نجد في الناس من قد اعطي العلم و المال او احدهما و لم يرزق من هذه الخصال

يصنفون الكتب في تحسين الاخلاق * و يامرون الناس
بها وهم اسوء الناس خلقا * ونجد اقواما ليس لهم علم كثير و
هم مهذبوا الاخلاق كما وصفنا * فقد تبين ان حسن الخلق
من مواهب الله تعالى * كما قيل في الخبر * قد فرغ الله
من الخلق والخلق و الرزق و الاجل * و مدح الله تعالى نبيه
محمدا صلى الله عليه بحسن الخلق * حين قال * وانك لعلى خلق
عظيم * وقال تعالى * ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا
من حولك * وقد قيل في الخبر ان الانسان بحسن الخلق *
يدرك في الجنة درجة الصائم * لان حسن الخلق من اخلاق
الملائكة وشيمة اهل الجنة * كما ذكر في القران قلن حاشالله ما
هذا بشرا ان هذا الاملك كريم * وسوء الخلق من اخلاق
الشياطين واهل النار الذين يحسد بعضهم بعضا * ويتباغضون
و يلعن بعضهم بعضا * كما ذكر الله تعالى في القران كلما
دخلت امة لعنت اختها * وقالوا لامرحبا بهم انهم صالوا
النار * قالوا بل انتم لامرحبا بكم وهم في العذاب مشتركون *

﴿فصل﴾ وما اتى عن الحكيم الرباني * باب الابواب للامام الحاكم بامر الله الذي قام وهو هادم لمباني الباطل ولمباني الحق بحكم الرب باني * اكرم به من امام لم يكن له نظير في كبرياء عظمته ولا ثاني * تثني عليه السبع الحواميم والسبع المثاني * حكيم دينه وحميده احمد الكرماني * وياله من حكيم حميد لا ياتي الباطل ما صنفه من كتبه الحكمية من بين يديه ولا من خلفه * ان تغص في عبابه بز بيت من ارشاد مفيد منصوب من جهة اهل البيت تجد دراعينا من الحكمة وتلفه * قال في كتابه الموسوم بتنبيه الهادي والمستهدي اعلى الله قدسه في اعلى عليين * واجزل حظه من فيض العقول الازليين * وادام الينا سوارى بركاته في كل حين * وحشر نا معه في زمرة الصافين المسبحين *

(فصل) اعلم ايها الاخ ان الدنيا التي هي معدن اللذات الطبيعية * ومقر الملاذ الحسية * دار اركانها مستحيلة * وايدي الحدثان الى موجوداتها مستطيلة * وامورها الى زوال *

وسحاب امورها الى عبور * تسلب ما تعطي * وتسترجع ما تسمح به وتسدي * فالمغبون من ركن اليها * (فصل) ايها الاخ ان ايامك ثلثة * فيوم امس قد مضى بما فيه * ويوم غد لاتدري بما تلاقيه * ومالك من الدهر غير يوم تصبح فيه فاغتنمه قبل افوله * واحذر الموت قبل حلوله * فالعاقبة للمتقين * وقم بالطاعة لله تعالى حتى ياتيك اليقين * ولا تكونوا كالذين استهوتهم الشياطين في الارض حيارى وكانوا مستبصرين * ان الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب من ربهم وذلة في الحيوة الدنيا وكذلك نجزي المفترين * (فصل) ايها الاخ ان الدنيا ظل زائل * ونجم ما يصبح فيها ويمسي آفل * ومصير هذه الاشخاص التي تتنعم الى البلاء في القبور * وغايتها ان تكتسي صورة الاستحالة والدثور * فتصبح تحت الثرى طعمة للديدان * بعد ما كانت متنعمة بين الاهل والجيران * فسارع الى مغفرة بتصوير النفس بعالم التوحيد وحسن الاخلاق * وتحسينها بمحاسن الصدق

وتجنب الكذب والاختلاق * وتزينها بالصبر والتواصي * واغامها بعقلها عن الكبائر والمعاصي * فاطلب الزلفة عند الله بحسن الطاعة * واجمع بين العلم والعمل تستحق بهما فضل الشفاعة * ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون * وما عند الله خير وابقى للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون *

(فصل) ايها الاخ لا تكن لامر جسمك متعهدا * ولمصالحه متفقدا * ولحال نفسك مهملا * ولما يعود بسعادتها مغفلا * تكن كمن له دار يتوفر بكايته على عمارتها وتجصيصها وتنظيفها وتزويقها وانفاق ما يرزق عليها * ولا يهتم بامر نفسه ولا بما فيه مصالحها في اعداد ما تجب اعداده لها لدفع الم الحر والبرد عنها * فيصير كون الدار عامرة عونا على هلاكه * اذ البرد قد هجم * وما يتدثر به قد عدم * بل لتكن همتك في اكثر احوالك بامر نفسك * مثل ما يكون نظرك لامر جسمك * وقومها بالعلم والعبادة * تنل الغاية القصوى من السعادة * (فصل) غاية

كل متحرك الى سكون * ومقادير الله تع لا بد ان تكون *
والدهر ليس بمعتب من يجزع * ولا يراجع له الى مايهواه ما
منه يفزع * فالرضا بقضاء الله تع فيما ساء وسر * ونفع وضر *
من عادة اولي الايمان * وسيرة اهل الخير والايقان *
فارض بقضاء الله تع ومايسوء لك ويجريه عليك * بطيب
عيشك ويهون عليك امر دنياك * فان من ابتغى وراء ماجرت
به عادة الدهر وتحراه * افنى عمره في طلب مالن يراه * فعادة
الدهر نكث العهود * وحل العقود * وتخريب المعمور *
وتعكيس المسرور * واخلاق الجديد * واغراء الوديد *
وايحاش المستانس * وتفريق المجتمع المتجانس * والمريد
منه غير ذلك امرا * كالمريد من الجزوع صبرا * ومن
الشرير خيرا * فاجر امرك على امر الله تسلم * وفي الاخرة تغنم *
(فصل) ايها الاخ لادين الا دين الاسلام * ولا طاعة الا لمن
خصه الله تع بالفضيلة من بين الانام * والطاعة ليست
الا لله عز وجل ثم للنبي صلى الله عليه وآله ثم للامام عليه السلام *

قال الله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم * فمن ترك طاعة من هذه الطاعات الثلثة لم يقبل الله منه صرفا ولا عدلا * فاقم هذه الطاعات الثلثة فبالملة ورسومها يسعد العاملون * وبتركها والاستهانة بها وباحكامها يشقى الغافلون * (فصل) ايها الاخ عبادة الله تع عبادتان * عبادة بالعمل * وعبادة بالعلم * فمن عبد الله تعالى بالعمل وحده فقد كفر بما تركه من عبادته بالعلم * وخسر في الاخرة وبطل عمله * قال الله تعالى قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا * اولئك الذين كفروا بايات ربهم ولقائه فحبطت اعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا * ومن عبد الله تع بالعلم وحده من غير ان يظهره بالعمل الذي هو العبادة الاخرى فقد كفر بما تركه من العبادة الظاهرة وهو في النار * قال الله تع وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا * وقال لم تلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق وانتم

تعلمون * ولو كان العلم ينفع بمجرده لما سماه ظالما * ولما وبخه
على كتمان ما علمه * ومن عبد الله بالعبادتين جميعا فهو في
الجنة * قال الله تعالى ومن اراد الآخرة وسعى لها سعيها
وهو مؤمن فاولئك كان سعيهم مشكورا * فاعبد الله تع
بالعمل ظاهرا وبالعلم باطنا تكن من الناجين * (فصل) ايها
الاخ من رضي الله عنه * هو الذي حفظ احكام الاسلام *
واقام على طاعة الامام * كما قال الله تع لقد رضي الله
عن المؤمنين * اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم
الآية * فكن باقامة مراسم الائتمار * من المؤمنين *
الذين رضي الله والائمة الابرار عنهم * (فصل) اعلم ايها
الاخ ان الله تعالى قد حكم لمن آمن به حق الايمان * وحافظ
على رسوم الدين والايقان * وتوفر على العبادة والاعمال
الصالحة كما امر بان يضحكوا من الكفار يوم القيمة * كما كانوا
يضحكون منهم في الدنيا * فقال ان الذين اجرموا كانوا من
الذين آمنوا يضحكون واذا مروا بهم يتغامزون واذا انقلبوا

الى اهلهم انقلبوا فكهين واذا رأوهم قالوا ان هؤلاء لضالون وما ارسلوا عليهم حافظين فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون على الارائك ينظرون هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون * فاجتهد واعط الايمان حقه * تنل من السرور صدقه *

(فصل) اعلم ايها الاخ ان من اقام رسوم الشريعة ناسب الملأ الاعلى * ومن احيى احكام العبادتين جميعا ماثل الملائكة العلى * ومن اخل بسنن العبادة شابه الابالسة * ومن قصر في لوازمها ضاهى الفراعنة * فاجتهد ان تكون ممن يماثل الملائكة العلى بالوفاء بالعبادتين ما كان الله ليجعلهم سواء * ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون *

(فصل) ايها الاخ ان القيام باحياء اوامر الله واداء فرائض الله والاخذ بسنن رسول الله يكسب النفس الارتقاء في الدرجات * والاحتواء على مجامع السعادات * قال النبي صلى الله عليه وعلى اله * ان في الجنة لشجرة تخرج من اصلها

خيل بلق لا تروث ولا تبول * مسرجة ملجمة * لجمها الذهب
والفضة * وسروجها الدر والياقوت * فيستوي عليها
اهل عليين * فيمرون على من هو اسفل منهم * فيقول اهل
الجنة يا رب بما بلغت عبادك هذه الكرامة * فيقال
لهم كانوا يقومون الليل وكنتم تنامون * وكانوا يصومون
النهار وكنتم تاكلون * وكانوا يتصدقون وكنتم
تبخلون * وكانوا يجاهدون وكنتم تجبنون *
فاجتهد لنفسك لعلك ان تكون من اهل عليين * فطوبى
لمن كان منهم * (فصل) ايها الاخ ان الناس اكثرهم قد تركوا
احكام العبادة * وزالوا عن طريق السعادة * فالحذر
الحذر من اتباع من لم يفرض الله طاعته * ولا يقبل الله
يوم القيمه شفاعته * فان الدين ومعالمه تؤخذ ممن اقامه
الله وطاعته او جبها الله * وان افقدنا الله تع محمدا صلى الله
عليه وعلى آله فما اعدمنا في كل زمان قائما مقامه بامر الله
مثله * قال الله تعالى وخلقنا لهم من مثله ما يركبون * فهم سفن

النجاة *وابواب الجنان* فانتبه لمقامهم * لعلك تنجو من النار*
(فصل) ايها الاخ ان الشريعة الغراء بذر الحيوة الابدية *
والمحافظة على حدودها سبب اللذات السرمدية * فاحي
نفسك باحياء معالمها * والتعلق بمراسمها * تنل ملكوت
السماء * فترتفع الى دار المجد وتعاين اهل الكبرياء * فانحن
فيه من امور الدنيا ينطوي * ولا يبقى الا وجه الله تعالى *
(فصل) ايها الاخ ان الله تعالى جعل الشرف لمن يعقل * و
الجنة لمن يفهم ويعمل * والعقل له ميدان واسعة اكنافه *
والعمل له بساط عريضة اطرافه *فمن لا يعرف ما في العمل من
الفائدة حقيق بان يقصر فيه فيفوته اعظم الفائدة* ان الله تعالى
جعل شرف النفس وفضيلتها في اشياء سبعة * الخضوع
في الله * والصدق في الله * والقربة من الله * والسخاء
في الله * والعفة في الله * والشجاعة في الله *والشوق الى الملئكة
في الله* واوجب تعالى كبريائه في شرع دينه على العباد من
الاعمال ما يكسبون بالمحافظة عليها شرف هذه الفضائل *

ويدفعون عنهم ما يقابلها من الرذائل * فاعن نفسك على نيل
الفضائل بالقيام والركوع والسجود والصوم والزكوة والحج
والجهاد وحسن الطاعة لولي الله سلام الله عليه * فتنصاغ صياغة
ابدية وفي الجنان مخلدة * (فصل) ايها الاخ ان الله تعالى اوجب
على عباده الطاعة لاوليائه ليكتسبوا بالائتمار لهم التشبه بهم اولا *
ثم شرف الخضوع والتواضع * وتخلو ساحتهم من الكبر
والتنازع * واوجب عليهم الصدق في المقال * وبذل الشهادة
بالحق على جميع الاحوال * ليكتسبوا بذلك شرف الصدق
والامانة * وتنتفي عنهم رذيلة الكذب والخيانة * واوجب
عليهم الصلوة ليكتسبوا بالمواظبة عليها وما يفعل من التسبيح
والدعاء والسجود فيها القرب من الله تعالى وفضيلة الدنو *
ويسلموا من هجنة البعد والقصو * واوجب عليهم الزكوة
ليكتسبوا ببذلهم اموالهم في الله شرف السخاء والسماحة *
ويتحرسوا من آفة البخل والشحاحة * واوجب عليهم الصيام
ليكتسبوا فيه بالامساك عما نهى الله عنه العفة والطهارة *

ويتحفظوا من التهتك باتباع النفس الامارة * واوجب
عليهم الحج ليكتسبوا بذلك لمشاهدة بيت الله الحرام *
وقضاء المناسك بعد الاحرام * الشوق الى الله تع والى
الملئكة الكرام * وتزول عنهم قساوة القلب بما اقترفوه
من الاثام * واوجب عليهم الجهاد في الله ليكتسبوا بالصبر
على الامور الدينية شرف الباس والشجاعة * ويبعدوا من
ذلة الجبن والضراعة * فمنفعة هذه الاعمال المفروضة
ظاهرة لمن القي السمع وهو شهيد * ومنفعة العلم
بها قد لمعت لمن تأمل وابصر وهو رشيد * ومن خلت
نفسه من هذه الفضائل * لاشك من وجود اضدادها
فيها من الرذائل * فاجتهد في المواظبة على هذه
الاعمال لعلك تفوز بالسعادة القصوى انشاء الله تعالى *
﴿فصل﴾ معشر المؤمنين رزقكم الله خير الدنيا
والآخرة والله خير الرازقين * وجعلكم صادقي البرهان يوم
يقال هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين * اعلموا ان الدين

الذي انتم به دائنون هو دين الله الملك القدوس السلام *
ان الدين عند الله الاسلام * وبرهان صدقه واضح في الانام *
قام به رسول الله بعد رسول وفيما بين كل رسولين امام بعد
امام * وانما دين الله واحد * وقول الله تعالى على ذلك
شاهد * حيث يقول سبحانه شرع لكم من الدين ما وصى
به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى
وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه * كبر على المشركين
ما تدعوهم اليه * الله يجتبي اليه من يشاء ويهدي اليه
من ينيب * ومن اعتقد خلاف ذلك فليس له في الدين من
نصيب * حتى انتهى الامر الى آخر الرسل سيد الاولين * فجاء
بالصدق وصدق المرسلين * وادى الامانة الى وصيه الاطهر *
وصديقه الاكبر * الذي ما كذب ولا كذب * واحاط علما
بكل ما في اللوح المحفوظ كتب * وسماه المصطفى سيد
العرب * وبلغ بتسليم الامانة اليه غاية الارب * وتسلسل
الامر في الائمة من ذريتها الصادقين * المسارعين الى

الخيرات السابقين * لا ينتقل امام منهم صادق حتى يقيم ولده اماما مثله صادقا * بالحق ناطقا * ولا صباح الحقائق فالقا * ولرتق التنزيل بالتاويل فاتقا * ولفتق الشريعة بالحكمة راتقا * ولا تزال سلسلة الامامة جارية في الائمة من آل محمد وعلي وفاطمة * حتى يكون للدور المحمدي بقيام قائمه سلام الله على ذكره خاتمة * ولا تزال الامامة جارية في الاعقاب الطاهرة في جميع الادوار * والادوار تتعاقب كشفا وسترا كتعاقب الليل والنهار * وان استتر الائمة في الدور المحمدي عليهم السلام في كهف التقية لمقتضى الحكمة * اقاموا الدعاة المطلقين بين ظهراني الامة * ووصوا اليهم * واوجبوا عليهم * ان لا ينتقل منهم منتقل الى دار المقامة * حتى يقيم مثله مقامه * وينص عليه كما نص عليه من قبله * ويقيمه للمصابين من اهل دعوته قبلة * فيقوم لنظام الدين حافظا * وداعيا الى الله باذنه ناصحا لاهل دينه بالحكمة وبالموعظة الحسنه واعظا * واليهم بسواري البركات

الامامية لاحظا * مفترض الطاعة * مقبول الشفاعة يوم الشفاعة * ولا يزالون متسلسلين الى ظهور الامام اوالى قيام الساعة * فيالله من دعاة اقامهم مواليهم الائمة المستقرون حجبالهم مقربين * بطيب تائيدهم المتصل اليهم مطيبين * كما اقام جدهم ابراهيم الخليل آل اسحاق حجبالبني اسمعيل الائمة المستقرين * فلم يزالوا الى قيام محمد صلى الله عليه وعلى آله الطاهرين كما امروا مستمرين * كما اوضح ذلك الداعي ادريس العلامة العلم الفرد الوحيد * وذكر قس قول داؤد عليه السلام ما كان سيكون وما علم سيعلم وما تحت الشمس شيء بجديد * فانتم ايها المؤمنون اهل الصدق الواضح برهانه * واهل الحق الشامخ بنيانه * واهل العدل العادل ميزانه * لقد جل فضل الله عليكم واحسانه * وجوده وامتنانه * اذ جعلكم بدين الحق دائنين * وعن فئة الضلال بائنين * وفي مدينة الدعوة الغراء ساكنين * والى الذين ظلموا غير راكنين * صادقي البرهان يوم يقال هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين * متوكلين

على الله معتصمين به و اثقين * و حسبنا الله و نعم الو كيل
ــه * (فصل) ــه ولنسطر ههنا خطبة قرأها كتاب الله
الناطق * والصديق الاكبر الصادق * كاشفا قناع التقية *
موضحا حال الفئة الشقية * وهي المعروفة بالشقشقية *
ــه
قال صلوات الله عليه وعلى الائمة من ولده * اما والله لقد تقمصها
فلان * وانه ليعلم ان محلي منها محل القطب من الرحى *
ينحدر عني السيل * ولا يرقى الي الطير * فسدلت دونها
ثوبا * وطويت عنها كشحا * وطفقت ارتأي بين ان اصول
بيد جذاء * او اصبر على طخية عمياء * يهرم فيها الكبير * و
يشيب فيها الصغير * ويكدح فيها مؤمن حتى يلقى ربه *
فرأيت ان الصبر على هاتا احجى فصبرت وفي العين قذى *
وفي الحلق شجى * ارى تراثي نهبا حتى مضى الاول لسبيله *
فادلى بها الى فلان بعده * (ثم تمثل بقول الاعشى) شتان
ما يومي على كورها * ويوم حيان اخي جابر * فيا
عجبا بينا هو يستقيلها في حياته * اذ عقدها لآخر

بعد وفاته * لشدما تشطرا ضرعيها * فصيرها في حوزة خشناء * يغلظ كلامها ويخشن مسها * ويكثر العثار فيها * والاعتذار منها * فصاحبها كراكب الصعبة * ان اشنق لها خرم * وان اسلس لها تقحم * فمني الناس لعمر الله بخبط وشماس * وتلون واعتراض * فصبرت على طول المدة * وشدة المحنة * حتى اذا مضى لسبيله * جعلها في جماعة زعم اني احدهم * فيالله وللشورى * متى اعترض الريب في مع الاول منهم * حتى صرت اقرن الى هذه النظائر * لكني اسففت اذ اسفوا وطرت اذطاروا * فصغى رجل منهم لضغنه ومال الآخر لصهره مع هن وهن الى ان قام ثالث القوم نافجا حضنيه * بين نثيله ومعتلفه * وقام معه بنوا بيه يخضمون مال الله خضمة الابل نبتة الربيع * الى ان انتكث فتله * واجهز عليه عمله * وكبت به بطنته * فما راعني الا والناس كعرف الضبع الي ينثالون علي من كل جانب * حتى لقد وطئ الحسنان * و شق عطفاي * مجتمعين حولي كربيضة الغنم * فلما نهضت

بالامر نكثت طائفة ومرقت اخرى * وقسط آخرون *
كانهم لم يسمعوا كلام الله حيث يقول * تلك الدار الآخرة
نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة
للمتقين * بلى والله لقد سمعوها ووعوها * ولكنهم حليت
الدنيا في اعينهم * وراقهم زبرجها * اما والذي فلق الحبة *
وبرأ النسمة * لولا حضور الحاضر * وقيام الحجة بوجود
الناصر * وما اخذ الله على العلماء ان لا يقاروا على كظة ظالم *
ولا سغب مظلوم لالقيت حبلها على غاربها ولسقيت اخرها
بكاس اولها ولالفيتم دنياكم هذه ازهد عندي من عفطة
عنز * قالوا وقام اليه رجل من اهل السواد عند بلوغه الى هذا
الموضع من خطبته فناوله كتابا فاقبل ينظر فيه * قال له ابن
عباس رضي الله عنهما * يا امير المؤمنين لو اطردت خطبتك
من حيث افضيت * فقال * هيهات يا ابن عباس * تلك
شقشقة هدرت ثم قرت * قال ابن عباس فوالله ما اسفت على
كلام قط كاسفي على هذا الكلام ان لا يكون امير المؤمنين

عليه السلام بلغ منه حيث اراد * ﴿ فصل ﴾ و
لنسطرها هنا ما اتى من البيان في صدق ابي ذر الغفاري
جندب بن جنادة * وشهادة النبي صلى الله عليه وعلى آله بصدقه
ومن اصدق من النبي شهادة * ولقد كان سلمان و ابو ذر
و عمار و المقداد رضوان الله عليهم مخلصين لرسول الله صلع في
حيوته * مستقيمين على طاعة وصيه صلع عند فتنة الامة وزيغها
من بعد وفاته * وهم الاربعة الحرم الذين مثلت
عليهم من المدينة المنورة المشاهد العظام الاربعة * ويالله
من امثال شريفة و ممثولات هي منها اشرف و افضل و
لكل في الفضل سعة * والبيان اتى عن صاحب الرتبة
السلمانية في عصر الحضرة النبوية المستنصرية * في بعض
مجالسه الشريفة التي هي بان تكتتب بالنضار حرية * قال
اعلى الله قدسه في اعلى عليين * وحشرنا معه في زمرة شيعة
سيد الوصيين * وقد قيل في معنى قوله سبحنه وتعالى * يحلفون
بالله ما قالوا الآية * (وهي هذه يحلفون بالله ما قالوا ولقد

قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وهموا بما لم ينالوا وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله فان يتوبوا يك خيرا لهم وان يتولوا يعذبهم الله عذابا اليما في الدنيا والآخرة وما لهم في الآخرة من ولي ولا نصير) ان السبب في نزول هذه الآية ان اباذر الغفاري رضي الله عنه * اشرف على قوم منافقين يتشاكون فيما بينهم * ان النبي صلى الله عليه وعلى آله جمع اشتات الرياسة في بيته * وفاسهم منها * وانه هو النبي * وابن عمه وصي * وابنا بنته امامان * وانهم لا يرضون بشئ من ذلك * ولا يطيعون ولا يذعنون * ويجهدون جهدهم في نقض هذه القواعد * وحل هذه المعاقد * وان اباذر لما وحل معهم في هذا * حلفوه ان يكاتم الناس سرهم * ولا يذيع امرهم * حلف لهم بحكم اتقائه لشرهم * وخوفه من مكرهم * ثم قال في نفسه ان الحنث في يمينهم هو الوفاء بما عاهد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله * فحضر عند النبي صلى الله عليه وعلى آله * وافرشه القول بكماله واورده على جهته * فعاتبهم رسول الله صلى الله

عليه وعلى آله على هذا البلاغ * فحلفوا بالايمان المغلظة انهم ما قالوا شيئا من ذلك قولا * ولا اعتقدوه فعلا * حتى ارتاب النبي صلى الله عليه وعلى آله بقول ابي ذر رضي الله عنه * فتوعده بقوله لئن لم تأتني آية من السماء بصدق ما قلت لاخرجن لسانك من قفاك * فنزلت الآية يحلفون بالله ما قالوا الآية * نظير قوله * ويشهد الله على ما في قلبه وهو الد الخصام * فحينئذ قال النبي صلى الله عليه وعلى آله * ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء اصدق ذي لهجة من ابي ذر *

﴿فصل﴾ ولنسطر ما اتى عن صاحب الرتبة السلمانية ايضا * افاض الله عليه فيوض دار القدس فيضا * وهو باب الابواب لبيت النور المبين * امير المؤمنين * حجة الرحمان * الامام المعز لدين الله معز الاسلام والايمان * جعفر بن منصور اليمن ثاني الفارسي سلمان * اعلى الله قدسه في اعلى غرف الجنان * واعطانا بشفاعته في الجنان مشتهى الجنان * قال في بعض تاليفاته * مبينا الصدق ابي ذر وشهادته

بمقام علي امير المؤمنين واستقامته معه وثباته * موضحا من علم التاويل لغرائب نكاته * ومما يروى عن رسول الله صلوات الله عليه ويعرفه جميع المسلمين انه قال مااظلت الخضراء وما اقلت الغبراء من ذي لهجة اصدق من ابي ذر * فهذه اشارة مؤكدة من رسول الله الى علي وصيه * لان اباذر ينطق ويشهد بمقام علي ووصية رسول الله صلوات الله عليه الى وصيه وتفضيله على جميع الامة ظاهرا ومعانا * وقد جعله رسول الله صلوات الله عليه اصدق من بين السماء والارض بقول ظاهرا فلا ينظر من آمن بالله ورسوله الى هذا الصادق الذي يشهد له رسول الله صلوات الله عليه بالصدق ومايقول فهذه شهادة ظاهرة بظاهر القول * وهي في الباطن ان الخضراء السماء * وهي مثل الناطق * والغبراء الارض * وهي مثل الوصي * فقال ما اظلت الخضراء * يعني ما اظل محمد ممن كان في ظله ممن اطلعه على سره * ولا اقلت الغبراء * يعني ما اقل الوصي علي صلع يعني ممن رفعه الى مقام الحجة منه بعد محمد صلوات الله عليه * فدل هذا على ان اباذر

كان حجة لمحمد ويكون حجة لعلي صلوات الله عليه لثباته
ويقينه واستقامته * وقوله من ذي لهجة * يعني من
ذي مرتبة من رتب العلم * والعلم انما هو كلام * فاللهجة
من الكلام * ورتب العلم لا تحسن بشيئ غير الكلام * وقال
اصدق من ابي ذر * لانه لا يكون غير الصدق صدق *
فقصد واحد فمن يقول الحق وكل من اتبعه في قوله فهو
صادق مثله * لا يكون احد منهم اصدق من الثاني * لان
قولهم واحد وهو صدق كله * فمعناه لا يكون صدق الا
ما قاله ابوذر * والصدق لا يخالفه صدق * فعلم رسول الله
صلوات الله عليه من ابي ذر انه يصدع بالحق ويجهر به * واراد
بهذا جمع كلمة المؤمنين على سبيل واحد وقول واحد اصحاب
الحق الذي اوصى اليه ليجمع به كلمة الحق واهل الحق على
ما اراد الله عز وجل * فلذلك قال ليس الصدق الا ما قاله ابوذر *
انتهى ❁ وابوذر بشره الله برحمة منه ورضوان * هو الذي
نفاه عن المدينة لصدقه وشهادته بمقام سمي الرحمان * الصديق

الاكبر السابق الى الايمان * من كذب على الله ومان * ونكث
المواثيق والايمان * و ذلك اصل الشجرة الملعونة في القرآن
عثمان * فشرفه لمارحل بتشييعه امير المؤمنين ونجلاه الحسنان
الامامان * صلوات الله عليهم تترى مدى الازمان * والقصة
مشهورة * وذنوب من يقصها صدقا وايمانا ان شاء الله مغفورة *

ـ٥ فصل ٥ـ و لنتل عليكم معشر المؤمنين جعلكم الله
من الممتثلين لامره سبحانه حيث يقول يا ايها الذين آمنوا
اتقوا الله و كونوا مع الصادقين * و ابانكم من الكاذبين و
الكافرين والفاسقين * ما اتي في بيان الصدق و الصادقين
عن صفي امير المؤمنين الامام المستنصر * مولانا هبة الله المؤيد
ابي نصر * الحال من الراتبة البابية في اعلى قصر * الذي لم يقصر
عن مدى سلمان الفارسي لو كان في ذلك العصر * في بعض مجالسه
الشريفة * اعلى الله قدسه في زمر الانوار اللطيفة * قال قس *
نقول بتوفيق الله جل جلاله ان الآخرة دار الصدق *
و الدنيا دار الكذب * و قولنا الصدق هو ثبوت الشيء

على اصل الصحة * و الكذب ضده * و اذا اعتبرنا احوال الدنيا لم يستقر منها فعل على اصل الصحة فانا نرى زمانها ربيعا تارة فلا يصح و يتبدل حرا * و نراه حرا تارة فلا يصح و يتبدل خريفا * و نراه خريفا تارة فلا يصح و يتبدل بردا * و على هذه القضية تكون الصورة الناشئة منها نرى طفلا رضيعا فيستحيل صبيا * و نرى صبيا فيستحيل شابا * و نرى شابا فيستحيل كهلا * و نرى كهلا فيستحيل شيخا * و ما يناسب بهذا من الغنى و الفقر * و الحيوة و الموت * و العز و الذل * فاحوالها ما تزايل الاستحالة * و كلما مثل الانسان في نفسه منها صورة وجدها قد كذبته * و صادفها خانته * و الآخرة هي دار القرار و دار السلام * سميت دار السلام لكونها سالمة من الكذب * و الاستحالة من حالة * فصحتها بلا سقم * و عزها بلا ذل * و غناها بلا فقر * فهي دار الصدق و انبياء الله سبحنه و اولياءه عليهم السلام باخبارهم عنها الصادقون * و اضدادهم

الكاذبون لانهم اخلدوا الى الدنيا التي هي دار الكذب * (وقال اعلى الله قدسه في المجلس الذي يتلوه) وانتهى الى ذكر الصادقين والابانة عنهم * والدلالة عليهم * والقول انه لما كانت دار الدنيا دار الاستحالة والكذب * ولا يكاد شيئ من احوالها يظهر الاوتكذب فيه * تظهر ربيعا فتكذب بان تجعله حرا * وحرا فتكذب بان تجعله خريفا * وخريفا فتكذب بان تجعله بردا * وتهب الصحة فتكذب بان تجعلها سقما * والحيوة فتكذب بان تجعلها موتا * ومايشا كل ذلك مما اذا استقر في نفس المرأ انه حصل منها على مثالة صحيحة * وجدها معلولة مكسورة * فيقع الاستدلال من جميع هذا على كون الدنيا دار الكذب * وانه لما كان انبياء الله واولياؤه عليهم السلام رجال الآخرة التي هي دار الصدق * والناطقين عنها * والداعين اليها * والمفيدين صورة النفوس منها * استحقوا اسم الصدق والصادقين * قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين والمعني به

الصادقون من هذا الوجه * كما سئل الصادق جعفر بن محمد عليه السلام عن الآية فقال نحن الصادقون و ايانا عنى به * خلاف ما يتصوره العامة في تفسيرها انهم الصادقون في لفظهم كيف قاموا او كيف قعدوا * وكيف اعطوا او كيف اخذوا * واشترط لكم في المجلس المتقدم ان يلقى اليكم زيادة في الشرح شرح الله لكم به صدورا * ويزيدكم على نوركم نورا * فنقول وبالله التوفيق ان الذي يدل على وجود الكذب والتحريف في دار الكثافة * وامتناع وجودهما في دار البساطة * ان الانسان اذا اراد ان يكذب فلا يمكنه مادام القول في سر نفسه * ولم يخرجه الى الوجود بلفظه * وانما يكذب عند خروجه الى خارج * وتجسمه بالالفاظ والحروف * فقد علمنا امتناع وجود الكذب والاعوجاج حيث يكون اللطافة والبساطة من الدار الآخرة التي يعتزي اليها النفوس البشرية * كما لا وجود للكذب في النفس الا اذا خرج كلمة فتجسمت بالالفاظ * وقد قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا

اتقوا الله وكونوا مع الصادقين والصادقون هم المترجمون عن عالم المطافة * والمفيدون صور النفوس منها على ما قدمنا شرحه وهي الصور الملكوتية * ولا يكون فيها عوج * والكاذبون هم الذين يأخذون امثلة دينهم من دار الدنيا التي هي دار الكذب والاستحالة * فيعتقدون في معادهم المصير الى مثل حالهم في دار الدنيا اكلا وشربا ونكاحا وهي الخصال البهيمية * (وقال قس في المجلس الذي يتلوه) وانتهى القول الى ذكر الصادقين والعلة التي من اجلها سموا الصادقين فمرت في هذا الذكر فصول * هي عيون للحكمة واصول * وقيل لكم ان الدنيا دار الكذب لكون احوالها مستحيلة متغيرة متبدلة لا تستقر على شيء ولا تستقيم على حال * وان الآخرة دار الصدق لانها مستقرة على ما هي عليه لا تحول ولا تزول ومن اجل ذلك سميت دار السلام * لان صحيحها سالم من المرض * وحيها سالم من الموت * وعزيزها سالم من الذل * وغنيها سالم من الفقر * وانه لما كان انبياء الله

الطاهرون صلوات الله عليهم اجمعين رجالها * والناطقين عنها *
والمفيدين النفوس صورها منها * استحقوا اسم الصادقين
فاقيم لكم الدليل الذي لا يدفع * ووجه نهاره لا يبرقع *
بكون الكذب منفيا حيث يكون البساطة واللطافة *
موجودا حيث يكون الجسمية والكثافة * ومن اجل ذلك
لا يستطيع الانسان ان يكذب في سر نفسه * ما لم ينته
القول الى لسانه فيتجسم بكلماته وحروفه * وذلك لان
نفسه بسيطة تنتسب الى عالم النفس البسيطة فهناك لا
يحتمل الكذب والتحريف * فاذا افضى الى القول الذي
هو جسم تجسم الالفاظ والحروف * فصار مناسبا لعالم الجسم
الذي هو عالم الكذب والتحريف * احتمل ما شاء من التغيير
والتبديل والزيادة والنقصان الواقع جميعه وفق دار الدنيا التي
تحتمل ذلك كله * ونحن نورده عليكم زيادة شرح بذكر
اعجاز القران * وموقع ظاهر لفظه وخفي معناه من جهة
التاويل والبيان * يفتح بها الحكمة ابصارها * وتظهر زينتها

وشعارها * لعيون تبصر * ونفوس بنورها تنظر *
دون الصم البكم الذين لا يتدبرون * ولمعارف العقول
ينكرون * فهم على ما قال الله تعالى وتراهم ينظرون اليك
وهم لا يبصرون * فنقول ان موضوع القرآن من حيث
كونه ظاهرا وباطنا * كموضوع خلق الله سبحنه بكونه
آخرة واولى * والصورة البشرية بكونها روحا وجسما *
فظاهره مختلف متبدل باستحالات * كاستحالة افعال
الزمان بمختلفات الاهوية والاوقات * وكالاجسام فيما
يتعاقب عليها من اختلاف الحالات * فمن بنى على مضمون
آية متصورا ومتقررا صحته في سره * وجد عقدة تصوره محلولة
في مكان غيره * كالمعتقد ان الله سبحنه يرى اقوله وجوه
يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة * ووقوع الاستحالة بقوله لا تدركه
الابصار وهو يدرك الابصار وامثاله * وكالمعتقد في الافعال انها
من الناس بمشيتهم وقصدهم بدليل قوله تعالى وقل الحق من ربكم
فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر وامثاله * ووقوع الاستحالة

بقوله وما تشاؤن الا ان يشاء الله * وقوله فمن يرد الله ان
يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره
ضيقا حرجا * وكالمعتقد ان القران كلام الله سبحنه بدليل قوله
تعالى وانه لتنزيل من رب العالمين نزل به الروح الامين على
قلبك * ووقوع الاستحالة بقوله فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس
والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس انه لقول رسول
كريم * وكالمعتقد ان السما خلقت قبل الارض بدليل قوله
تع ءانتم اشد خلقا ام السماء بناها رفع سمكها فسواها
واغطش ليلها واخرج ضحها والارض بعد ذلك دحاها
اخرج منها ماءها ومرعاها * ووقوع الاستحالة بقوله
قل أئنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين الى قوله
ثم استوى الى السماء فهي دخان فقال لها وللارض ائتيا طوعا
او كرها قالتا اتينا طائعين * فهذه الآي وامثالها كثيرة
من المستحيلات التي ما يخلو الناس فيها من تعادي وتباغض *
وتخالف وتنازع * وكل فرقة من فرق الاختلاف لو كانت لها

على القران يدلحت منه ماخالف طريقتها* وقويت عليه لخصمها شوكته* وهي جارية مجرى الاستحالات الزمانية والجسمية في تبديل الخلقة *وتغيير الصورة* فمن علق بظاهر القرآن اختبط في استحالة كاستحالة الزمان فلم يبرم تصورا في فحوى آية وعقدا *الاوراى لها في آية اخرى نقضا وضدا* على مثال الاهوية التي يختلف امرها* ويتعاقب بردها وحرها* فيضل سبيله* ويبعد عن الرشد دليله* ومن علق به في التصور من جهة معناه* نال رشده نحو اخراه* وافاد نفسه صورتها من دار الصدق التي لا يشينها كذب* والراحة التي لا يشوبها تعب* بارشاد الصادقين آل الرسول* القائمين بتكميل صور النفوس والعقول* واخراجها من القوة الى الفعل* ليستقر قرارها في عالم العقل* قال الله تع يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين*

﴿فصل﴾ معشر المؤمنين فاحمدوا الله واشكروه اذ جعلكم مع الصادقين من ائمتكم الطاهرين

الذين في كل عصر منهم امام هاد * ودعاتكم الاكرمين الذين
في كل عصر في زمن الستر داع منهم الى الايمان مناد * و
الايمان معناه التصديق كما ورد في الذكر الحكيم * وبينه
من هداتكم كل ذي علم وعليم * ولنسطر هاهنا قولا في الايمان
اتى عن بحر العلم الزاخر * مولانا محمد بن طاهر * علم الاعلام الهداة
الاطائب الاخائر * المودعين في غضون تاليفاتهم من الجواهر
الحكمية انفس الذخائر * اعلى الله قدسه في حظيرة القدس
الزاهرة مع الانوار اللطيفة الزواهر * وادام الينا سواري
فيوضاته وفيضان فتوحاته في علم الباطن والظاهر * قال قس *
القول في الايمان (فصل) فان قيل لك فباي وقت اتصلت
بالايمان * قلت عند اخذ العهد الكريم لامام الزمان ع م * و
هي الولادة الدينية * فان قيل لك ومن امام الزمان * قلت
صاحب الوقت والاوان * الامام الطيب ابو القاسم ابن الامام
الآمر باحكام الله صلوات الله عليهما وعلى اٰبائهما الطاهرين *
وابنائهما الاكرمين المنتظرين * فان قيل لك وبما ذا صح لك

وثبت انه امام الزمان * قلت بالذي صح وثبت به نبوة النبي *
ووصاية الوصي * وامامة الائمة من ذريتهما صلوات الله عليهم
اجمعين * فان قيل لك وبما صح ذلك لك * قلت بالبراهين
الجلية * والحجج الواضحة النبوية * التي اقامتها حدود الدين *
المنصوبون من قبل اهل بيت النبوة الطاهرين * بعد ان
صح لنا صدقهم وطهارتهم وتزكيتهم وعدالتهم * وعنهم صح
لنا بطلان اعتقاد فرق المسودية والزيدية * والقائلين بامامة
محمد بن الحنيفية * والاثنى عشرية * والرخيمية * والنزارية *
والمجيدية * فلو اختلت امامة مولانا الطيب ابن الآمر صلوات الله
عليهما لاختل جميع ذلك وانبتر النظام * وتعطلت
القضايا والاحكام * وبثبوت امامته ع م ثبوت جميع ذلك *
ومما زادنا في ذلك يقينا ورود سجل مولانا الآمر باحكام
الله صلوات الله عليه * متضمنا للبشارة بمولده * والنص
عليه بالامامة من غير زوال * وانها باقية في عقبه * مدى
الايام والليال * وهو ما هذا فصه * قال صلوات الله عليه *

بسم الله الرحمن الرحيم * من عبد الله ووليه المنصور ابي
علي الآمر باحكام الله امير المؤمنين * الى الحرة الملكة *
السيدة الرضية * الطاهرة الزكية * وحيدة الزمن * سيدة
ملوك اليمن * عمدة الاسلام * خالصة الامام * ذخيرة
الدين * عمدة المؤمنين * كهف المستجيبين * عصمة
المسترشدين * ولية امير المؤمنين * وكافلة اوليائه الميامين *
ادام الله تمكينها ونعمتها * واحسن توفيقها ومعونتها *
سلام عليك * فان امير المؤمنين يحمد اليك الله الذي
لا اله الا هو * ويساله ان يصلي على جده محمد خاتم النبيين *
وسيد المرسلين * صلى الله عليه وعلى آله الطاهرين المهديين *
وسلم تسليما * اما بعد فان نعم الله عند امير المؤمنين لا تحصى
بعد * ولا تقف عند امد وحد * ولا تنتهي الى الاحاطة
بها الظنون * لكونها كالسحاب التي كلما انقضى سحاب منها
تبعه سحاب هتون * فهي كالشمس الساطعة الاشراق *
الدائمة الانتظام والاتساق * والغيوث المتتابعة الاتصال *

المتوالية بالغدو والآصال * ومن اشفها لديه قدرا * واعظمها صيتا وذكرا * واسناها جلالا وفخرا * الموهبة بما جدد له الآن بان رزقه مولودا زكيا * رضيا مرضيا * برا تقيا * وذلك في الليلة المصبحة بيوم الاحد الرابع من شهر ربيع الآخر سنة اربع وعشرين وخمس مائة * ارتاحت الى طيب ذكره اسرة المنابر * وتطلعت الى مواهبه آمال كل باد وحاضر * واضاءت بانوار غرته وبهجة طلعته ظلم الدياجر * وانتظمت به للدولة الفاطمية عقود الفضائل والمفاخر * استخرجه من سلالة النبوة كما استخرج النور من النور * ومنح امير المؤمنين منه ما قدح زناد السرور * وسماه الطيب لطيب عنصره * وكناه ابا القاسم كنية جده نبي الهدى المستخرج جوهره من جوهره * وامير المؤمنين يشكر الله تعالى على مامن به من اطلاعه كوكبا منيرا في سماء دولته * وشهابا مضيئا في فلك جلالته ورفعته * شكرا يقضي باستدامة نعمته * وادرار سحائب

طوله ورافته * ويساله ان يبلغه فيه كنه الآمال * ويصل به
حبل الامامة ما اتصلت الايام بالليال * وان يجعله عصمة
للمسترشدين * وحجة على الجاحدين * وغوثا للمصطرخين *
وغيثا للمنتجعين * ووزرا للخائفين * وسعادة للعارفين *
لتنال الدنيا بسعادته اوفى حظوظها وقسمها * وتصبح
الامامة مفترة عن ناجذ مبسمها * ولمكانك من امير المؤمنين
المكين * ومحلك الذي ارتفع عن المماثل والقرين * اشعرك
هذه البشرى الجليل قدرها * العظيم فخرها * المنتشر صيتها
وذكرها * لتاخذي من المسرة بها باوفى نصيب * و
تذيعيها فيمن قبلك من الاولياء والمستجيبين اذاعة يتساوى
في المعرفة بها كل بعيد منهم وقريب * لينتظم بها عقد
السرور * ويتضوع عرفها تضوع الصندل الرطب في البادين
والحضور * فاعلمي هذا واعملي به ان شاء الله * (فصل) فان قيل
ليس هذا السجل منتظما سوى البشارة بمولده قيل له من
تصورك هذا وتصور اصحابك وغنيتكم بانفسكم وقعتم

في الهلاك * ونهجتم الى سبيل الادراك * فلم تفرقوا بين النص والبشارة وغيرهما * ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور * السجل يتضمن البشارة به * والنص عليه * والاخبار بما يكون منه * والامر بالدعوة له * والبشارة بمولده قوله ع م * ومن اشفهما لديه قدرا * واعظمها صيتا وذكرا * واسناها جلالا وفخرا * الموهبة بما جدد له الآن بان رزقه مولودا زكيا * رضيا مرضيا برا تقيا * وذلك في الليلة المصبحة بيوم الاحد الرابع من شهر ربيع الاخر سنة اربع وعشرين و خمسمائة * (فصل) والنص قوله * ارتاحت الى طيب ذكره اسرة المنابر * وتطلعت الى مواهبه آمال كل باد وحاضر * واضاءت بانوار غرته وبهجة طلعته ظلم الدياجر * فقوله ارتاحت الى ذكره اسرة المنابر * اشارة الى الاعواد الظاهرة التي يختطب له عليها صلوات الله عليه * والى اسرة المنابر الباطنة الذينهم الستة الائمة من كل دور والمنبر سابعهم * اذا ارتياح الستة الائمة بسابعهم هو سرورهم بالامام السابع الذي

به تمامهم وكمالهم * القائم فيهم مقام الروح في الجسد * ولذلك
قال رسول الله صلع بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة *
وقبره وصيه الذي قبر فيه حكمته * ومنبره القائم على ذكره
السلام الذي هو الناطق السابع * القائم للنطقاء عليه
وعليهم السلام مقام الروح في الجسد * فهذا نص كاف شاف
لمن وفق للسعادة * وقوله وتطلعت الى مواهبه آمال كل
باد وحاضر * اشارة الى مواده المتصلة بالمفيدين من
حدوده * والمستفيدين من اتباعهم المستجيبين له * وقوله
وانتظمت به للدولة الفاطمية الزاهرة عقود الفضائل
والمفاخر * هو تسلسل الامامة اليه * ومنه الى اخر الائمة
الفاطميين * اذ العقود هي ادوارهم * فكل دور منها عقد
منتظم * ولو لم يكن صلوات الله عليه لانبتر نظامهم * وضاعت
حكمهم * وهذا نص ثان اكد به الاول * (فصل) وقوله صع
استخرجه من سلالة النبوة كما يستخرج النور من النور *
نص ثالث اكد به الاول والثاني * اذ لا يستخرج من سلالة

النبوة شخص مفقود * ولا عدم غير موجود * ولا يقدح زناد
سرور عند المقام * ولد ليس بامام * وتحت هذه النصوص
سر دقيق * وبحر من العلم عميق * لا يحيط به الا اولياء ائمة الحق
عليهم السلام * فان قال قائل ان الكتبة تزيد في الالفاظ وتنقص
بحسب بلاغتها * وتحسن الكلام بما تقدر رعايته من فصاحتها *
قيل له ذلك يكون في الاكاليم الادبية * والاقاويل اللغوية *
والامور الدنياوية * فاما المعاني النبوية والاسرار الملكوتية *
فهيهات ان ينظمها سوى المقامات الالهية * والهيا كل
النورانية * اذ كلامهم صلوات الله عليهم موجز معجز * دون
كلام الله تعالى وفوق كلام البشر * ولو سئل جميع ائمة
الضلال واتباعهم عن بعض شئ مما اوردناه * وحقيقة
ما ذكرناه * لا نقلبوا على اعقابهم خاسئين زاهقين * والا
فهاتوا علم ما عندكم فيه ان كنتم صادقين * (فصل) وقوله
ع م وسماه الطيب لطيب عنصره * وكناه ابا القاسم كنية
جده نبي الهدى المستخرج جوهره من جوهره * نص

وابع اكد به النصوص السابق ذكرها * اذ كنيته بكنية
جده المصطفى عليهما السلام حقيقة النص الذي لا يلحقه
تقصير * ولا يحتاج معه للعارفين شك ولا ضمير * كما قال
بعض مشائخنا اعلى الله قدسه فيه صالح * والنص عليه بكنية
جده المصطفى يغني العارفين * ومن لا معرفة له عنده
يجب ان يكون تبعا ان افلح و الا هلك * يحقق ذلك قول
مولانا الآمر باحكام الله امير المؤمنين صلوات الله عليه *
في رسالته المعروفة بالهداية * اذ جعلها مقدمة لنصه هذا *
وهوما كنى مولانا المستنصر بالله امير المومنين ولا ستر في
تقديمه لمولانا المستعلي بالله امير المؤمنين * بل افصح بالنص
عليه * و بالغ في الاشارة بالامامة اليه * و ذلك انه لما علم ما
يكون من الخلف في امره و الفتنة فيه * سماه باسم جده
المصطفى و كناه بكنيته * ليجعله رمزا خفيا يعلمه العارف الخبير
* و يفهمه الناقد البصير * ولم يقل يعلمه الطغام * و يفهمه
العوام * الذينهم نسيقة كل سائق * و تبع كل ناعق * ولما علم

صلع ان الخلف في ولده مولانا الطيب صلع اعظم من الخلف

في ابيه المستعلي * والفتنة اشد من الفتنة فيه * سماه الطيب *

وكناه بكنية جده * واسر لقبه الى وقت ظهوره * صلوات

الله عليهم اجمعين * (فصل) واما الاخبار فقوله ص ع *

وامير المؤمنين يشكر الله تعالى على مامن به الى قوله صلع

المنتشر صيتها وذكرها * واما الامر فقوله صلع لتاخذي

من المسرة بهاباوفى نصيب الى قوله فاعلمي هذا واعملي به *

(فصل) وان قيل فما بال امامكم هذا غير ظاهر لكم ولا لغيركم *

قيل له لان وقته وقت فترة وستر * فان قيل فلم خص

وقته بذلك دون وقت غيره من الائمة عليهم السلام * قيل له

ليس الستر بمختص به دون غيره * واذ قد جرى الستر في ثلثة

ائمة من آبائه * قبله سلام الله عليهم * وذلك بموجب الحكمة

واستحقاق الامة * كما قال مولانا علي امير المؤمنين

عليه السلام في كتاب الفترات والقرانات * ان الامامة

لا تنقطع عن العالم طرفة عين * لانها الحجة على الخلق

غير انه لم يبد في امر ولا نهي لفساد نيات اهل عصره وكثرة ما يكتسبه مستجيبوا اهل دعوته من الشكوك ويدعون ذلك انه الحق وهم عن الحق مبعدون* فيكون سكوته وانفراده وخروجه من بينهم مثلا على انقطاع الامامة من بينهم* ومن في دعوته من المحقين الفائزين المنتظرين للفرج والداعين الى الله منهم تصل الى ابناء الحكمة مواده* وبهم تثبت الحجة على الخلق* اذ كانوا متصلين به* وانما انفراده وانقطاعه لهلاك اولي العناد والزيغ ومن حقت عليهم كلمة العذاب* فلذلك يدعو الصابرون من اهل دعوته ان نزيل عنهم تلك المحنة* ويرفع منهم التقية بظهور الامام بينهم علانية* فان قيل فلم تدعو الى امام مستتر بغير امر منه ولا فسح لمن يدعو اليه* قيل له ليس داع من يدعو اليه ابتداءا من نفسه* اذ لو فعل ذلك لكان متعديا طوره* خارجا عن امر ذوي الامر وانما داع من يدعو اليه بامر الناص عليه والمشير اليه صلوات الله عليهما* كما

قال سيدنا جعفر بن منصور اليمن في سيرة ابيه قدس الله
روحهما جميعا * واذ وقع استتار الامام لم تكن دعوته
بمعدومة ولو في جزيرة من الجزائر بامره * او بامر الناص
عليه والمشير اليه * فهو موجود بوجود حدوده الذين
يدلون عليه * ويدعون اليه * ويقيمون مناسك دعوته
من فروضها وسننها * وحلالها وحرامها * وظهور دعوته
واقامتها بوجود ثلث مراتب * بوجود الداعي المطلق * و
الماذون المطلق * والماذون المحدود * فاما الابواب والحجج
ودعاة البلاغ فلا يفارقونه من وراء سجف الاستتار * فان قيل
وما الدليل على انه خص بقوله هذا امامكم دون غيره * قيل لانه
لم يستتر امام بعد كلام هذا الحد الشريف سوى مولانا الطيب
ص ع * فان قيل وكيف يكون الامام مستترا غير موجود و
الدعاة يدعون اليه ظاهرا * قيل له ان ذلك جائز لا يدخل عليه
امر يفسده * كما ورد عن هذا الداعي اعلى الله قدسه في هذه
السيرة فقال وظهور دعوة الامام واقامتها بوجود ثلث

مراتب * بوجود الداعي المطلق * والماذون المطلق * والماذون المحدود * فاما الابواب والحجج ودعاة البلاغ فلا يفارقونه من وراء سجف الاستتار * والامام ع م يقال انه موجود بوجود هؤلاء الحدود * كما ان الله تبارك وتعالى لايدركه احد من خليقته * ولا يشافهه احد من بريته * بخير ولا بشر * ولا نفع ولا ضر * لولا قيام كل قائم من رسل ووصي * وامام في الخلائق لهدايتهم وارشادهم * فهو سبحانه ظاهر موجود بقيام هؤلاء الحدود * وهكذا الامام ع م ظاهر موجود بهؤلاء الحدود * ومواده سارية اليهم وبركاته مشتملة عليهم * فهم ينظرون بنور من الله متصل غير منفصل * ولعل هذا الداعي اعلى الله قدسه جعل كلامه هذا نصا على هذا الامام * الذي هو مولانا الطيب ابو القاسم امير المؤمنين صلوات الله عليه بالامامة و الستر دون غيره من الائمة سلام الله عليهم * بما اتصل به من مواد مولاه ومولانا المعز لدين الله صلع * لما كان كل واحد

منهما سابع ائمة دوره * سلام الله عليهم اجمعين * و لعلمه بما
يكون من الخلف في امره و الفتنة فيه لتقوم ايضا بذلك
على جاحده الحجة * و تزداد وضوحا لاولياءه المحجة * فان
قيل فما يومنكم ان يكون امامكم هذا قد توفي و لا علم لكم به
فانتم تستامون عدما * قيل له يومننا من ذلك ان مولانا الآمر
باحكام الله صلع الذي نحن و اياكم مجمعون على امامته امام
معصوم * و الامام المعصوم لا يقيم في مقامه الا مثله اماما
معصوما * ولن ينتقل الامام المعصوم حتى يوجد مثله
و يقيم مقامه و الا فليس بامام * كما رمز ذلك مولانا المعز
صلع * فقال لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يوجد
مؤمنا مثله * و لم يصح عندنا ان مولانا الطيب صلوات الله
عليه قد نص و اشار الى ولد له فنعلم بذلك حقيقة نقلته *
كعلم حدود مولانا الآمر صلع يوم وصول بشارته
بمولانا الطيب و نصه عليه ان نقلته قد آنت *
و تفاوضوا ذلك بينهم * و اشعروا به خلصائهم * اذا اقامته من

يخلفه في مقامه ونصه عليه واشارته اليه فرض لازم *
لا معذرة له من ذلك * وهي الامانة التي عرضها الله عز وجل
على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن
منها * ولو انتقل ولم ينص على ولده القائم في مقامه لبطلت
امامته وضاعت امانته * وببطلان امامته بطلان امامة من
اقامه * وبطلان امامة المقيم له * متحللا ذلك الى الوصي والنبي
صلوات الله عليهم اجمعين * فهذا هو المانع لنا من ذلك *
والمومن لنا مما هنالك * فان قيل فما يخلينا ان يكون قد نص
وانتقل * ولم يتصل بكم علم من نص عليه * وانتم ملتزمون
بامامة المنتقل تاركون لامامة المنصوص عليه غير ملتزمين
به * قيل له اذا لم يتصل بنا علم النص من السالف على الامام
الخالف * لم تقم علينا حجة في الائتمام به * كما انه لو لم يتصل
من الله تعالى رسل الى عباده و يوضح لهم حقيقة ربوبيته و
وحدانيته لم تقم له تعالى عليهم حجة * فان قيل افتبقون في هذا
الفتنة بغير امام * قيل له معاذ الله ان نبقى ساعة واحدة بغير امام *

اذ التزامنا بامامة الاول مغن لنا الى ان يصح لنا امامة الثاني *
كما قال مولانا الصادق صلوات الله عليه في بعض كلامه *
يغيب في آخر الزمان امام تضل الامة من بعده * حتى يقال
مات هلك في اي واد سلك * و يكون المؤمن في دينه كالذي
يخرط بيده القتاد * قيل له فكيف حال من يطلب النجاة *
قال يلتزم بالاول الى ان يثبت الثاني * وان اشد الناس عداوة
لنا ولكم بنو فاطمة * فان اتاكم ابن عمه وقال انه مرضه وغمضه
وحنطه وكفنه ونفض يديه من تراب قبره فلا تصدقوه *
فنحن على صحة من امرنا وحقيقة من معتقدنا * وبصيرة من
راينا في التزامنا بامامنا * وقبولنا قول حدودنا لما قد حق
لنا وثبت لدينا * ووضح من البراهين الجلية عندنا * لا يطرقنا
شك في ذلك بخدع الشياطين * ولا يختلج لدينا ارتياب فيما
هنالك لتمويه المموهين * ومن يهدي الله فهو المهتدي * ومن
يضلل فلن تجد له وليا مرشدا * والحمد لله رب العالمين *
وصلواته على رسوله سيدنا محمد خاتم النبيين * وعلى وصيه

علي اشرف الوصيين * وعلى الائمة من ذريتهما الطاهرين *
وعلى مولانا وسيدنا وصاحب عصرنا الامام الطيب
ابي القاسم امير المؤمنين * آبائه وابنائه الاكرمين *
وسلم عليهم اجمعين * حسبنا الله ونعم الوكيل *

فصل — انا قد بينا في كثير من رسائلنا ماتى في تاليفات الهداة الصادقين من البراهين الصادقة الواضحة في قيام الدعوة الغراء * وانها لم تزل ولن تزال قائمة جارية ما اظلت الخضراء على الغبراء * وان دعوة الامام الطيب ابي القاسم امير المؤمنين لا تزال قائمة في زمن استتاره واستتار الائمة الطاهرين من عقبه * المتلفعين من الستر في حجبه * وان دعاته الكرام لم يزالوا ولن يزالوا متسلسلين الى ان تطلع شمس الامامة من ولده الغر من غربها * وتشرق الارض بنور ربها * كما بينه وفصله تفصيلا * هداتنا الصادقون المفضلون من ربهم على كثير ممن خلق تفضيلا * وان دعاة الستر هم المشار اليهم في وجه في قوله تعالى ومن اصدق من الله قيلا *

من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا * (فلنسطر ههنا ما بينه سيدنا حميد الدين احمد الكرماني صاحب الرتبة السلسلية * اسرى الله اليه في دار القدس الفيوض الازلية * في كتاب المصابيح * في البرهان الرابع من المصباح السادس من المقالة الثانية في ذكر ابطال امامة موسى بن جعفر * ثم بعدم دعوة قائمة له تدعو الى الله بامامته مع افتراضها ولزومه اقامتها من حيث لو كان اماما ولو بالستر * اذ لا يكون نبيا ولا اماما من لا تكون له دعوة * وقال اعلى الله قدسه في البرهان الثاني من المصباح السابع من المقالة الثانية في وجوب امامة الحاكم بامر الله امير المؤمنين صلوات الله عليه * لما جعل محمد صلى الله عليه وآله حجته على بطلان ما عليه الكفار من العكوف على الاصنام حين دعاهم الى الاسلام ودعوه الى عبادة الاوثان عدم دعوة الاوثان في الدنيا والآخرة * فقال مالي ادعوكم الى النجاة وتدعونني الى النار * تدعونني

لاكفر بالله واشرك ماليس لي به علم وانا ادعوكم الى
العزيز الغفار * لا جرم انما تدعونني اليه ليس له دعوة في
الدنيا ولافي الآخرة * وان مردنا الى الله * وان المسرفين هم
اصحاب النار * كان قيام الدعوة للانبياء والائمة القائمين
مقامهم عليهم السلام ظاهرا ام خفيا اكبر حجة لله * و
اوضح محجة الى الله * واذا كان قيام الدعوة وكونها اكبر
حجة * وكانت دعوة الحاكم بامر الله امير المؤمنين سلام الله
عليه قائمة لا يخلو بلد ولا بقعة من بلدان الاسلام الا ودعاته
فيها * يدعون الى طاعة الله بامامته * والى توحيد الله تعالى
بواسطته * ظاهرا حيث امكن * وباطنا حيث اعجز * كان
من ذلك الايجاب انه امام مفترض الطاعة * اذا الحاكم بامر
الله امير المؤمنين سلام الله عليه امام مفترض الطاعة *
ولنشفعه بما بينه مولانا هبة الله المؤيد في الدين * المؤيد
للدعاة الهادين المهتدين * بامر امير المؤمنين الامام
المستنصر بالله رابع الاشهاد الممهد للسابع * الذي عيون

الفيوض القدسية من كريم سوحه نابع * بوساطة الداعي الاجل المسمى لمكا * الذي لم ينقلب الى الجزيرة اليمنية من الحضرة النبوية المستنصرية الاملاكا * قال في بعض مجالسه * اعلى الله قدسه * ورزقنا شفاعته وانسه * وسوى هذا فليس يخلو من كون اولي الامر المقرونة طاعتهم بطاعة الله وطاعة رسوله موجودين ام غير موجودين * فان كانوا غير موجودين * وهم بشر ممن خلق يمكن ان يوجد في كل زمان منهم واحدا فلم يوجدهم * وفرض طاعة قوم لا تقوم منهم قائمة عين ولا اثر * فما الذي يؤمننا ان يكون ما وعدنا به في الغيب من الجنة وتوعد العاصين به من النار سقيما غير صحيح * وباطلا غير حق * وهل في ذلك الا دلالة على بطلان ماقاله كله اذ اخلفنا موعده في الشاهد الحاضر الممكن * حاشا الله سبحانه من المين والكذب * تعالى عن ذلك علوا كبيرا * وان كانوا موجودين * فمن اولى ان يكون من اولي الامر من صاحبكم الذي

سناد امره متسلسل واحدا بعد واحد الى رسول رب العالمين *
صلى الله عليه و على آله الطاهرين * فليتدبر من وفقه
الله قوله هذا حق التدبر * و ليتفكر فيه حق التفكر *

﴿ فصل ﴾ ولم تزل رتبة الدعوة في الجزيرة
اليمنية المنضافة اليها الجزيرة الهندية والسندية بالدعاة القائمين
بها محفوظة * و بعين رعاية ولي الله طول المدى ملحوظة *
حتى تشرفت ارض الهند با نتقال تلك الرتبة الشريفة اليها
واستقرار الدعاة المستودعين للوديعة المنيفة عليها * ولم يزالوا
الى آل طه و ياسين داعين * وفي رضا الله ورضاهم ساعين *
حتى انتهى الامر الى لب لبابهم * وقطب اقطابهم * مولانا
قطب الهدى * داعي سليل سيد الشهداء * المقتول في سبيل
الله ظلما وعدوانا * واجتراء على الله وعصيانا * لعن الله امة قتلته
و ظلمته لعنا وبيلا * واخزاهم خزيا طويلا * ولا تحسبن الذين
قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم
الله من فضله و يستبشرون بالذين من خلفهم الا خوف عليهم ولا هم

يحزنون * اذهم لما عاهدوا الله عليه يصدقون * فعن كثب
بهم في جنات النعيم يلحقون * ولما رزق مولانا قطب الهدى
الشهادة * سلم الامر الى سند السيادة * واسد الشجاعة *
وعلم الشفاعة * المخلص له في الطاعة * مولانا شجاع الدين *
اعلى الله قدسهما معا في غرف اعلى عليين * وحشرنا معهما
في زمرة الدعاة الطيبين الطيبيين * ولنسطر هاهنا ما اتى من
ذكره في كتاب التذكرة * ما فيه هدى لذوي الالباب وتبصرة *
من خروج الهجوميين من دعوته التي كانت سفينة النجاة *
ونصه على مولانا بدر الدين اسمعيل بدر افق الدعاة الهداة *
وبيان التذكرة اتى عن المولى الاجل الامجد * والعلم المفرد *
حسنجي * الذي كان خير ساع فيما يخلص من عالم الهيولى
وينجي * وهو جدنا من قبل الام * وهو العلم الباذخ فى التقوى
والرياضة والعلم * وطود الصدق المنزه من شين المين *
وقد كتب ما شاهده بالعين * وقبره الشريف في اجين *
اعلى الله قدسه واعطاه في دار القدس جنى الجنتين *

(قال صاحب الرسالة قدس الله روحه) وكان الداعي شجاع الدين قبل قتل الداعي قطب الدين قدس الله روحه * معه في الحبس وكان معه ايضا الشيخ محمد ونجم خان * فنص قدس الله روحه على الداعي شجاع الدين * واشهد على ذلك الشيخ محمد ونجم خان قبل مسيره الى الشهادة * فلما استشهد قدس الله روحه قام اعني الداعي شجاع الدين بالدعوة * وامر الجد ودباجراء رسومها واحياء مفروضها ومسنونها * حسب ما كان في وقت مقيمه * فامتثلوا وامتثل المومنون امره ولزموا رسمه * وبقي محبوسا ومعه الشيخ محمد ونجم خان بعد شهادة الداعي قطب الدين اعلى الله قدسه * الى ان عزل السلطان شاه جهاں ولده وامره بالوصول اليه * فاخذهم معه في المسير * فيئس الداعي من الخلاص * فحين سار اتاه المشائخ والمفسوحون والمؤمنون * فرأوه وهو والشيخ محمد ونجم خان في عجل واحد * وفي رجله المباركة قيد * فحين راوه على هذه الحال لم يملكوا البكاء * ولم يقدروا

على العزاء * فبكوا و جزعوا * وشكوا وضرعوا * فنهاهم
اعلى الله قدسه عن ذلك وامرهم بالدعاء * والتضرع الى
مولاهم المالك والصبر على البلاء * والتسليم والرضا * وقال
ان ترتيب الحدود * على حسب ما كان عليه في وقت مولانا
الماضي اولهم وافضلهم بدر الدين اسمعيل جي في نغر *
وهو خليفتي من بعدي * و القائم في مقامي * فقبلوا امره
وودعوه * وانصرفوا الى بيوتهم * وجرى امر الدعوة في
احمدابادعلى احسن حال * وسار الداعي شجاع الدين * مع الولد
اللعين * حتى وصل الى جهاناباد * وكان ابوه السلطان قد سافر
الى لاهور * فسار اليها الى ابيه * فلما وصل اليها امر بانزال الداعي
الى جانب اصطبل له فيها * فنزل و قد جعل الدعاء له شعارا *
يدعو ليلا و نهارا * وسرا وجهارا * فسمع الله تع دعاءه *
واجاب نداءه * فاشتعل النار في ذلك الاصطبل * و احترق
اكثر الخيل الجياد فجاء الولد في ذلك اليوم ليفتقد ما بها نزل
بموجب العدل * فقام الداعي و الذين معه فسلموا عليه *

فانزل الله في قلبه الرحمة * فامر للداعي بالجائزة و الحصان * وودعه في ذلك الاوان * فخاصه الله تعالي مما كان فيه من البلاء و الامتحان * في قيد ذلك الولد الشيطان * فخرج من وقته من ذلك المكان * راكبا على الحصان * الذي حمله عليه ابن السلطان * و ركب الشيخ محمد و نجمخان على العجل فساروا والله حامدين ذاكرين * و على ما اولاهم من الخلاص شاكرين * وابتلى نجم خان في الطريق بعلة شديدة * فحزن الداعي عليه لحرمة خدمته الاكيدة * فانتقل الى رحمة الله تعالى في طريق لاهور * فامر الداعي فغسل وكفن * وصلى عليه ودفن * وسار من هناك * وبلغ خبر خلاصه ومجيئه الى سرونج * فاستقبله منها المؤمنون وسروا بقدومه اليهم * ونزوله عليهم * وبلغ خبر وصوله اليها وغيرها فتبادر اكثر من فيها من المؤمنين الى سرونج للقائه * وسر الداعي بصفائهم ووفائهم * و اجتمع فيها منهم قدر مائة وخمسين رجلا فوعظهم وامرهم ونهاهم * ورغبهم في

اداء ما افترض الله عليهم من الحقوق فيما حباهم * فحازوا من
طاعته وخدمته باوفى نصيب * وحظوا من رضائه عنهم
بامر عجيب * وسار منها الى دلود * ثم الى خوخره * ثم الى
اوجين * واقام في اوجين اكثر من شهرين * ومنها الى اديپور *
والى رامپور * فسر قدومه كل من في هذه البلاد من المؤمنين
وخدموه باذلين نفائسهم ونفوسهم * فرضي قدس الله روحه
عن جميعهم * وسار من اديپور الى احمداباد * فوصل اليها في شهر
رمضان * من سنة ١٠٥٨ واستقبله المؤمنون وسروا بوصوله *
وشكروا الله على قفوله * وكانوا قد اخذوا في اسباب الولائم *
فقعد عنها كل قائم * انتظارا لقدومه * واقامة لوازم تكريمه
ورسومه * فلما قدم اخذوا فيها * وصاروا يهدون اليه من
انواع اللباس والشال عاليها وغاليها * وصاروا سامعين لامره *
مسارعين في نصره * وعلت كلمة الدعوة الهادية * وغدت
مباني اعدائها خاوية * فساء ذلك الحساد * فاحتال اهل
العناد * فسعوا الى نواب غير تخان بان اتباع قطب الدين *

كانوا قد جمعوا الخلاصه من القتل ثلثمائة الاف روپية وهي
باقية عند رئيسهم شجاع الدين * فارسل غير تخان خمسين
بين راجل وفارس لقبضه * فاتوا الى بيته وهو لا يدري بما سعوا
في امره * فقبضوا عليه * وساروا به اسيرا اليه * فلما احضر
لديه * امر بحبسه في حجرة بستان كان يسكن فيه مقيدا
رجليه * فلما اصبح من اليوم الثاني * واجتمع اهل العدالة
عنده دعى بالداعي * فقال له انت رئيس البواهر وسمعت
ان عندك ثلثمائة الاف روپية اخذتها منهم * فقال لا علم
لي بشيء من ذلك * فامر بحبسه في المكان الذي كان حبس
فيه وكتب الى السلطان * فبقي الداعي محبوسا حتى مضى
ستة اشهر ولم يرجع جواب مكتوبه من السلطان * فلما طال
ذلك على الداعي دعى برجل كان يدعى باحمد بن فتح محمد *
وقال ارى ان تسير الى جهانا باد * وتجئ بكتاب السلطان
على النواب بخلاصنا * فاني لا ارى حيلة غير هذا * فقال سمعا
وطاعة * فقال لا ترجع الينا الا بالكتاب وان تاخر او باذن

مني في الاياب * فقال افعل ذلك * فلما سار ووصل الى جهاناباد *
عسر الامر عليه فيما اراد * ولم ير حيلة تعينه وتغنيه * فلما اعياه
الامر فيه * وطال ذلك عليه * عزم على الاياب * من غير ان
يصل الى الداعي منه بعد وصوله الى جهاناباد خبر ولا كتاب *
وكان في انتظار ذلك * فبينا هو كذلك * اذ وصل بغتة من
هنالك * وارسل اليه اني قد رجعت * فان اذن لي مولانا
لتقبيل قدميه جئت * فسر الداعي بسماع هذا الكلام * وظن
انه جاء بما فيه حصول المرام * من كتاب السلطان المؤذن له
بالخلاص * فاذن له بالدخول * فلما دخل خر طويلا على قدميه *
فرفع الداعي راسه واجلسه بين يديه * وسأله عما جرى له
وعليه * فقال اني لما وصلت الى حضرة السلطان * سعيت
واجتهدت الى اعوانه والاركان * فكلهم قالوا ان الذي تروم به
يحتاج الى مدة من الزمان * والسنة ان تحصل فيه اقرب الاوان *
فحين عجزت * لم اجد حيلة سوى الرجوع فرجعت * فقال
يا احمق سرت * وشيئا في امري ما صنعت * وبغير اذني

رجعت * وما كتبت شيئا الي ولا استاذنت * الم اتقدم اليك
ان لا ترجع الا بكتاب خلاصي من السلطان * او باذني ان
تعسر لك في ذلك الامكان * قال هذا القول وهو غضبان *
وقال ان الغبي الجاهل لا يفعل مثل فعلك * فكيف بالعاقل
اليقظان مثلك * فتحير ولم يدر ما يفعل الا انه استاذنه
في الرجوع الى بيته فاذن له وهو غضبان * فاتى الى بيته وهو
محزون قد ضاقت عليه الارض برحبها * اذ ليس يدري ما
يكون * وبات ليلته على هذا في الم وحسرة وغم * فلما اصبح
قصد الى الداعي وهو في السجن * فاخبر بان احمد قائم بباب
السجن يستاذن للدخول * فقال لا تاذنوا له ولوا قام من
من اول النهار الى آخره * ولا تكلموه * فاقام كذلك يومه *
فلما امسى رجع الى بيته * فلما اصبح * وراى ان الداعي
لا ياذن له بالدخول عليه * تخلف عن المجيء اليه * وبلغ خبر
رجوعه من جهانا باد * الى رجل كان قد غضب عليه الداعي *
لروپيات كانت له عنده * وهي ستة عشر مائة روپية *

فطالبه بها * فادعى انفاقها في امور من اسباب الداعي * فطالبه ببيانها وحسابها * فتخلف عن ذلك * فغضب عليه الداعي * وخاف هو منه * فجاء هذا الرجل الى احمد للقائه * فذكر له احمد ما كان من الداعي في امره * وانه يخاف ان يخرجه من ترتيب الحدود * وشاوره في ذلك وكيف يفعل * فقواه الرجل وقال لا تخف * ان اخرجك فانا معك * وانا اجمع لك الاكابر والرؤساء * فحلفا على ذلك وعقدا * ومشى الرجل الى الاكابر والرؤساء * فجمع اكثرهم الى احمد * فعقدوا * وحلفوا بانهم مع خدمهم وهم جماعة كثيرة لامر احمد سامعون * وفي طاعته مسارعون * وانتهى هذا الخبر الى الداعي وهو في سجنه * فزاد حزنه على حزنه * فما زالوا يجتمعون عند احمد كل يوم للعناد * ويجيلون الآراء في الفساد * وينتهي ذلك الى الداعي وهو في غم على غم منه * صامت فيه معرض عنه * حتى مضى عليه في السجن ثمانية عشر شهرا * واراد الله تعالى بلطفه واحسانه *

ان يخلصه من بلائه وامتحانه * فبينا هو كذلك اذ
دعاه النواب غير تخان اليه * وقال انه قد جاء الامر العالي
في خلاصكم من السلطان * فسر الى بيتك في امان * فخلص
الله تعالى وليه الحميد * وكبت عدوه العنيد * وسار الداعي
من عند النواب الى النهر * فتنظف واغتسل فيه * ولبس
من اللباس عاليه * فسمع المؤمنون بخلاصه فسارعوا
اليه * واجتمعوا عند النهر لديه * وركب على العجل واتى
الى بيت المولى شمش خان بن يوسف جي * والد المولى
حسن جي * صاحب رسالة التذكرة * فاحضر الطعام *
فاكل الداعي وجميع من اتى معه من المؤمنين الكرام *
وجلس وانشد الشعر لديه * ودعى بالمولى حسن جي
المذكور * وكان على الداعي بردة عاليه فخلعها عليه * ودعى
له بما هو اهله لكثرة ما كان له من الخدمة في حبسه *
فكان يبيت ليلة عند الداعي يخدمه * سيما في وضوءه لصلوته
في الليل في حبسه * وليلة عند ابيه * الى ان خلصه الله تعالى *

ثم سار الى بيته * والمؤمنون معه مزدحمون حول عجله *
الى ان وصل الى اهله * فسر اهل بيته خصوصا والمؤمنون
عموما * فسقاهم شرابا طهورا من الشكر * واذن لهم
بالانصراف من ذلك المحضر * وجلس من غده في عالي
مجلسه * فجاء جميع المؤمنون الاصاغر منهم والاكابر
اليه * لتقبيل قدميه * واصبح وجوههم اليه
ناظرة * ووجوه اعدائهم باسرة * كانما حاقت بهم فاقرة *
الاحمد * ولما مضت على ذلك ايام * ارسل احمد يوسف
بن چاندجي وچاند ميان بن ابوجي * ليسئلاه في العفو عنه *
وان يثبته في مرتبته التي كان فيها * فسالاه فيه * والحا في
الصفح عنه * فقال وما كنت متخذ المضلين عضدا * وقال
ان الله لا يغفران يشرك به * وهذا منه شرك جلي * فرجعا
خائبين * وذكرا ذلك لاحمد * فلما يئس احمد من الداعي
صار يسعى ويجتهد في الاحتيال * ويسحر ضعفاء الرجال *
حتى اوقع اكثرهم في الضلال * وكان الداعي اودع كتبه عند

نوح * لما خاف عليها من عداته * لمكان مطمورة كانت في
بيته * فخرج من الدين * واعطى جميع الكتب لاحمد اللعين *
و بلغ الداعي خيانته فيها * فغمه واحزنه امرها * و قوي بها
امر اللعين * فاغوى ضعفاء اليقين * فاجتمع اليه اكثر
الغاوين * و دخل احمد على يوسف جي و چاند ميان *
فدلاهما بالغرور * و رمى الداعي و عابه بالبهتان و الزور * و
انتهى ذلك اليه * فتمثل بقول سيدنا المؤيد اعلى الله قدسه *
نعاب و المعيب من يعيب * و ما لنا من امرنا معيب *
كمستمر الماء من فرط السقم * و هوا الاليم ليس بالماء الحم *
وتخلفا اعني يوسف جي و چاند ميان مدة عن داعي
الامام * فسال عنهما يوما و قال ما لهما لا يجيئان الينا منذ
ايام * فقال بعض من حضره * انهما واحمد يزعمون
ان الداعي اذا اخطأ في ادنى شيء وجب عزله * وقام من
يليه مقامه * فقال الداعي يا عجبا لهؤلاء الحمقا وسخافة
عقولهم * وبعد ما ذهبوا اليه من اباطيلهم * تركوا

سنة الدين * وسلكوا غير سبيل المؤمنين * لان قاعدة
الحق واهل الحق * ومنهج اهل الصدق * ان من جعله الله له
الولاية فله العزل * ومن آتاه الحكم فله العدل * والداعي
فراعاة الامام من ورائه * وغير مفوض امره الى اتباعه *
شابهوا المارقين * في الخروج والطعن على امير المؤمنين *
فقال بعض من حضر من المؤمنين * ان اذن مولانا سرت الى
يوسف جي وچاند ميا لعلي اذكرهما امر الدين * واعظهما
ليرجعا من ظلمة الشك الى نور اليقين * فقال سر ولكني
ارى انهما لا يسمعان قولك ولا يقبلان * لانه قد غلب عليهما
الشيطان * فسار ودخل على يوسف * وكان بينه وبين ذلك
المؤمن الفة قديمة * فوجده جالس جلوس الداعي في مجلسه *
فلما رآه قام وحياه * واجلسه وادناه * وتحدث مليا معه *
فقال له ذلك المؤمن * مالي اراك تخلفت عن الداعي وحضور
مجلسه * وقد كثر القيل والقال * لذلك في النساء والرجال *
فقال ان الداعي قد استخف بنا واهاننا * وفضحنا

ورد قولنا فلزمنا مكاننا * فقال كيف يجوز ان يعتقد هذا في امور الدين * وانما الدين طاعة الهادين من المهتدين * فيما ساء او سر * او نفع او ضر * ان هذا ليس من علامات اهل الايمان * بل هو من خصال اهل الطغيان * فقال قد اتى في الكتب ان الداعي اذا اخطأ او خان * وجب ان يعزل في ذلك الاوان * و يقوم من يليه في ذلك المكان * فقال انما يقوم في مقامه على قولك من يليه * وانت لست ممن يليه * فكيف استوجبت قيامك في مقامه * فقال صدقت لست انا ممن يليه * ثم سكت * لانه كان من يلي الداعي بدر الدين اسمعيل جي * وكان في نغر * ثم قال بعد ذلك * ان المولى اسمعيل جي على هذا الراي الذي نحن عليه * فقال ان اقمت الدليل بالحجة الواضحة بخط يده انه يقول بما قلته و يدعو اليه * كنت صادقا في دعواك * لانك قلت يقوم في مقامه من يليه * والا ظهر كذبك وبان زورك * فقال اريك كتابته بخط يده انه على ما قلت

انشاء الله اذا جئتنا بعد هذا * اما الآن فليس ذلك الكتاب
حاضرا عندي * فقام ذلك الرجل من عنده * وانصرف الى
الداعي فساله عن امره * فاخبره بجميع ما جرى بينه
وبينه * وانه قد افتضح بما افتراه وافتعله * فسر الداعي ما
اقامه من الحجة * وذكره من ايضاح المحجة * وامره بالغدو
اليه لاستنجاز وعده * بما ادعاه من كتاب الداعي اسمعيل جي *
بانه يقول فيه بعزل الداعي اذا اخطأ او خان * وقيام من
يليه في ذلك المكان * فغدى ذلك الرجل الى يوسف جي
فطلب منه ما ادعاه من كتاب الداعي اسمعيل جي * واخذ
بكظمه في الطلب * وضيق عليه سبيل الهرب * فظهر احتياله
وزوره * ومكره وغروره * وقال معتذرا ان ذلك الكتاب
قد ضاع بلا امرا * وقد اجتهدت في طلبه فما وجدت له اثرا *
فقال ياهذا كيف تقول انك قد ضيعته * فاي شيء حفظته
واي برهان يقوم بما اردتم * ويعينكم على ما قصدتم * فسكت
ونكس راسه * وانصرف الرجل الى الداعي * مخبرا بظهور

زوره في اموره * ولما راى يوسف جي ظهور زوره وفضيحته *
وبطلان ما ادعاه على الداعي اسمعيل جي بفريته * اجتمع
بچاند ميا واحمد وغيرهما من اهل النفاق واصحاب الشقاق *
ففكروا وادار والاراء * فراوا ان يرسلوا الى الداعي الى
نغر بما اجمعوا عليه من الحيل المؤدية الى سقر لعله ان يجيبهم
الى مرادهم * ويجتمع معهم في عنادهم * ففعلوا فلما وصل اليه
الكتاب * وفهم الخطاب تبسم وقال * عجبا لهؤلاء الحمقاء *
وضيعة عقول هؤلاء السفهاء * حكموا على المالك حكم
المملوك * وجعلوا العبد المملوك الذي لا يقدر على الشيء
في حكم الملوك * والآمر في حال المامور * والمختار في
قبضة المجبور * فكيف يعزل الداعي من هو في عبودية
طاعته ما سور * وكتب اليهم جوابا عن كتابهم * اعلموا
ايها الحمقاء * انه لا يعصي داعي الحق الا من ولد لغير
رشدة * او خلق من طينة اهل الكفر والردة * قال الله تعالى
يا قومنا اجيبوا داعي الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم

ويجركم من عذاب اليم * وقال رسول الله صلى الله عليه وآله
من سمع داعينا اهل البيت فلم يجبه * كبه الله تعالى على
منخريه في النار * الى غير هذا من مثل هذا الكلام *
يتضمن مثل هذا المعنى والمرام * فلما اتاهم منه الجواب *
ضلت حيلهم * واسودت وجوههم * واصبحوا على فعلهم
من النادمين * ولكن اصروا على ما سلكوا من مسالك
الظالمين * ولم يصحبهم التوفيق * على ان يتوبوا فيهتدوا
الى سواء الطريق * اذ غلب عليهم الشيطان * فانساهم
ذكر الرحمن * وفقنا الله وجميع الاخوان على طاعته *
وطاعة من امرنا باتباعه وولايته * ولما انتهى الى الداعي
شجاع الدين ما كتبه المولى اسمعيل جي من ايضاح الحق *
واثبات الصدق * واعلاء كلمة الدين * باحكام عقيدة
المؤمنين المهتدين * وابطال اباطيل المبطلين * ومحو وساوس
الموسوسين * سره ذلك واكمل سروره * فقال يوم الجمعة *
وقد اجتمع في مجلسه الجمهور * وقال المولى حسن جي لو

كنت حاضرا في ذلك الموقف المشهور * ايها الناس اسمعوا وعوا ان خير من اخلفه من بعدي و يقوم في مقامي اسمعيل جي بن ملان راج * الذي لا يتمسك به الا كل ناج * فسر المؤمنون بسماع هذا القول * من الداعي ذي المن و الطول * ولما تحقق للداعي ان يوسف جي و چاند ميان و احمد قد اصروا بعد ما اتاهم من المولى اسمعيل جي ما اتاهم من الامر باتباع الداعي شجاع الدين * و التسليم و الرضا فيما اتاهم منه سرا وسراء * و النهي عن مخالفته في جميع اوامره و نواهيه * و ترك التعقب في افعاله واقواله و اعماله * و ان من اتبعه فقد اتبع الائمة و الانبياء و اطاع الله * و من عصاه فقد عصى الله و رسله وائمة دينه * فلم يتتوبوا بل داموا على العناد * و اكثروا في الدعوة الهادية الفساد * و ان الشيطان افسدهم واغواهم * و اخرجهم عن حرم الدعوة وا قصاهم * فقام يوسف جي للهجوم الى الضلال داعيا * وفي الفساد و ايذاء اهل المؤمنين ساعيا * واظهروا الطغيان وامعنوا في الايذاء

والعدوان * الذي يقصر عنه الوصف اذا ذكر * ويعجز
عنه الكلام اذا حصر * فصبر المؤمنون على عدوانهم * وتضرعوا
الى الله تعالى في كشف بلائهم وامتحانهم * واعدوا مجالسا *
فجالس يوسف جي * وبعده چاند ميان * وبعده احمد *
وبعده حيدر لطيف * واجتمع السفهاء والاغاد * واهل
الفساد والعناد * وصاروا يولمون الولائم * ويطعمون المطاعم *
فصار يجتمع لها الطامعون * ويسارع نحوها المنهومون
الطاعمون * حيلة نصبوها لاصطياد الرعاع * فمال اليهم كل
دني بهيمي الطباع * وصاروا يقرؤن الكتب * ويهتكون
عن اسرار اوليا الله الحجب * وكشفوا اسرار الكتاب *
لامثال الخنازير والكلاب * فلم يمض الا قليل من الايام *
حتى اخذ الله داعي ضلالهم على سوء حالهم بريب الحمام *
وجعله عبرة للانام * وذلك انه دخل بيت الخلاء فلما خرج
منه لم يمش الا خطوة اوخطوتين * حتى وقع على وجهه في
مكانه ذلك * وختم الله على لسانه هنالك * وسمعت امراته

صوت وقعه * فاسرعت الى رفعه * وصاحت في وجهه مرارا * فلم يقدر على الكلام لها سرا ولا جهارا * فحملته ومعها امرأة فالقتاه على سريره * وانتقل بعد ثلاثة ايام الى سعيره ولم يتكلم ولم يوص في شيئ من اموره * فلما انتهى ذلك الى الداعي * قال * لقليل من الايام * حمل اوزار الانام * وقام بعده چاند ميان ذلك المقام * ففعل فعل سابقه في افساد الانام * فعجل الله منه الانتقام * بعد قلائل ايضا من الايام * وذلك انه تولد في فمه العلة والالم * فعلق العلق لاخراج الدم * فزاد المرض والسقم * وتولد الديدان في الفم * وسار اللسان ذا ورم * حتى عيل صبره عن ذلك الالم * جزاء بما به على ولي الله وداعيه اقدم * وما صدر عنه فيه من مفتريات الكلم * وصار يجري من فمه ولسانه القيح والصديد * حتى هلك هذا الغوي العنيد * فقام بعده ذلك المقام احمد * وكان اعظم منهما فسادا واشد * فابتلي به الداعي والمؤمنون * واصابهم منه ما يقصر عن ذكره الواصفون * واتى الى المسجد الذي بناه

الداعي قطب الدين قدس الله روحه في رسول پور * والداعي
يصلي بالناس في القبلة * فقام الاحمق بازائه * وصلى بسفهائه *
في جانب اليمين منه عتوا على الله تعالى واوليائه * مجانبا لمروته
وحيائه * صبر الداعي على ظلمه وايذائه * قال صاحب الرسالة
قدس الله روحه * وجرت محنته في اربع وستين والف لها قصص
تركت ذكرها خوف الاطالة * ودخل ولد السلطان
مراد بخش * في حياة والده شاهجهان في احمد اباد * فسعى عنده
بعض الوشاة * بان الداعي عنده اموال كثيرة فحبسه وطالبه
بالمال * فاعطاه حسب ما راى من صلاح الدعوة واهلها و
خلص * ثم انه عزم على زيارة قبر الشيخ حسن فير * فخرج
يوم الرابع من شهر ذي القعده من سنة خمس وستين والف
من داره * فساله بعض المؤمنين وقال يامولانا تريد السفر *
فمن خليفتك * والقائم في مقامك * فقال خليفتي والقائم
مقامي * والداعي الى امامي * اسمعيل جي بن مولى راج *
حسب ما تقدم مني النص عليه * وجاء الى دار بنته في احمد

پور * فاقام فيها ثلثة ايام * وخرج يوم السادس منه مسافرا * حتى وصل الى غدير يسمى بدين وار * فنزل على ذلك الغدير واغتسل فيه وصلى المغرب * وبعد صلوة المغرب اخذه وجع شديد في بطنه * فقال قد اشتد الوجع في بطني * ونام على مصلاه * اذ لم يقدر على الجلوس * ولم يتكلم بعده * ونقله الله تعالى الى دار كرامته * ومحل جنته * وجوار اوليائه * اعلى الله مقدس حوبائه * والحقه باصفيائه * وعلى في المؤمنين البكاء * لعظيم ما حل بهم من المصيبة به والبلاء * وحملوه على السرير الى احمد اباد * ودخلوا به في الليلة التاسعة من ذلك الشهر اعني ذي القعده * فغسل ودفن في الليلة العاشرة في مقبرة بي بي پور * في قبة الداعي زين الدين قاسم بن فير * عند قبر الداعي قطب الدين قدس الله ارواح جميعهم * ولم يزل المشائخ والمفسوحون * يجتمعون * الى مرقده الشريف * وقبره المنيف * يقرؤن القران ويتوسلون به الى الرحمن * الى ثلثة

ايام * وفي اليوم الثالث اطعموا الطعام * ثم كتبوا الى داعي الامام * وملجأ الانام * الداعي اسمعيل جي بدر الدين * بنقلة مقيمه الداعي شجاع الدين * الى دار كرامة الله ومحل رضوانه * وكريم جواره في دار جنانه * اعلى الله تعالى قدسه * ورزقنا شفاعته وانسه * بعد تجديد نصه عليه * وتفويض امر الدعوة اليه * عند خروجه الى زيارة المولى حسن فير * حين ساله بعض المؤمنين المؤتمن البصير * عن خليفته في مقامه * والقائم بعده نائبا عن امامه * فقال ان الداعي القائم في مقامي * والخليفة النائب عن امامي * اسمعيل بدر الدين * واعاد ترتيب الحدود * الذين بوجودهم وجود الامام الحاضر الموجود * فلما وصل الرسول وادى المكتوب * وفهم المقصود * علاه البكاء * ولم يملك العزاء * والناس حوله لا يدرون ما الذي دهى * فسالوه عما جرى * فقال ان داعي المؤمنين * وهادي المهتدين شجاع الدين * قد انتقل الى رحمة الله ورضوانه * ودخل في اعالي جنانه *

بعدمافوض الي مقامه * وحملني ثقل هذه الكرامة * فكيف اقدر
على هذا الامر الثقيل * اواقوم بهذا المقام الخطير * ثم انه
اصطبر * وعلى احياء مراسم الدعوة شمر * وكتب بخط
يده الشريفة الى احمداباد * الى المشائخ والمفسوحين وسائر
اهل الرشاد * يامرهم بالصبر على عظيم ماحل بهم من مصاب
الداعي * والاجتهاد على احياء مراسم الدعوة بكريم المساعي *
والقيام بدعائم الاسلام * من الطهارة والصلوة والصيام *
واداء الزكوة وحج بيت الله الحرام * وجهاد اعداء الله باللسان *
واعتقاد الجنان * فسر المؤمنين ورود كتابه * ولزموا ما امرهم
به في ابوابه * وحمدوا الله على هدايته بدعاته واسبابه *

(فصل) ولم يزل الدعاة الهداة الصادقون
متسلسلين * قائمين بامر الدين المتين * ودعوة الحق المبين *
حتى انتهى الامر الى تاسع الدعاة البدريين * داعي الله
الامين * وعمدة اصحاب اليمين * وقدوة اهل الصدق واليقين *
مولانا محمد بدر الدين * اعلى الله قدسه في اعلى عليين * وادام

الينا سريان بركاته في كل حين * ولنذكر ما اتى من بيان
بعض فضائله * وغر مناقبه وطيب شمائله * وانتقاله الى دار القدس
ونصه على نظيره ومثله * في كماله وفضله * مولانا نجم الهدى
والدين * علم الاعلام المفردين * في رسالة النجم الثاقب الذي
صنفه الحبر العلامة علم الصدق والفضل والنبالة * وقلم البلاغة
والجزالة * الحد الاجل المسمى بولي * احله الله من دار القدس في
محل علي * على لسان داعيه مولانا نجم الدين والهدى * وخضم العلم
والندى * اعلى الله قدسه * ورزقنا شفاعته وانسه *
وقام بعده خلف الدعاة الارشدين * ووارث آبائه الامجدين *
مولانا محمد بدر الدين * فاجرى الامور على منوالها واحسن *
وقام باحكام الدعوة فاتقن * وله يومئذ ست وعشرون
من السنين * لان مولده في السابع والعشرين من ربيع الاخر
سنته ست وعشرين * ولم يكمل سبعا حتى انتقل والده
الداعي الاجل مولانا سيف الدين * فنشأ في كنف كفالة
سيدنا عز الدين خليفته * ونمى في حجر عنايته وتربيته *

لم يغمض عنه ساعة عين رعايته والشفقة * وتولى في ختانته
ما تولى من عظيم النفقة * وسيما بعد وفاة اخيه الاصغر *
فكان غاية قصده ان يؤدي فيه شكر ابيه الاطهر * ولكن
الله اختار له بتعجيل النقلة * وقد اقام فى مقامه اخاه الذي
هو كان مثله * فكان سيدنا بدر الدين * عند اخيه سيدنا
زين الدين * في مكان من حبه و مودته مكين * يفضله على
بنيه في الحب تفضيلا * و يجبل قدره تبجيلا * و لما اكمل
سيدنا بدر الدين قراءة القرآن المجيد * فوضه الى علم الدعوة
العلامة المجيد * فخر العلماء الاوحدين * المولى الاجل
عبد علي عماد الدين * و جعل مملوك آل محمد معه قرينا *
و في كل ما يمنحه من الفضل له خدينا * فما زال المولى
السابق الذكر يتولى من التعليم من الرأس حتى اخذنا من
الرشد الاستيناس * و لما وقع السفر الذي ذكرنا الى البلاد
المالوية * و دخلنا اندور بسبب الفتنة المولوية * و قد بلغ
سيدنا بدر الدين حد البلوغ * و اخذ بدر كماله في البزوغ *

تولى سيدنا زين الدين * اخذ عهده في السابع والعشرين *
من شهر رجب * وارقى يومئذ اربعة من الحدود في الرتب *
ثم عقد ملاكه * وعقد معه ملاك بنيه * فاوسع الانفاق *
وجمع فيه المؤمنين من الآفاق * ثم لما نصب الحدود السبعة
في ليلة القدر لقبه ببدر الدين * ولقب اخاكم بنجم الدين *
ثم لما دخل في السابع والعشرين * من شهر رجب سنة خمس
واربعين * نصبه في راس الحدود * وقضى لاخيكم تالياله في
الصعود * وبلغ حينئذ سيدنا زين الدين السرور مبلغا عظيما *
وقام من شكر الله على هذه النعمة مقاما كريما * ثم لما بلغنا
مفيدنا مبلغنا في الظاهر اخذبنا في كتب التاويل * حتى
اكملنا منها حدنا من التحصيل * شرع لنا في كتب الحقائق *
وبصرنا في معارفها ببيانه البليغ الفائق * ولما رأى والدنا من
سيدنا بدر الدين ماراى من الكمال * وتلوح منه ما نشأ عليه
من الخصال الحميدة والخلال * وذكر من انعام والده الذي
حبانا ما حبانا من الشرف الجليل القدر * ما لا تبلغ اقل انعمه

باعظم الشكر * ورأى ان تبليغ ولده هو من مقامات
شكره اعظمها قدرا * سيما وقد اكتمل في الفضائل
والشمائل بدرا * راى بالهام الله والهام امامه الذي اعتماده عليه *
ان يخرج من امانة الله باداۤئها اليه * فظل يرمز باقامته في عالي
مقامه * ويلوح بذلك في كثير من كلامه * ولما كان يوم
عاشوراء من المحرم في بعض الاعوام * وقد جمع المجلس
خواص اهل دعوته والعوام * فانشد منبهاو مدريا من عسى
لايكون يدري * وهب لي وزيرا من اخص اقاربي محمد
بدرالدين اشدد به ازري ۞ ولما انقضى المجلس كتب سيدنا
بدرالدين اليه في الاعتذار * وهناه من هناه بهذه الرتبة الجليلة
المقدار ۞ الى قوله قس * ولما اعتل سيدنازين الدين * نص
عليه بمقامه المبين * ولما انتقل والدعوة معمورة * والسعادة
فيهاموفودة * تولى منه مايتولى من امثاله من الدعاة الهادين *
وجلس له مجالس ختم القراٰن اربعين يوما وليلة واطعم فيها
الحاضرين من المؤمنين والبادين * وانشأ رسالة امر ببعثها

في البلاد الايمانية * وبعث نسخة منها الى الجزيرة اليمانية *
نعى فيها مقيمه والناص عليه * وعرفهم بما اسند من وصية
اليه * و نصب مملوك آل محمد في رتبة المكاسرة * و ذكر
فيها اعتماده عليه في المعاضدة و المظاهرة * و نوه فيها بذكره *
و نبه فيها على امره * الى قوله قس * و وقعت بعد ذلك
الحركة الى پونه في تاسع شهر شعبان * و مع سيدنا مملوك
آل محمد و اخواه الامجدان * و كافة السيدات الجليلات و
جماعة طلبة العلم و حدوده الاعيان * فوصل سيدنا الى الموضع
على غرة شهر رمضان * و دخل المدينة في اجمل هيئة و
اعز شان * من العدة و العديد و الطبول و الخيول و ازدحام
جماعات اهل الايمان * و قام اهلها على كساد سوقها و ضعف
احوالهم من الضيافات والاكرام * بما حمد لهم فيه المقام *
و كان قبل هذا الزمان بنوا بقرب مسجد هم حوضا كبيرا
انفقوا فيه اموالا جسيمة * و اجروا اليه نهرا عظيما من ماء
معين يستقي منه كل يوم امة من الناس عظيمة فحوولا

بذلك نخرا الى آخر الدهر * و حل سيدنا في قصره المشرف على السوق و على هذا النهر * وقد كان امر سيدنا بعض مماليكه فبنى هذا القصر * فاتى بديعا * وبنى منازلا لاهل الحضرة فوسعتهم جميعا * ووجدوا هنالك من الرخص وكثرة الفواكه والازهار خصبا مريعا * وكان ارباب دولتها من النصارى * يوثرون امر مولانا ايثارا * فاقام فيها ومحابر العلوم مأهولة * والبركات على الدعوة واصحابها مشمولة * ولما كان في سورت كثرة الاخوان * ومعظم جماعات اهل الايمان * وكان مستقر خمسة من الدعاة الاعلام * وقد اصبحت ديارهم لتسلط النار عليها طامسة الاعلام * وكانت فيها للدعاة مشاهدهم * وديارهم ومساجدهم * ورايناهم قد استوحشوا لخروجنا من بين ظهرانيهم * وتخلينا من مغانيهم * وقد توالت لهم في رجوعنا اليهم الطلبات * وتاكدت في ذلك منهم الرغبات * احب مملوك آل محمد ان يعاود سيدنا هذه الديار * ويجعل فيها الغالي

حضرته القرار * لتطمئن نفوس اهلها فيبنوا على الاثار *
فيجتمع بعد الشتات شملهم اجتماعا * ولير تفعوا عن مجاورة من
هو من غير جنسهم من المخالفين ارتفاعا * فرفع مملوك
آل محمد الى سيدنا هذه الجملة من الحال * فتمكن في نفسه
العالية العزم على التحول الى سورت والانتقال * وكان قد
امر قبل خروجه الى سورت ببناء المسجد العظيم على رسمه
القديم * فامر ايضا ببناء المدرسة العظيمة * وديار الدعوة
الكريمة * ثم ذكر عود سيدنا الى سورت الى ان قال قس *
وفي شهر ذي قعدة من هذه السنة جمع سيدنا بين العذار
والملاك لصنوي الجليل * بدر الدين اسمعيل * فقام بامره
بهمة عظيمة * وانفق في ذلك اموالا جسيمة * ولم يضق عنه
سعة همته على ضيق الزمان * فاتى به على منوال مما سبق من
قبل مع الامكان * فتعجب الناس من هذا الشان * ولما دخل في
المحرم عقد مجالسه فاجاد البيان * وشيد بنيان ايمان
اهل الايمان * ولما كان في اليوم التاسع * وقد جمع

مجلسه كل دان وشاسع * ذكر مملوك آل محمد بما هو اهله
من الفضل والانعام * وذكر بمثل ذلك في مثله من المجالس
من ماضي العام * ثم لم يزل مواظبا على اقامة المعالم *
ومحافظا على اجراء المراسم * وكان سيدنا جليل
الهبات * كثير العطايا عظيم الصلات * لا يكترث
في الانفاق والبذل * ولا يقف عند الارفاد والفضل * حيث
به بعد دروسها ديار الدعوة الزاهرة * وبنى المسجد الاعظم
والمدرسة الشامخة من خالص ماله طلبا للمثوبة في الآخرة *
سيما قصره الذي اتى تحفة من تحف الزمان * ثم امد كثيرا من
اهل حضرته ايضا فبنوا البنيان * ولما دخل في شهر جمادى
الاخرى * الذي نقله الله تعالى فيه الى الاخرى * اخذ مرض
كان به من البواسير في الازدياد * واقبل بنيان جسمه كل
يوم في الانهداد * ولما كان اليوم الاول من شهر رجب الذي
اتى بعد هذا الشهر * وكان اتفق وقوعه في يوم الجمعة فكان
جليل القدر * فكان اراد سيدنا ان ينصب اشخاصا اختارهم

في مراتب الحدود * وان يؤكد ما سبق من امري في الجمع
المشهود * فابى قضأ الله ان يؤخره الى هذا الميقات * بل
عجل له قبل ذلك الوفاة * فما طلع من يوم محاقه شمس النهار *
الا وغاب بدرنا من محاق الموت في سرار * الى قوله
قس ۞ فقام مملوك ال محمد بامره * وقد قضى الزمان
من فراقه بهد ظهره * فقد علم كل من حضر وغاب * ما بيننا
من الانس والاقتراب * فكان مني بوجه بمنزلة الاخ الشقيق *
ومن وجه بمحل الوالد الشفيق * وقد كان مولانا زين الدين
لا يحبوه فضلا * الا جعل لي معه مثلا * ولا يخاطبه ولا
يكاتبه مما يجعل تعظيما لقدره وتنويها * الا جعل لي نظيره
تمثيلا به وتشبيها * نظمنا معا في مراتب الحدود * وارقانا جميعا
من العلم في مراقي الوجود * فكنا رضيعا لبان * وشريكا عنان *
لما هاجر سيدنا زين الدين الى جهات نگر * استخلفني في مقام
حضرته والمستقر * فقمت من السياسة والضبط على حداثة
سني * بما تعجب الناس مني * فلما رجع سيدنا من سفره *

القى الي مقاليد امره * وجعل على راى موارده ومصادره
الى آخر عمره * ولما قبضه الله اليه * وقام بامره خليفته المنصوص
عليه * نصبني في رتبة المكاسرة * واعتمد علي في معاونته
على اقامة الدعوة والموازرة * يجعل على اشارتي موارد
امورها ومصادرها * ويضع عندى بواطن اخبارها و
ظواهرها * ينوه في كل مقام ذكري * ويرفع في
كل موطن قدري * وينبه في كل مجلس على امري *
﴿ولنسطر﴾ هاهنا ما سطره مولانا نجم الدين
بيده العالية في بعض ما كتب * لازالت تسقي ضريحه من رحمة
الله غوادي السحب * اوما كان من مولانا المقدس الماضي في
الثامن والعشرين وقت العصر لما دخل عليه الاخوان الفاضلان
عائدين له مما قال لهما بعد ما ذكر اله من جنس النص
وقبيله * ثم ما صرحه عند صنونا الاجل فخر المواذين اذ جاءه
ليلة وفاته عائدا من النص الجلي الصريح * انتهى * المراد بفخر
المواذين * مولانا حسام الدين الراجحة لفضله وكماله

الموازين * والاخوان الفاضلان المراد بهما الحدان العلا متان المصقعان * المخاصان في الخشوع والطاعة والاذعان * الحد الفاضل عبد العلي والحد الفاضل عبد الله بهائي نجلا الحد الامجد * الفاضل الاوحد * ذي النسب الفاخر * الجامع للمفاخر * عبد القادر * قس ولما استوى مولانا نجم الدين على عرش الدعوة * واخذ ما اوتي من رتبة الاطلاق بقوة * هناه حدود الدعوة الهادية وعلماءها النحارير اهل البصائر المنيرة * بتلك الرتبة العالية الخطيرة * في قصائد غرر هي كثيرة * ثم لم يزالوا يمدحونه كذلك في مواسم ومواطن ومواقيت * بقصائد غرر مرصعة بجواهر من البلاغة ويواقيت * وكتب اليه المولى الاجل فخر المواذين * الراجحة لتقواه الموازين * الواسعة لمفاخره الميادين * هبة الله جمال الدين * وكان حينئذ في موضع جامنگر ما ناتي ببعضه * وهو هذا * الى الحضرة العالية * ذات الانوار المتلالية * حضرة سيدنا الاجل * والقمقام

القرم المبجل * داعي ولي الله وحجته ورحمته * ونائبه المطلق على الاشاوذ ونعمته * والدليل اليه لامته * والجليل العالي في همته شمس الشرفاء * علم العلماء * قبلة المؤمنين * كعبة الموقنين * مولانا نجم الدين * زبدة الداعي الراقي الى غرفات المخلدين * سيدنا زين الدين * وله قراطيس كثيرة على هذا المنوال * الى حضرة مولانا نجم الدين خضم العلم والنوال * (وهذه ابيات من تلك القصائد الغرر) ۞ من قصيدة قالها المولى الاجل العالم النحرير * ذو الفضل الشهير * والشان الخطير * مكاسر دعوة الدين * بهاء صاحب عبدعلي عماد الدين * يهنيء مولاه برتبة دعوة الحق * وكان اولى بها دون غيره من الخلق *

ليهنك نظم الدين والدعوة الغرا
وانك بعد البدر نجم لنا طرا ۞

خليفة بدر الدين انت انجمه
وحق لمثل النجم ان يخلف البدرا ۞

هنيئا لك الاطلاق مرتبة لها

بك الزهو اذ نيطت بمرء بها احرى ❁

تدرس علم الله تدريس مولع

بتدريسه حبا و تتلو له الذكرا ❁

واذ ناط ذو العرش العظيم بك الهدى

لناطت بحبر قد احاط به خبرا ❁

ومن قصيدة قالها ايضا قس عند عود مولانا نجم الدين من سفر الحج

حويت بالحج مالم يحوه ارم

ملن الدعاة وان جلوا وان كرموا ❁

قدمت بعد افراغ منه مغتنما

فنعم مغتنم منه ومغتنم ❁

ياخير داع دعى والحق في يده

وعروة الحق و ثقى ليس تنفصم ❁

يا نجم انك للنجم الذي به

جرى من الله في تنزيله القسم ❁

دعوت دعوة حق لا ارتياب بها

لذي ارتياب ولا وصم لمن يصم ❁
يا خير داع له من امر سالفه
برهان صدق فلا زعم ولا زعم ❁
يا من يرى انه من جنسه بشر
جهلت والجهل داء ليس ينحسم ❁
نور من القدس وضا تشخص كي
يزيل ظلمة ذاك الوهم اذ وهموا ❁

ومن قصيدة قالها الشيخ الفاضل العالم الكامل التقي * والحد الحاج الشريف الشمائل النقي * الشيخ عبد العلي بن الشيخ الفاضل عبد القادر يهنيه برتبة الدعوة *

تليق بعلياك التهاني الكرائم
فقد بلغت حيث النجوم العواتم ❁
وقد طنبت فوق السماك خيامها
ومن تحتها جوزاءه والنعائم ❁
قد اختارك الله الكريم تفضلا

لمرتبة الاطلاق والله عالم ۞
فقمت بامر الله تدعو الى الهدى
بعزمة من تمضي لديه العزائم ۞
وانت لبدر الدين خير خليفة
ومن بعده بالحق في الخلق قائم ۞
اهل مثل نجم الدين من ملك رضى
فضائله لا تنتهي والمكارم ۞
تجلى عن التشبيه عالي مقامه
فان رمت تشبيها فانك آثم ۞

و من قصيدة قالها ايضا عند عوده من سفر الحج *

ليهن دعوة الحق واهل دعوة الحق
قدوم نجم دين الله داعي خالق الخلق ۞
لقد عاد معاد السعد بعد الحج للبيت
الحرام حج من قد حج بالاخلاص والصدق ۞
قد امتلئت قلوب المؤمنين مسرة عظمى

بعود ولي نعمتهم ومالك دعوة الحق ❁
لقد تمت فضائله فمن هذا يشاكله
فان لخيله في كل فضل غاية السبق ❁

ومن قصيدة قالها الحدا العلامة المصقع الفاضل الرضي *
عبدالله بهائي نجل الحد الفاضل عبد القادر رقس *

حنانك مسؤل وبرك مطلوب
ومدحك محبوب وحمدك مرغوب ❁
لك الامر والتسليم من بدرنا الرضى
وما هو للشرع المطهر مقلوب ❁
وانك معبود وعبد موحد
لموجده الباري ورب ومربوب ❁
محبك مرضي المهيمن طيب
وضدك مسخوط عليه ومغضوب ❁
فمن ذا سوى نجم الرشاد وبدره
له علم في الفضل يخفق منصوب ❁

وهذا الحدان الفاضلان هما اللذان عنا هما مولانا نجم الدين
بقوله الاخوان الفاضلان كما تقدم

ومن قصيدة قالها الشيخ الفاضل الحسن الشمائل والمجد
المنشي الكامل الشيخ ولي بهائي بن الشيخ حبيب الله قس

لمجدك فليطلق من الحامد الحمد ❊ وجيدك فليعقد من العاقد المجد
رجوناك نجم الدين تشبه سيفه ❊ فتمسي كما يمسي وتغدو كما يغدو
فمن مبلغ عنا الحسناء امامنا ❊ بان اليك الحل في الدين والعقد
فما كان للاطلاق غيرك كفوها ❊ وما كفوها الا الذي ماله ند

ومن قصيدة قالها ايضا قس يمدحه فيها

اشرقت منك للرشاد ذكاء ❊ وامد الذكاء منك ضياء

ايها النجم ايها العلم الفرد
على ايها السنه الوضاء ۞
قم بامر الهدى وفوض الى
الله سيجري كما تشاء القضاء ۞
كيف لا يجتبيك ربك للد
عوة اذ فيك للشروط وفاء ۞
ما لمن لم يعرفك في الدين حظ
انهم واليهود عندي سواء ۞

ومن قصيدة قالها ايضا قس عند عوده من سفر الحج

الله اكبر جل الفضل والكرم
فالحمد لله حمدا ليس ينصرم ۞
اليوم للدعوة الغراء مفخرة
تعلو ومنصبة بالحمد تنتظم ۞
رجوع نجم الهدى من بعد حجته
لنعمة صغرت في جنبها النعم ۞

فكم جرت لك في هذي السفارة من
ما آثر اثرا ها الحل وا لحرم ۞
وبان نور امام العصر منك فما
رأك راء ولم يخشع له قمم ۞
وقفت في عرفات موقفا بهرت
ايات تقواك حتى دانت الامم ۞
رأوا عيانا الديك الحق فانطلقوا
وفي القلوب اليك الشوق مضطرم ۞

ومن قصيدة قالها الشيخ الفاضل الزكي والحد الحاج البهي
الشيخ يوسف بهائي بن الشيخ هبة الله بهائي قس

شرقت بنورك للهدى افاقه
وازداد بعد خموله اشراقه ۞
يانجم يا منصوص من لعلائه
المضروب فوق السامكات رواقه ۞
لولا انارك بعد غيبة بدره

ما انجاب عنا للعمى اغساقه ❁
لولا سدادت مسده من بعده
لم يلف للدين الحنيف نساقه ❁
هناك حين بك استوى عرش الهدى
حق الهناء الهه خلاقه ❁
اكملت للدين المراتب كلها
حتى التقاك مهنيا اطلاقه ❁
من مثل نجم الدين كان لحبه
عند الوجود على الورى ميثاقه ❁
فامام عصر طيب شجر الهدى
العالي وكل دعاته اوراقه ❁

ومن قصيدة قالها ايضا قس

لك الفضل والعلياء والشرف البحت
لانك فوق والورى كلهم تحت ❁
كفاك فخارا انك الملك الذي

له التاج موهوب من الله والتخت ❁
عاقت به لما علمت بانه
لخالقه الحبل الذي ليس ينبت ❁

ومن قصيدة قالها ايضا قس

فهناك انك للاله وليه
وصفيه وامينه المختار ❁
ارضيا امام العصر من اضاك بل
ارضى الذي هو جده المختار ❁
نهوى الطلوع لشمس غرته التي
طمحت اليها للورى الابصار ❁
فهو الحجاب اربه وحجابه
نجم الهدى بحر الندى الزخار ❁
من مثله القرم الذي ايراده
المقرون بالتائيد والاصدار ❁
من مثله لله داع ينقضي

في ذكره ليله ونهار ❁

وهؤلاء الحدود الصادقون من فضلاء دين الحق وثقاته * وكانوا حاضرين في موضع سورت في حيوة مولانا بدر الدين حين وفاته * قدس الله ارواحهم اجمعين * وروي ضرائحهم بماء من رحمته معين *

فصل

ولننشد هاهنا قصيدة قالها مملوك آل محمد الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين في شان مولانا نجم الدين * وذكر بعض ماله من الفضل الواضح المبين * في عصر ولي نعمته مولانا عبد الله بدر الدين * قس

سقى نوء من التقديس رمسا
لداع ضاء في الآفاق شمسا ❁

لداع كان قرما اريحيا
عميم الخير والبركات ندسا ❁

حكيما فيلسوفا لوذعيا
خبيرا في فنون العلم نطسا ❁

سرى ياللتقى والبر حالفا
وبيت المجد والعلياء حاسا ۞
هو النجم الذي قد عم شرقا
وغربا سعده وازال نحسا ۞
مليك فضله عم البرايا
فليس يكاد طول الدهر ينسى ۞
صحيفة فضله متلوة في
البرية لا تكاد تمل درسا ۞
همام قد زكى فرعا واصلا
وفاق بفضله نوعا وجنسا ۞
همام واطئ هام الثريا
باخمص همة علياء قعسا ۞
همام رص بنيان المعالي
وشاد على التقى لبناه اسا ۞
وانسى بالنوال الجزل معنا

وانسى بالمقال الفصل قسا ❁

وازرى لطفه بنسيم صبح

وفاق خلاله تمرا ود بسا ❁

وطورا في الاعادي كان سيفا

وطورا للموالي كان ترسا ❁

فيا لغمام فضل منه انمى

بسقياه لدين الحق غرسا ❁

ويا لضياء قدس منه فاتت

احاطة كنهه عقلا وحسا ❁

ويا لله داع المعي

يحيط بخافيات الصدر حدسا ❁

خليفة بدر دين الله حقا

فتعسا للمخالف ثم تعسا ❁

وكان الدعوة الغراء جسما

وكان لها على التحقيق نفسا ❁

وبسم الله كان لفلك دين
غدى ربانه مجرى ومرسى ❁
ولولا سقيه يبست زروع
الهدى من بعد بدر الدين يبسا ❁
ينال وليه فوزا عظيما
ويلقى ضده وكسا ونكسا ❁
تباشرت الملائك يوم وافى
هناك فصار يسمى اليوم عرسا ❁
فاعلى الله في الفردوس روحا
له وحباه رضوانا وقدسا ❁
وطول عمر بدر الدين داعي
الهدى وحباه تائيدا ورغسا ❁
كفاه شر اعداء لئيام
له واذل نهم رجسا ونجسا ❁
هو الداعي المزيل بسعيه عن

طريق هدي من الشبهات لبسا ❁
على طه وعترته صلوة
الا له بكل اصباح وامسا ❁

ولما انتقل مولانا نجم الدين اقام مقامه * صنوه الاكرم الذي كان للدين حسامه * ولما انتقل الى دار القدس سلم الامر الى مولانا برهان الدين الواضح برهانه * السابغ على بني الدة الغراء احسانه * ولننشد قصيدة قالها مملوك آل محمد الطاهرين في شانها * اعلى الله في دار القدس رفيع مكانها * في عصر ولي نعمته مولانا بدر الدين قس وهي هذه *

سلام على داعي ذي الجلال ❁ شفيعي بني الدين يوم المآل
سلام على نائبي عترة ❁ النبي الهداة الكرام الموالي
سلام على وارثي كل مجد ❁ من السادة الاكرمين الاوالي
سلام على كوكبين اضاءا ❁ من الستر في مدلهم الليالي
سلام على خضرمين من ❁ الندى يقذفان بغالي اللؤالي
سلام على جبلين لدين ❁ الهدى شامخين كشم الجبال

سلام على سلمي عالم ❁ البقا الارتقاء نفوس الموالي
سلام على قمري افق ❁ الهداية حاز صفات الكمال
سلام على صاحبي مكرمات ❁ اقر بها كل دان وعال
سلام على معدني شرف ❁ وركني رشاد وطودي معال
عنيت حسام الهدى ثم برهان ❁ نه القاطعين وتين الضلال
مليكين خصهما ذو الجلال ❁ بمملكة ما لها من زوال
مفيضين للمن من غير من ❁ منيلين للسؤل قبل السؤال
كريمي نجار عظيمي نجار ❁ قريبي نوال بعيدي منال
رفيعي منار فسيحي مطار ❁ فصيحي مقال وسيعي مجال
طويلي نجاد كثيري رماد ❁ كريمي مهاد شريفي فعال
شديدي محال لقمع المحال ❁ بحول الاله الشديد المحال
سحابين انشاهما ان روع ❁ الهداية منشي السحاب الثقال
وغيثين في المحل غوثين في ❁ الشدائد ليثين يوم النزال
اذا وعظا سحرا كل عقل ❁ من السامعين بسحر حلال
لقد خدما آل طه الرضى ❁ وقد فديا هم بنفس ومال

وحجا وزارا نبي الهدى و ❁ الوصي وأهلهما خير آل
هم الخمسة الطهر من لا نظير ❁ لهم في البواقي ولا في الخوالي
وزين العباد وباقر علم ❁ الشرائع محيي العظام البوالي
وجعفر الصادق البروا ❁ سمعيل الوفي العظيم الجلال
وأبناء طه النبي الكرام ❁ من الجد والفتح ثم الخيال
عليهم صلوة مباركة ❁ من الله دائمة الاتصال
قدار تفعا في العلى حيث ود ❁ السهى لو يكون مكان النعال
وقد فضلا حاتما في السماح ❁ وقد اشبها يوسفا في الجمال
مواليهما فائز بالنعيم ❁ وضدهما بجهنم صال
مزارهما مهبط البركات ❁ وللاملين محط الرجال
وكم كشفا كرب ذي كربة ❁ وكم شفيا نضو داء عضال
واذ قد توافق فضلهما ❁ الشهير توافق يوم انتقال
كلا القمرين بسابع عشرين ❁ ذي حجة غاب بين الرمال
فاحسن عنا وعن ديننا ❁ جزاءهما ربنا المتعالي
ولازال يسقي مزارهما ❁ من القدس والبركات العزالي

حسام الهدى كان منصوص نجم * الهدى علم الحق بحر النوال
وبرهان دين الهدى كان منصو ❁ صه الاوحد المالكي الخصال
وقد سلم الامر لما مضى ❁ الى بدر دين الهدى المتلالي
هو البدر مكتملا مذ بدى ❁ ولا هو ينكس نكس الهلال
امين الامام رفيع المقام ❁ ثمال الانام عديم المثال
الهي اطل عمره واكفه ❁ مكائد قال حسود وغال
رضى الله ثم رضاء ولي ❁ الاله وداعيه اقصى المنى لي
اذا كان كهفي ولي الاله ❁ فلست بجور الليالي ابالي
وصلى الاله على المصطفى ❁ وعترته ما تلى الذكر تالي

وانشد قصيدة قالها مملوك ال محمد الطاهرين * عند وفاة مولاه وولي نعمته سيدنا عبد الله بدر الدين * علم الاعلام المفردين * وبدر تمام افق الحق المبين * الحقه الله في دار القدس بمواليه الطاهرين الطيبين * وهي هذه

الم بشديني الله افجع حادث
واوهى قوى الايمان افزع كارث ❁

بغيبة بدر الدين داعي الهدى الذي

اتى لدعاة الستر اكرم وارث ۞

لقد كان كهفا للموالمين مانعا

وحتفا لاتباع ابن مرة حارث ۞

فاكرم بحبر وارث من جدوده

من العلم والعرفان خير الموارث ۞

ولم يلتذ ذا الا بدرس معارف

حقيقية قدسية و مباحث ۞

واكرم بداع حازم باسل حمى

عرين الهدى مثل الهزبر الغثاغث ۞

فلهفي على داع نه ذي عزائم

حمى ثغر دين الله عن كل واطث ۞

همام كريم ان اتاه عفاته

انال مناهم مسرعا غير رائث ۞

وكم سنن للدين احيى بسعيه

وكم من امور فد نفاها حدائث ❁
وشيد اركان الهدى هادما لما
بنته يدا عات عنيد وعائث ❁
اقام اخاكم نائبا عن امامه
الذي لم يزل في كهفه خير لابث ❁
سليل الامام الطيب الطهر طيب
الاوان غياث الخلق عند الحوادث ❁
لعارفه لاريب سعد وحجة
على جاحد لله للعهد ناكث ❁
ساشكره ماعشت والشكر واجب
كما شكرت للغيث روض الدمائث ❁
فبوءه ياذا العرش غرفة جنة
على وصفها لاريب عن كل باحث ❁
صبرت رجاء الاجر والصلوات و
الهداية من ذي العرش في ذي الكوارث ❁

على المصطفى طه واطهار آله

صلوة اله للنبيين باعث ❁

❁(فصل) ولنسطرها هنا بيانا في ذكر البرهان
نادرا * عن شمس اهل بيت النبوة صادرا * الذي كان
معز الدين الله مهيمنا قاهرا * وعلى كل ما اراده بمشيئة الله
سبحانه قادرا * لم يزل غمام صلوات الله على شريف مغناه
ماطرا * اورده داعيه القاضي الاجل الاوحد مولانا النعمان *
الممعن في المعارف الجليلة اي امعان * المتقن للفقه و
الفتوى اي اتقان * المخلص الموقن اي اخلاص و
ايقان * الذي ضمن مولاه المعز لمن اتى بعشر العشير من
اخلاصه بالجنان * غمره الله بقدس منه ورحمة و رضوان *
وافاض الينا سواري فيوضاته في كل وقت واوان *
(❁كلام جرى في مجلس في ذكر البرهان) قال وذكر عنده
صلوات الله عليه يوما في بعض ما يجري من الكلام البرهان *
فقال لي ما البرهان عندك * قلت هو معنى البيان * فقال

فقد قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله ان من البيان
لسحرا ولم يقل ذلك في البرهان * فقلت فما البرهان يا
مولاي * فقال استقص فيه ما عندك * وما قيل مما انتهى
اليك * ثم تسمع القول فيه انشاء الله * فرغبت اليه في
الاخبار عما عنده صلوات الله عليه في ذلك * فقلت هو يصح
ويثبت وهذا قول قد جاء في كتاب الله عز وجل في غير
موضع * ومثله لا يوخذ القول فيه الا بتثبيت ممن يجب
القطع بقوله * فقال لا بد من ان تنظر في ذلك فيما عندك
على كل حال * فانصرفت لما لم اجد مما امر به بدا صلوات الله
عليه * فنظرت فيما قال اهل اللغة فيه * فاصبت ظاهر
قولهم يختلف في ذلك * غير انه يرجع الى معنى واحد *
فرأيت بعضهم قال البرهان بيان الحجة وايضاحها * وقال
الآخر البرهان الحجة * وقال الآخر البرهان البينة * وقال
الآخر البيان * وقال الآخر الآية * ثم تتبعته من كتاب
الله عز وجل فاصبته في البقرة وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان

هودا او نصارى تلك امانيهم قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين * وفي النساء يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وانزلنا اليكم نورا مبينا * وفي سورة يوسف ولقد همت به وهم بها لولا ان رآى برهان ربه * وفي اقترب ام اتخذوا من دونه آلهة قل هاتوا برهانكم هذا ذكر من معي وذكر من قبلي * وفي قد افلح ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان له به * وفي سورة النمل ءاله مع الله قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين * وفي القصص اسلك يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء واضمم اليك جناحك من الرهب فذانك برهانان من ربك الآية * فيها ونزعنا من كل امة شهيدا فقلنا هاتوا برهانكم فعلموا ان الحق لله وضل عنهم ما كانوا يفترون * ثم نظرت في قول المفسرين في كل آية من هذه الايات * فلم اجدهم قالوا في ذلك الا مثل ما قال اهل العربية فيه من انه حجة وايضاح الحجة وبيانها وبيان وبينة وآية * وذلك كما ذكرت معناه واحد * ثم صرفته فيما تحتمله اللغة من المجاز * وذكرت ما يجوز من ذلك وكيف

قيل فيه في كلام طويل * ثم ذكرت ما تبين لي فيه من الباطن *
وجمعت ذلك وجئت به اليه صلوات الله عليه بعد ان بسطت
فيه عذرا * فتهيبت اخراجه اليه صلوات الله عليه وامسكته
الى ان ذكر انه جارى في ذلك بعض من يعني بقول الفلاسفة *
وانه ذكر له ما قالوه فيه باللسان الفلسفي وذكر ذلك وفسره *
الى ان اعترف عليهم واقر بالتخلف * وذكر جمل قوله في ذلك
صلع * وكان مرجعه الى مثل ما قدمت ذكره من انه حجة *
ولكنه تكلموا فيه على مثل ما يتكلمون فيه من تنزيل الاشياء
واتصالها * وكيف يكون ذلك واتصل بزعمهم * ثم اخرج
اليه بعض من حضر المجلس كراسة في مثل ذلك * قد كان
سأل عنها رجلا من بعض الدعاة جاء في ذلك ببعض قول
الفلاسفة لم يعده على مثل ما قالوه * وجاء آخر برسالة
لبعض الدعاة سماها رسالة البرهان * فنظر المعز صلوات
الله عليه فيها ثم قذف بها * وقال والله ما المصيبة الا ان
ينضاف الينا مثل قائل هذا الكلام * وينسب الى انه من

دعاتنا * وليس في هذه الرسالة للبرهان ذكر ولا معنى *
غير انه لقبها به * ووقف المعز صلوات الله عليه على خطاء
كثير اتى * به ثم نظر الى الكراسة التي بعث بها الآخر *
وكان الذي ذكر انه جاراه في تلك واجاب عنه بالكلام
الفلسفي حاضرا * وهو احذق من بالحضرة به * فقال له
وهذا الكلام الذى جئتنا انت به جاء هذا به ايضا * فقرأ
عليه شئيا منه واوضح فساده * وقال لي هات انت ايضا
ماعندك في ذلك * فاعتذرت وذكرت ان الذى دعاني
الى جمعه امر امير المؤمنين بذلك * والا فالذي كنت احبه
سماع ماعند امير المؤمنين صلوات الله عليه منه * وايثاره
عنه * وناولته كراسة كنت جمعت فيها ذلك * فقرأها
فتبسم * وقال قد اصبت فيما استدللت به * ومثلته شيأ
يقارب المعنى وليس به * ولكنك حصلت على قشر منه *
فقلت وهذا ما في اوعية القوم قد وقف عليه امير المؤمنين
صلوات الله عليه * ولم يبق الا ما ننتظر من فضله ويؤخذ عنه *

وقمت قائما * وقلت يتطول امير المؤمنين صلوات الله عليه *
فقد تعلقت القلوب الى ما عنده * وكان في المجلس جماعة
فقام كل من كان منهم جالسا * فقال اجلسوا وتبسم * ثم قال
ان هذا يحتاج الى ان يبسط له بساط يكون بين يديه *
ويؤسس له اساس يبنى الكلام فيه عليه * وذلك يطول ذكره *
ولكن اليس قد ثبت ان البرهان امر جليل * وخطب جسيم *
قلت نعم * قال فلما لم نجده من اسماء الله عز وجل ولا من
صفاته اليس قد علمنا انه اعظم شيء دونه * قلت اجل * قال
اوليس قد روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال لما
خلق الله عز وجل العقل قال له اقبل فاقبل * ثم قال له ادبر فادبر *
فقال وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا هو اكرم علي منك *
بك آخذ * وبك اعطي * وبك اثيب وبك اجازي * وبك
اعاقب * قلت هذا حديث معروف ماثور * قال فهل
يكون من دون الله ما هو افضل ممن شهد الله عز وجل له
بهذه الشهادة * وانزله من الفضل بهذه المنزلة * من جميع

ما خلق كما قال عز وجل * قلت لا * قال فما اثبته العقل
الصحيح الكامل الذي شهد الله له بهذه الشهادة وشهد له
وصدقه واوجبه فذلك هو البرهان المنير بصحته ووجوبه *
كما ان آيات النبيين انما كانت براهينا بتصديق العقول
الصحيحة اياها * وتثبيتها فيها * وشهادتها لها * ودفعتها
العقول الناقصة بعد ان اثبتتها * وقامت حجة الله فيها عليها *
وذلك قوله سبحانه وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما
وعلوا * واما قولهم لما راوا العذاب وقالوا لو كنا نسمع او نعقل ما
كنا في اصحاب السعير فانما ذلك بما قصر من عقولهم * وليس
مثل هذه العقول ذكرنا * ولا اليها اشرنا * ولما كان العقل
خلقا من خلق الله لم يكن بد له من زوج يشبهه * لقوله عز
وجل ومن كل شيئ خلقنا زوجين لعلكم تذكرون * فباطن
العقل في الفضل كمثله وما شهد له وثبت عنده وصدقه فذلك
برهان منه له * كما قال جل ذكره فذانك برهانان من ربك *
فقبل الارض من كان في المجلس بين يديه * وقال ذلك الذي

كان يعني بقول الفلاسفة على مثل هذا والله دار القوم و
اخطوه * وحوله حاموا فجهلوه * فقال صلع ارائيتم لو
حدثكم رجل صادق عندكم انه سمع رجلا مخبولا تكلم بكلام
الخبل هل كنتم تمترون في قوله * قلنا لا * قال فلو حدثكم
بذلك عن رجل عاقل فاضل عالم اليس كنتم تشكون في
صدقه حتى تختبروا الرجل الذي حكى ذلك عنه * فان
اصبتموه على ما كنتم عهدتموه من العقل والفهم والعلم كنتم
على ما كنتم عليه من الشك فيما نقل اليكم عنه * لصدق المخبر
وحاله التي تدفع عنه وتنفي مثل ذلك الخبر * لان العقل
لا يقطع على صادق بالكذب * ولا عاقل بالخبل والتخليط *
قلنا نعم * قال فان اصبتموه مخبولا مختلطا هل تشكون في
خبر الرجل المخبر عنه بالتخليط * قلنا لا * قال اليس انما كان
ذلك بما شهد به العقل صار برهانا على صدق المخبر * قلنا نعم *
قال ومن هذا قول الله صلى الله عليه وعلى آله ماجاءكم عني
فاعرضوه على كتاب الله * فما وافق كتاب الله * فانا قلته *

وما لم يوافقه فلم اقله * ثم اكد ذلك فقال وكيف اخالف
كتاب الله وبه اهتديت * والماثور عن رسول الله
صلى الله عليه وعلى آله من الاخبار لا يوجد نصها في
ظاهر القرآن * وانما يوافق ما فيه بالاستدلال وشهادة
العقول * ثم قال صلوات الله عليه وهذا ما لم اعلم احدا
من الاباء ولا من غيرهم تكلم فيه * وسوف ابسطه
واشرح معانيه حتى اجسمه جسما للناظرين * وامثله روحا
للمتاملين * وكان في قوله عليه السلام هذا كفاية لمن تدبره *
وهدى لمن ابصره * ورمز فيه من علم الباطن * واشار الى علم
اشياء لم ارا كثر من حضر فهمها * بل رأيت كثيرا منهم قصر
عن فهم ظاهر ما تكلم به * ولم يقف على حقيقة معرفته * و
هذا الذي جاء به عليه السلام هو الذي اوجب عند ذوي
التمييز والعقول افضله * وابان لديهم خطبه * وشهد بالامامة
له * وبرهن عن اتصال مادة الله عز وجل اياه * وتائيده
بالحكمة له * عند من اعتبر ذلك فيه * وميزه من امره *

وتدبر حاله * لانا قد علمنا انه حديث السن * قريب العهد * معروف المكان * مشهور الخلطاء والاخدان * ممن يلوذ به * ويجلس اليه * ويتصرف بين يديه * ويصحبه * منذ كان طفلا الى ان شاهدنا فيه ما قد شاهدنا * لم نعلم له في الطفولية مؤدبا عالما فنقول افاد منه * ولا بعد ذلك من جليس ولا مصاحب كذلك يحسن شيئا * فنقول افاد عنه * ولا كانت له رحلة ولا طلب * ولا اراه يفيد شيئا عن دراسة الكتب يوازي جزءا لا يتجزأ مما نراه فيه * ونجده من فنون العلم والحكمة لديه * وقد نرى من اكتهل وخرق في الطلب * ورحل وكتب * ولقي العلماء * واخذ عن الحكماء * واكب الدهر الطويل على الدراسة * وعركه الحجاج والمناظرة لا يجاريه في شيء من العلم ولا يدانيه * ولا يقاربه في شيء * ولا يقاس اليه * وان كان صاحب فن قد انفرد به * وعلم قد قطع طول عمره في طلبه * وجدناه صلوات الله عليه قد نظر في كل فن * وبرع في كل علم * وان تكلم في كل فن منها اربى

على المتكلمين * وكان فيه نسيج وحده في العالمين * واما علم
الباطن ووجوهه فهو بحره الذي لا يخاض لجته * ولا يدرك
آخره * واما القول في التوحيد * وتثبيت الدين * والرد على
اهل افتراق البدع والملحدين * فهو واحده وعلمه * ومناره
وعمدته * واما الفقه والحلال والحرام * ومسائل الفتيا
والاحكام * فذلك مجاله وميدانه * وصنعته وديوانه * واما
الطب والهندسة وعلم النجوم والفلسفة * فاهل النفاذ في كل
فن من ذلك عيال في يديه * وكل كلّهم في ذلك عليه *
يخترع في كل يوم لهم فيه الصنائع * ويبدع لهم فيه البدائع *
من دقائق معانيه * وما تحار اذهانهم فيه * فيما لو اخذت في
تقصي معانيه * ووصف ما اثره الله عز وجل به * وجعله
من العلم والحكمة فيه * لقطع هذا الكتاب عما بنيته
عليه * وهذه من نحو براهين جده محمد صلى الله عليه وآله
اذا كمل الله عز وجل ما كمله من العلم والحكمة والفضل فيه
وهو امي لا يقرأ ولا يكتب * ومقيم بمكة لا ينصرف عنها

فيطلب * ولم يكن بها عالم بما جاء به فيقال اخذ ذلك عنه *
ولا طرا اليها طار صحبه يعرف بعلم فيقال انه اقتبسه منه *
وفي هذا قول الله عز وجل وهو اصدق القائلين وما كنت
تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب
المبطلون * بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم *
فكفى بهذا من شاهد ودليل وبرهان يرى بالعيون *
ويسمع بالاذان * وتنقاد له العقول باذعان * لمن كان له
قلب كما قال الله عز وجل اوالقى السمع وهو شهيد *
انتهى ❁ جعلكم الله ايها المؤمنون دائنين بدين
الحق الذي اتى به سيد المرسلين الناطقين * صادق
البرهان يوم يقال هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين *

(فصل) معشر المؤمنين ثقل الله موازينكم يوم
الحساب * وجعلكم من الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى
لهم وحسن مآب * ان شهر رمضان المعظم قد اظلكم بجناح
بركاته * وتوسطكم بخيراته وحسناته * وهو شهر عظيم شهر

مبارك فضائله مشهورة * وحرماته موفورة * وذنوب التائبين فيه مغفورة * وسمة الصائمين القائمين عليكم دون من عداكم مقصورة * وصفة العابدين التائبين عليكم دون من سواكم محصورة * اذ عرفتم مثله وممثوله * فاعمالكم بولاية اهل بيت نبيكم الاطهار مقبولة * وادران اوزاركم بخالص حبهم مغسولة * فجدوا ايها المؤمنون واجهدوا فيه انفسكم ففيه تقسم الارزاق وتوقت الآجال * فاعبدوا الله فيه في كل وقت وعلى كل حال * ولا تغفلوا عن العشر الاواخر * فلها فضائل كثيرة ومفاخر * وكم من رقاب تعتق فيها من اليم نار الله * وتصل الى كريم جوار الله * وتحظى بزوار الله * وفيها ليلة القدر * وما ادراك ما ليلة القدر * ليلة القدر خير من الف شهر * وكيف لا تفضل * وهي على الزهراء مولاتنا تمثل * فصلوا فيها عشرين ركعة * واجعلوها هدية الى نبيكم محمد المصطفى والى فاطمة الزهراء التي هي منه بضعة وام للائمة الطاهرين المتوالين سبعة بعد سبعة *

وكذلك نور قائم القيمة مشتاق من تلك النبعة * يضاعفوا لكم بها الاضعاف الجزيلة * فانهم اهل الفضل والفضيلة * وهم نعم الذريعة لكم الى الله ونعم الوسيلة * ولهم الماجد الاثيلة * والمفاخر الاصيلة * والمواهب الجليلة * وكل موهبة في جنب مواهبهم قليلة * اللهم صل على محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين * وابناءهم الائمة الطاهرين سادة الكونين * المتوجين بتاج العصمة والتائيد * رب صل عليهم في كل وقت وكل اوان وعلى كل حال عدد ما صليت على من صليت عليه واضعاف ذلك كله بالاضعاف التي لا يحصيها غيرك انك فعال لما تريد * (ولنسطر) هاهنا ما اتى عن سيدنا المؤيد في الدين الشيرازي الذي كان للجنان رضوان * لازالت تهمي عليه سحب رحمة من الله ورضوان * قال قس * ايها الناس اقتحموا حلبة السباق الى الفوز الاكبر واغتنموا صحبة الرفاق في الشهر الازهر * وتسببوا لادخار الزاد في العمر الاقصر * وتاهبوا للمعاد الى يوم المحشر * فقد عمتكم رحمكم

الله من شهر رمضان النعمة السابغة * ولزمتكم به من الله
الحجة البالغة * الا وانه شهر جعله الله مصباح العام * وواسطة
النظام * واشرف قواعد الاسلام * المشرف بنور الصيام
والقيام * انزل الله فيه كتابه * وفتح للناس فيه ابوابه *
فالدعاء فيه مسموع * والعمل فيه مرفوع * والخير فيه
مجموع * الظافر الميمون من اغتنم اوقاته * والخاسر المغبون
من اهمله وفاته * يا ايها العامل هذا اوان ازديادك
واستمتاعك * ويا ايها الغافل هذا شهر تيقظك *
واقلاعك من الذنوب وتحفظك * ويا ايها المقيم على الاصرار *
هذا وقت الاستغفار من الاوزار * ويا ايها النادم على
ماسلف * هذا ابان السعي في تمحيص المقترف * شهر فيه
ليلة القدر * التي هي خير من الف شهر * ليلة ماسأل الله فيها
سائل الا اعطاه * ولا استجار به مستجير الا اعزه وكفاه *
ولا اناب اليه منيب الا قبله واجتباه * ولا تعرض لمعروفه
طالب الا جاد عليه وحباه * فالغنيمة الغنيمة ايها المشمرون *

والعزيمة العزيمة ايها المقصرون * في شهر لياليه انور من الايام * وايامه مطهرة من نجس الاثام * فالله الله عباد الله ان تحقوا اوقات شهركم بالتسويف * وتركنوا من اعمالكم الى البخس والتطفيف * وتزودوا قبل ان تردوا المعاد بغير زاد * فتندموا على قلة الزرع عند معاينة الحصاد * وتؤولوا الى شر مال من الاعتذار * يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار * جعلنا الله واياكم ممن انتفع بالحكمة * وشكر عليها الولي النعمة * ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فعليه الجمعة * الى اخره ان ابلغ الوعظ والقول * كلام ذي العزة والطول * والله يقول وقوله الحق * انا انزلناه في ليلة القدر وما ادراك ما ليلة القدر والى اخرها * انهضنا الله واياكم لاداء الفرائض * وسلم قلوبنا وقلوبكم من الشك والعوارض * اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم ولجميع المؤمنين *

ــه (معشر المؤمنين) ــه الهمكم الله شكر اياديه * وثبتكم على نهج الايمان اذ قد امنتم لما سمعتم نداء مناديه * ان مملوك

آل محمد الطاهرين البررة * صلوات الله عليهم ما تلى تالي الذكر
الحكيم سوره * يحمد اليكم الله الذي لا اله الا هو ويشكره
على ما اسبغ عليه نعمه ظاهرة وباطنة * وجعل غمائم بركات
وليه عليه هاتنة * اذ مهد ولي الله امور دعوته الهادية الغراء
تمهيدا * ووطد اركان عزها توطيدا * وايدني بسواري
لحظاته الرحيمة تائيدا * فشيدت بنيان عزها ببركة مولاي
تشييدا * ومما تجدد لدي من مواهب نعمه العظيمة * والائه
الجسيمة * انه لما صار الولد الاغر ولد مملوك آل محمد
الطاهرين المسمى بمحمد بالغ البنيان * وقرت فيه العينان *
لكونه ناشئا على مكارم الاخلاق وتحصيل العلم بالاجتهاد
والامعان * واستحق ان يوخذ عليه عهد اولياء الرحمان *
سرنا الى سورت مستقر الدعاة الهداة العظام الرفيعي
الشان * اعلى الله قدسهم في اعلى غرف الجنان * ودعونا
المؤمنين من جميع البلدان * فحضر كثير منهم من كل قاص
ودان * فاخذت عليه في احتفال المؤمنين عهد صاحب

الزمان * فاتصلت بنفسه الصافية نقطة النور الساري من منبع الانوار وصفوة الاكوان * وتلك هي الولادة الحقيقية لبني الايمان * وارقيته الى رتبة المؤمن البالغ * سلمه الله وحصنه من التقوى بالدرع السابغ * ولقبته متيمنا بلقب جده مولانا برهان الدين الذي كان فقيد المثل وفقد نديد الشمس في العقل سائغ * واخذت مسرعا في احياء مراسم الدين * واجراء انهار العلوم للمستفيدين * وعقدت مجالس الوعظ مقتديا بنبينا الطهر طه المامور بقوله تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة * مستمدا من بركات ولي الله الحي القيوم الذي لا ياخذه نوم وسنة وابتدأت في قرأة مجلس من المجالس المؤيدية في كل يوم خميس * ونثر درمن الحكم المنطوية في غضونها مكنون نفيس * فاجتمع كثير من المؤمنين والمؤمنات في حلقات الاسباق * واحتفلوا في المحافل المباركة بمسارعة واشتياق * ورغبتهم في حضور المساجد

للجماعة فحضروها مسارعين الى الطاعة * وامرتهم ان يشهدوا
كل يوم جمعة في المسجد الاعظم جميعا * وامرت كل
تاجر ان يغلق دكانه الى ان تقضى الصلوة فغدى سامعا
مطيعا * فاحتفل المؤمنون والمؤمنات كثرهم الله تعالى
وحفظهم ووفقهم احتفالا لم يشاهد مثله ولم يسمع *
وصار كل منهم يبتدر الى المسجد ويسرع * واصبحنا نخرج
للصلوة يوم الجمعة على تهيؤ واعداد واستعداد * الى ربنا
المتعالي رب العباد * وصرنا بعد صلوة الاوابين * نبتهل
الى الله تعالى ابتهال التوابين * ان يجعل الله لوليه سلام الله
عليه الفرج والروح والنصرة والتمكين والتائيد * وينشر
في العالم معالم العدل والتوحيد * ويملاء الارض عدلا
وقسطا * كما ملئت جورا وخبطا * ويوفر لنا معاشر عبيده
المؤمنين وامائه المؤمنات من بركاته قسطا * بظهور
شمس الامامة المستترة في كهف التقية على ما القلم في اللوح
كتب * المنتظر طلوعها من مغربها عن كثب * بشان

عجب * ما بين جمادى و رجب * كما في حكمة الله وجب * في عسكر لجب * من عصب روم نجب * اسر كتمه الله عن غير اهله و حجب * يومئذ يفرح بنصر الله المؤمنون المتمسكون من دعاته الاكرمين باقوى سبب *

﴿ ولننشد ﴾ ها هنا ابياتا من قصيدة المولى الحبر العلامة المنشئ المفلق المجيد * علي بن الحسين بن الوليد * اعلى الله قدسه *

فرجا عاجلا اراه قريبا ❁ فتجلى بلحظك الطخياء
عن قريب يبدو الامام لديه ❁ عصب الروم صفوة اتقياء
بقلوب نقية تفلق ❁ الصخر وباس يفتن منه الفناء
من رجال اوفوا بما عاهدوا ❁ الله عليه و لم يشنهم رياء
في عجاج رد الضياء ظلاما ❁ من جيوش يضيق منها الفضاء
و طعان تنشج منه الدماء ❁ و ضراب ينحط فيه القضاء
و بنود عميمة تملأ ❁ الجو تقل الغبراء منها الهواء
عندها تمتلي سباع جياع ❁ غب ما ترتوي رماح ظماء

فاستعدوا اخوان وارتبطوا ❁ الجرد ليوم اعدفيه اللقاء
يذهل المرء عن بنيه وتلهو ❁ عن بُنياتها العذارى النساء
جاء كم جاء كم امام نجيب ❁ فاطمي تعنو له النجباء
فعليه الصلوة تترى طويلا ❁ ما تغنت في غصنها ورقاء

ونتضرع هاهنا الى الله تعالى مبتهلين متبتلين * تائبين من الذنوب متنصلين * وندعو لديه بدعاء مختصر من دعاء لداعي الله العلامة العلم الفرد الوحيد * مولانا وسيدنا علي بن محمد بن الوليد * اعلى الله قدسه * ورزقنا شفاعته وانسه * وهو هذا *

الهي وسيدي وقد لمع في خواطرنا * وجرى في ضمائرنا * وتحقق في عقائدنا وسرائرنا * وارتسم في قلوبنا وبصائرنا * ان لا درك لمطلوبنا * ولا وصول الى محبوبنا * الا بما تنعم به من مد رواق رحمتك علينا * وقشع هجير حر البلوى بافاضة عواطفك الرحيمة الينا * بظهور شمس الهدى من سحائب الستر * وطلوع نير الدين الاعظم ولي الزمان والعصر * منصوب الرايات منصور الاحزاب * مألوف الساحة

ماهول الجناب * الغائب المرجوايابه * و الفرد الغريب
المامول اشراقه في افق الدنيا و انتصابه * خاتم الاسبوع
الثالث * المتولي عذاب الجاحد له الناكث * وثواب مواليه
المطلع على حقيقة امامته الباحث * اللهم وان وليك الآمر
باحكامك اباعلي المكنى بالمنصور * و صفيك المنتجب
عند نصه على سلالته المستخرج من سلالة النبوة كما يستخرج
النور من النور * مولانا الطيب ابي القاسم الغائب المستور *
عليهما صلوات العزيز الغفور * نعته في سجل النص المعظم *
وطرس البشارة المشرف المكرم * بكونه كوكبا منيرا في
سماء دولته * وشهابا مضيأ في آفاق جلالته ورفعته * الهي
وسيدي وقد نور البصائر باشراق فوائده انارة علمية *
واضاطريق الهدى لمن وفق لعبوره اضاءة عقلية * وان
الافاق الطبيعية * والمعالم الدينية * والمشاهد الشرعية *
والمعابد الحسية * لفقد شخصه الكريم مظلمة الاقطار *
عافية الآثار * قد قام من اجلها الدين القويم على ساق * وكاد

ان لم تتلافه بتبليج غرة المقام الامامي ان يرمى بدره بالمحاق *
اللهم فصل على محمد وعلى آل محمد واحفظ من دينك
الحق ما انت اولى بحفظه * والحظ بعين رحمتك عن
متضعضع الهدى رفعا لرايته ما انت اجدر بلحظه *
الهي وسيدي وقد ورد في السجل الكريم السابق ذكره
من الدعاء المستجاب * ما لا يتوهم ان يحجبه عن اجابتك
مسبل الحجاب * بان تجعل ولده المنصوص عليه عصمة
المسترشدين * ونحن عبيدك المسترشدون منه فاعصمنا
بذلك * وان تجعله حجة على الجاحدين وقد تظاهر اعداءه
بجحد مقامه الاشرف فانصره عليهم ليوردهم سبيل المهالك *
وسأل عليه السلام ان يكون غوثا للمضطرخين * وهذه
استغاثتنا به اليك * واصطراخنا طالبين لنصره ونصرنا به
لديك * فاغثنا يارب بظهوره * وانقذ صريخنا بتبليج نوره *
وتضرع صلى الله عليه اليك ان يكون غيثا للمنتجعين *
وها نحن قد انتجعنا لما حل بنا من الجدب والمحل *

فامطرنا يارب سجالا من مواد الطافك الرحيمة بقيامه فيزيل ما نكابده من الاهانة والذل * وسماه وزرا للخائفين * ونحن عبيدك اشد الناس مخافة للاقربين و الابعدين * مستضعفين خائفين اذلة مشردين * فاجعل اللهم لنا بظهور غرته الميمونة وزرا وامنا * ووسمه بسعادة العارفين ونحن عبيدك العارفون بحقيقة امامته لفظا ومعنى * فاسعدنا يارب بتلك المعرفة وتممها لنا ببلوغ الاماني برويته انعاما منك ومنا * الهي وسيدي ان وليك وخليفتك المعصوم لا يقول الاحقا * ولا ينطق الاصدقا * ودعاءه لا يحجب * ورجاءه اياك لا يخيب * الهي وسيدي وان الذي لمع في افكارنا * وهجس في ضمائرنا واسرارنا * قد همنا به وان كنت به اعلم * وتشوقناله وان كان قضاءك فيما رمناه امضى واحكم * وانت يارب المحيط علما بالاشياء قبل وجود اعيانها والقادر على ايجادها لا من شيء كان اصلا لكيانها * فامنن علينا بتفريج هذا الغمم * وكشف الكرب التي اخذت منا بالكظم * كيف شئت بسبب ولا سبب *

وعجل ارخاء خنا قنا فانا في هوة بين فكي العطب * اللهم
فبحق من تقدم التوسل منا باقدارهم العظام * وحقوقهم
المشرفة الكرام * انجز لنا وعدك الصادق الذي ينتظره
المؤمنون المفلحون * بقولك سبحانك ولقد كتبنا في الزبور
من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون *
وامنن علينا بما يطبق الافاق الدينية والدنيوية من تباج نور
وليك شاملا للمغارب والمشارق * كاشفا لظلم الامتحان
دامغا الباطل الكفر الزاهق * بقدرتك يا علي يا عظيم *

ولنختم الرسالة بالحمد لله الواحد الاحد الذي بهر برهانه *
وقهر سلطانه * وجل احسانه * وعظم امتنانه * والصلوة
على محمد رسوله وعبده المنزل عليه فرقانه * وعلى وصيه
وصديقه الاكبر علي امير المؤمنين الذي لا يكمل لامرء الا بولائه
ايمانه * وعلى الائمة الطاهرين الصادقين من ذريتهما الذين
امر الله المؤمنين بالكون معهم * وفي العصمة والتطهير مع
جدهم طه البشير النذير وابيهم الطهر نظير النذير جمعهم *
وعلى سابع اشهادهم وواحد احادهم * وفرد افرادهم * مولانا

الامام الطيب ابي القاسم امير المؤمنين وشفيعهم في معادهم وعلى ولده الامام الصادق برهان عبيده الموفين بعهده * المسري في كل حين فيوض بركاته الى اخائر دعاته من عنده * ولي الله الكافي لعبده * صلى الله عليهم اجمعين وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل * ونعم المولى ونعم النصير * ولاحول ولاقوة الا بالله العلي العظيم * انجزت الرسالة في اواسط شهر رمضان المعظم * سنة الف وثلث مائة وسبع واربعين من الهجرة المباركة المصطفوية *

سلام الله على مهاجرها النبي

المصطفى * وعلى آله عباد الله

المصطفين *

هذه مخصوصة للفرقة الداؤدية

Printed by C. Wollen, Superintendent,
British India Press, Mazgaon, Bombay.
Published by His Holiness Sayadna Taher Saifuddin Saheb.
SURAT.